بسم الله الرحمن الرحيم

أَنْوارُ العَبَقِ

تخريج وفوائد أثرِ ابنِ مسْعُودٍ رضي اللهُ عنهُ في القصاصين وأصحابِ الحِلَقِ

جمعه: أبو عبد الله وهب بن عبد الله الذيفاني

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين

«دار الحديث بالحامي حماها الله»

مقدمة شيخنا الصادع بالحق أبي بلال خالد بن عبود الحضرمي حفظه الله ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد قرأت رسالةَ أخينا الشيخ الفاضل المجيد المفيد: أبي عبد الله وهب الذيفاني فيما يتعلق بأثر ابن مسعود رضي الله عنه في أصحاب تلك الحِلَق، الذين ابتدعوا التسبيح بالحصى، بتلك التقييدات المبتدعة، وسمَّى رسالته: «أنوار العبق لتخريج أثر عبد الله بن مسعود في القصاصين وأصحاب الحلق»، وألفيتها دراسة حديثية مفيدة للأثر، فجَمَع طرق الأثر وحَكَم على كل طريق بما تستحقه، وطرَّز رسالته وحَلَّاها بما يتعلق بالقص وتقسيم القص وحُكم القص والقصاصين، فكانت الرسالة نورًا على نور.

وأخونا وهب حفظه الله ونفع به له عناية جيدة بالآثار السلفية والتنقيب عنها، ومعرفة حالها صحةً وضعفًا، وهو ليس بِبِدَع في هذا الباب، فقد اعتنى علماؤنا بالآثار المروية عن السلف في أبواب مختلفة، فاعتنوا بنقل ما رُوي عنهم في باب الاعتقاد، كاللالكائي والآجري وابن بطة والهروي وغيرهم، ونقل بعضُ علمائنا عنهم الآثار التي تتعلق بالأحكام الفقهية كعبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنَّفَيهما، وسعيد بن منصور والدارمي في سننهما، والطحاوي في شرح معاني الآثار، وابن حزم في المحلى وغيرهم، واهتمّ بعضهم بنقل الآثار المروية عنهم في الزهد والرقاق والترغيب والترهيب، من

هؤلاء الإمام أحمد في كتابه الزهد وابن المبارك ووكيع وهناد بن السري وأبو نعيم في حلية الأولياء وغيرُهم.

وهذا كله يدل على عناية علمائنا بالآثار السلفية لما فيها من الفائدة، فرُبَّ أثر يقوم عليه الحكم الفقهي كأن يكون الأثر موقوفًا لفظا مرفوعًا حكمًا، أو يكون ليس في الباب إلا ذلك الأثر ولا يعلم لصاحبه مخالف، أو يكون يتعلق بتفسير آية، أو بيان معنى حديث، أو غير ذلك من الفوائد العلمية المتعلقة بالآثار السلفية.

فجزى الله خيرًا أخانا الشيخ وهبًا على ما يقوم به من الخدمة للدين؛ بتتبع الآثار السلفية وبيان الصحيح منها من السقيم.

كتبه:

أبو بلال خالد بن عبود با عامر.

١٠/شوال/١٤٤١ هجرية.

مقدمة شيخنا المفتي الفقيه الصبور: أبي عمار ياسر العدني متعنا الله به.

إلى أخي المكرَّم أبي عبد الله وهب الذيفاني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تصفحت بحثك فوجدته كالآتي:

أثر ابن مسعود: شوكة في حلق كل مبتدع.

المحقق: سني سلفي طالب مجتهد (ولا نزكيه على الله).

طريقة التحقيق: قوية، وسهلة لنيل المراد.

الغرض من البحث: العودة لسلفنا الصالح، وبيان موقفهم من أهل البدع.

١١/ شوال/ ١٤٤١ هـ.

مقدمة شيخنا الفقيه الثبت أبي بكر الحمادي حفظه الله ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الفلق، الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، وعلمه البيان فنطق، وأرسل الرسل فجاءوا بالهدى والدين الحق المحقق، ففاز من أخذ به وسبق، وخسر من انغمس في أدخنة الباطل واختنق. وكان من جملة هؤلاء الرسل خاتم الأنبياء الذي تلألأ نوره وبرق، وظهر دينه حتى غرَّب في الأرض وشرَّق، أرسله الله بالهدى والسيف فذهب الباطل وزهق، فمحمد فَرْقٌ بين الناس وفرَّق. وأيده الله بصحب كرام فقاتلوا كل من كفر وتزندق، فظهر بهم الحق واتسق، وتشتت الباطل وصار في آخر رمق.

أمَّا بعد: فقد قرأت جل ما كتبه أخونا الفاضل المفيد وهب بن عبد الله الزيفاني في رسالته: (أنوار العبق في تخريج أثر عبد الله بن مسعود في أصحاب الحلق) وقد أجاد فيها وحقق، وجمع من طرق الحديث ما كان في بطون الكتب تفرَّق، وأمعن النظر في ألفاظ وطرق الحديث ودقق، وذكر فوائد متعددة للأثر تجمل بها مبحثه وتأنق.

وأخونا وهب أعرفه من سنوات طويلة: محباً لعلم الحديث، وباحثاً فيه، وله التنبيهات النفيسة في بيان علل بعض الأحاديث التي اشتهرت صحتها عند كثير من أهل العلم وطلابه، فجزاه الله خيراً وبارك فيه، وزاده علماً.

كتبه/ أبو بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي في ليلة الثلاثاء ٢٧ من شهر شعبان لعام ١٤٤١هـ.

أنوار العبق تخريج أثر ابن مسعود رضي الله عنه في أصحاب الحلق

المقدمة:

الحمد لله وحده لا شريك له ولا ظهير، ولا شفيع عنده إلا من بعد إذنه، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ليس له صاحبة ولا ولد ولا نظير، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

والصلاة والسلام على رسوله البشير النذير، خاتم النبيين والمرسلين، السراج الهادي المنير، وعلى آله وصحابته كل مهاجر صادق ومفلح نصير، وبعد:

فهذا أثر نفيس، وخبر مهم في خطر الجليس، مر بي أثناء جمع ما يسره المولى سبحانه، في (إكسير الشفاء من مجالسة أهل الأهواء)، زادهم الله ذلة ومهانة، فوقع في نفسي أنه من المناسب والمفيد – إن شاء الله الشكور الحميد– إفراد تخريجه وذكر طرقه، رجاء أن ينفعني الله به ومن يقف عليه ممن شاء من خلقه.

وإني لأحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه إذ وفقني لكتابته، وكم يعجبني قول ابن رواحة رضي الله عنه في أرجوزته:

والله لولا الله ما اهتدينا* ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى قد بغوا علينا * وإن أرادوا فتنة أبينا

ونبي الله صلى الله عليه وسلم يردد مع أصحابه، ويرفع صوته قائلا: أبينا أبينا،

فأسأل الله الكريم: أن يجنبنا شر كل فتنة، وأن يثبتنا على التوحيد والسنة، إنه هو السميع العليم.

وقد اجترأت فعرضت هذا المبحث على مشايخي الفضلاء، فأكرموني ببذل نفيس أوقاتهم، التي هي عندهم أغلى من البيضاء والصفراء، فجزاهم الله عني أحسن الجزاء.

وهم حفظهم الله:

شيخنا الفقيه الوقور والمعلم الصبور: أبو عمار ياسر العدني.

وشيخنا الكريم الغيور الصادع بالحق: أبو بلال خالد بن عبود الحضرمي.

وشيخنا الفقيه البارع: أبو حمزة حسن با شعيب الحضرمي.

وشيخنا النبيل الفقيه الوقور: أبو بكر الحمادي.

والشيخ الأديب الأريب: أبو عبد الله فيصل الحاشدي.

والشيخ الفاضل الكريم: أبو عبد الله عبد الرحمن الشميري.

وقد نصحوا لي ووجهوا، فانتفعت جدا بتوجيههم ونصحهم، لا عدمتهم رفع الله عالي قدرهم، وبارك فيهم وفي علومهم وأوقاتهم وذرياتهم ودعوتهم.

ثم لا أنسى أخي المفيد: أبا محمد رفيقا المغربي، الذي انتفعت جدا بنصحه وإفادته، فجزاه الله عني خيرا.

وهذا جهد المُقِل، وإبداء الخَجِل، وسعي العَجِل، ورصد الذَّهِل، والبركة والتوفيق من الله، هو حسبي وعليه أَتَّـكِل.

وصدري متسع للنصح والإفادة والتنبيه، والله يغفر لي ويستر زلتي وما قصرت فيه، وأسأل الله عز وجل: صلاح النية والقول والعمل، والثبات والنجاة من الشطط والزلل والخطل، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتب:

أبو عبد الله وهب بن عبد الله الزيفاني غفر الله له ولوالديه.

بالحامي حماها الله وزادها شرفا، وحفظ شيخها ودارها .

في ١٣/ رجب / ١٤٤١ من هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

ثم زدت فيها، وأعدت النظر في ترتيبها، وكان الفراغ منها: ليلة الجمعة السادس من شوال، فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

ذكر ما يسر الله من طرق الأثر

وفق الله سبحانه وتعالى: فوجدت للأثر أربعة عشر طريقاً، ما بين: صحيح، وحسن، وضعيف ضعفاً منجبراً، وضعيف شديد الضعف؛ فهو ثابت، بل متواتر عن ابن مسعود رضي الله عنه، فهاك ما يسر الله من طرقه، **أسوقها مستعيناً به سبحانه وتعالى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب:**

الطريق الأول: طريق قيس بن أبي حازم رحمه الله

❁ روى عبد الرزاق رحمه الله في مصنفه (٥٤٧٠): عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَن بَيَانٍ، عَن قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِابْنِ مَسْعُودٍ **قَاصٌّ يَجْلِسُ بِاللَّيْلِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: قُولُوا كَذَا**، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: **فَجَاءَ عَبدُ الله مُتَقَنِّعًا**، فَقَالَ: «**مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَبدُ الله بن مَسْعُودٍ، تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ إِنَّكُمْ لَمُتَعَلِّقُونَ بِذَنَبِ ضَلالَةٍ**».

❁ ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير (٨٦٢٩).

❁ وإسناده صحيح على شرط البخاري.

*سفيان بن عيينة: إمام معروف.

*وبيان: هو ابن بشر الأحمسي، ثقة ثبت، روى له الجماعة.

*وقيس بن أبي حازم: تابعي كبير، ثقة روى له الجماعة.

الثاني: طريق الأسود بن هلال:

❁ رواه ابن وضاح رحمه الله في البدع (٥٥): عَنْ مُوسَى، عَنِ ابْنِ مَهْدِي، عَنْ إِسرَائِيلَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: **كَانَ رَجُلٌ يَقُصُّ**؛ فَأُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ لَهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ فِي الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ، فَقَالَ: «**أَلَا تَسْمَعُونَ؟**» فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ: «**تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ أَنَّكُمْ لَتُمْسِكُونَ بِطَرَفِ ضَلَالَةٍ**».

❀ **قلت**: هذا إسناد صحيح.

*موسى: هو ابنُ معاوية بن صُمَادِح، أبو جعفر الهاشمي. قال الذهبي رحمه الله في تاريخ الإسلام: المحدِّث الصدوق، رحَّال مكثر. . . قال محمد بن وضاح: لقيته بالقَيْرَوان، وهو كثير الحديث، رحل إلى الكوفة والرِّي، وهو ثقة. . . وقال ابن لبابة: ثقة. اهـ. وقال رحمه الله في السير: قال أبو العَرب، وغيره: كان ثقةً، مأموناً، عالماً بالحديث والفقه، صالحاً. اهـ.

*وإسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة حافظ روى له الجماعة.

*وأشعث بن أبي الشعثاء: المحاربي الكوفي، ثقة روى له الجماعة.

*والأسود بن هلال: المحاربي، أبو سلام الكوفي، تابعي كبير ثقة، روى له الشيخان.

❁ ورواه الطبراني رحمه الله في معجمه الكبير (٨٦٣٩): من طريق أبي غَسَّان مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قال: حدثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: **ذَكَرُوا لَهُ رَجُلًا يَقُصُّ**، فَجَاءَ فِي الْقَوْمِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللهِ كَذَا وَكَذَا»، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَامَ، فذكره.

*ومالك بن إسماعيل: أبو غسان النهدي الكوفي، ثقة روى له الجماعة.

الثالث: طريق أبي الزعراء الكندي:

❁قال ابن وضاح في البدع (٢٧): حدثنا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعراء، قَالَ: جَاءَ **الْمُسَيِّبُ بْنُ نَجَبة** إِلَى عَبْدِ الله، فَقَالَ: **إِنِّي تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رِجَالًا يَقُولُونَ: سَبِّحُوا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ**، فَقَالَ: قُمْ يَا عَلْقَمَةُ وَاشْغَلْ عَنِّي أَبْصَارَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ لَتُمْسِكُونَ بِأَذْنَابِ ضَلَالٍ أَوْ إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**». أَوْ نَحْوَ هَذَا.

*المسيب بن نَجَبة: كوفي من كبار التابعين، من أصحاب علي رضي الله عنه.

❁ورواه الطبراني رحمه الله في الكبير (٨٦٢٨)، ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٨٠): من طريق أبي نُعيم الفضل بن دكين، عن سفيان، عن سَلَمة به.

❀وهو حسن إن شاء الله.

*أبو الزعراء: هو عبد الله بن هانئ الكندي، خال سلمة بن كهيل، من كبار التابعين، وثقه ابن سعد، والعجلي، وابن حبان. وقال البخاري لا يتابع على حديثه، يعني حديث الشفاعة، وبنحوه قال العقيلي. فحديثه لا ينزل عن الحسن إن شاء الله.

*وسلمة بن كهيل: أبو يحيى الكوفي، ثقة روى له الجماعة.

* وسفيان هنا هو الإمام الثوري رحمه الله.

الرابع: طريق عبدة بن أبي لبابة عنه رضي الله عنه

❁قال ابن وضاح رحمه الله (٢٤): حدثنا أَسَدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ: **أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَجْمَعُ النَّاسَ فَيَقُولُ: رَحِمَ اللهُ مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً سُبْحَانَ اللهِ**، قَالَ: فَيَقُولُ الْقَوْمُ، فَيَقُولُ: **رَحِمَ اللهُ مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً: الْحَمْدُ للهِ** قَالَ: فَيَقُولُ الْقَوْمُ، قَالَ: فَمَرَّ بِهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «**لَقَدْ هُدِيتُمْ لِمَا لَمْ يَهْتَدِ لَهُ نَبِيُّكُمْ أَوْ إِنَّكُمْ لَمُتَمَسِّكُونَ بِذَنَبِ ضَلَالَةٍ**».

*أسد: هو ابن موسى، أسد السنة، وثقه النسائي، وابن يونس، والعجلي، والبزار، وابن قانع، وابن وضاح، وسئل عنه أحمد فذكره بخير، وقال البخاري: مشهور الحديث.

*محمد بن يوسف: هو الفريابي صاحب الثوري، روى له الجماعة.

*والأوزاعي: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو، إمام أهل الشام في زمنه، بل أحد أئمة الدنيا في زمنه، فكان يقال: الثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة، وحماد بن زيد بالبصرة، والأوزاعي في الشام، وقال ابن المبارك: لو قيل لي: اختر لهذه الأمة، لاخترت الثوري والأوزاعي، ثم لاخترت الأوزاعي؛ لأنه أرفق الرجلين.

*وعبدة بن أبي لبابة: إمام ثقة فاضل ورع متصدق فقيه من خيار المسلمين، صاحَبَ سبعين من أصحاب عبد الله بن مسعود، وأخذ عنهم القرآن.

❀**تنبيه**: فالإسناد على إمامة رجاله منقطع؛ **لكن هو حسن بطرقه.**

الطريق الخامس: طريق الأعمش رحمه الله عن بعض أصحابه

❁قال ابن وضاح رحمه الله في البدع والنهي عنها (٢٣): حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حدثنا أَسَدُ بنُ مُوسَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: **مَرَّ عَبْدُ اللهِ بِرَجُلٍ يَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ: سَبِّحُوا عَشْرًا وَهَلِّلُوا عَشْرًا، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: «إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَضَلُّ، بَلْ هَذِهِ بَلْ هَذِهِ»** يَعْنِي: أَضَلُّ.

قلت:

*محمد بن سعيد: هو ابن أبي مريم، وثقه مسلمة.

*وأسد بن موسى: أسد السنة، ثقة تقدمت ترجمته.

*ويحيى بن عيسى: أبو زكريا النهشلي الكوفي، فيه ضعف.

* والأعمش: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، عالم، عابد، مقرئ، صاحب سنة، لقّبه شعبة: بالمصحف، وقال: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش، وقال فيه القاسم بن عبد الرحمن: هذا الشيخ أعلم الناس بقول ابن مسعود.

*وفي الأثر جهالة أصحاب الأعمش.

❁فالأثر حسن بما تقدم ويأتي من طرق.

السادس: طريق عطاء بن السائب

❁ وقد اختلف فيه على عطاء:

❁ فرواه عنه حماد بن سلمة، فجعله عن أبي عبد الرحمن السلمي:

❁ رواه الطبراني في الكبير (٨٦٣٣) فقال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، أَخبرنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ، أَخْبَرَهُمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: **كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ السُّلَمِيُّ وَمُعَضَّدٌ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِمَا اتَّخَذُوا مَسْجِدًا يُسَبِّحُونَ فِيهِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ كَذَا، وَيُهَلِّلُونَ كَذَا وَيَحْمَدُونَ كَذَا،** فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «إِذَا جَلَسُوا فَآذِنِّي»، فَلَمَّا جَلَسُوا آذَنَهُ فَجَاءَ **عَبْدُ اللهِ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ** حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَاللهِ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، أَوْ قَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا**»، فَقَالَ مُعَضَّدٌ، وَكَانَ رَجُلًا مُفَوَّهًا: وَاللهِ مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ وَلَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «**لَئِنِ اتَّبَعْتُمُ الْقَوْمَ لَقَدْ سَبَقُوكُمْ سَبْقًا مُبِينًا، وَلَئِنْ جُرْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا**».

*أبو مسلم الكشي: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، الحافظ الثقة النبيل.

*أبو عمر الضرير: حفص بن عمر البصري، قال أبو حاتم: صدوق، يحفظ عامة حديثه، كان غاية في السنة رحمه الله.

وفي رواية حماد بن سلمة عن عطاء نزاع، والراجح – والله أعلم – أن حماداً سمع

منه قبل وبعد الاختلاط فلم يتميز حديثه، ثم هو قد خولف.

❁خالف حمادَ بن سلمة جماعةٌ، فرووه عن عطاء، عن أبي البختري سعيد بن فيروز الطائي، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

*منهم: جعفر بن سليمان:

۞قال عبد الرزاق في المصنف (٥٤٧١): عَن جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بن السَّائِبِ، قَالَ: لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: بَلَغَ عَبدَ الله بن مَسْعُودٍ **أَنَّ قَوْمًا يَقْعُدُونَ مِنَ المَغْرِبِ إِلَى العِشَاءِ، يُسَبِّحُونَ، يَقُولُونَ: قُولُوا كَذَا، قُولُوا كَذَا**، قَالَ عَبدُ الله: إِنْ قَعَدُوا فَآذِنُونِي بِهِمْ، فَلَمَّا جَلَسُوا آذَنُوهُ، فَانْطَلَقَ إِذْ آذَنُوهُ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَأَخَذُوا فِي تَسْبِيحِهِمْ، فَحَسَرَ عَبدُ الله عَن رَأْسِهِ الْبُرْنُسَ، وَقَالَ: أَنَا عَبدُ الله بن مَسْعُودٍ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «**لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، أَوْ لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا**»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، وَمَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا، فَقَالَ **عَمْرُو بن عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ**: أَسْتَغْفِرُ اللهَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا، وَرَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ حَلْقَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: «أَيَّتُكُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا»، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: نَحْنُ، قَالَ لِلأُخْرَى: «تَحَوَّلُوا إِلَيْهِمْ»، فَجَعَلَهَا وَاحِدَةً.

❁ورواه الطبراني في الكبير (٨٦٣٠) من طريق عبد الرزاق به.

*ومنهم محمدُ بن فضيل:

۞رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢٠٨١): فقال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَ

رَجُلٌ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ الله **أَنَّ قَوْمًا، يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يَقُولُ: كَبِّرُوا لله كَذَا وَكَذَا وسَبِّحُوا لله كَذَا وَكَذَا وَاحْمَدُوا لله كَذَا وَكَذَا**، فَقَالَ عَبْدُ الله: فَيَقُولُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأْتِنِي فَأَخْبِرْنِي بِمَجْلِسِهِمْ، فَأَتَاهُمْ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَجَلَسَ فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ وَكَانَ رَجُلًا حَدِيدًا، فَقَالَ: «**أَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، أَوَ لَقَدْ فَضُلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا؟**» فَقَالَ مِعْضَدٌ: وَالله مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ وَلَا فَضُلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَسْتَغْفِرُ الله، قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ فَالْزَمُوهُ، فَوَالله لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا**».

❁ومن طريقه مرواه أبو نعيم رحمه الله في الحلية، فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، ح. وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَ رَجُلٌ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ قَوْمًا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فذكره بطوله، ثم قال: رَوَاهُ زَائِدَةُ وَجَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ. اهـ.

*وفي رواية أبي نعيم هذه كذلك متابعة عبد السلام بن حرب لجعفر ومحمد بن فضيل عن عطاء عن أبي البختري.

*وقد علق أبو نعيم رواية زائدة بن قدامة عن عطاء، ووصلها الطبراني في الكبير (٨٦٣٢)، وسماع زائدة من عطاء قديم.

❁فإسنادها صحيح، لولا أن أبا البختري عن ابن مسعود مرسل.

❁ثم خالف حماداً والآخرين معمر:

فرواه عن عطاء، عن ابن مسعود رضي الله عنه، لم يذكر أحدا بينهما، كما في مصنف عبد الرزاق (٥٤٧٢): عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مَعَهُمْ قَاصٌّ يَقُولُ: سَبِّحُوا كَذَا، وَاحْمَدُوا كَذَا، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ بُرْنُسًا كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا عَبدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، وَإِنْ تَكُونُوا قَدْ أَخَذْتُمْ بِطَرِيقَتِهِمْ، فَقَدْ سَبَقُوكم سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ تَكُونُوا خَالَفْتُمُوهُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا، عَلَى مَا تُعَدِّدُونَ أَمْرَ اللهِ؟».

❁ فحاصل طرق هذه الرواية:

*جعفر بن سليمان، ومحمد بن الفضيل، وعبد السلام بن حرب، وزائدة بن قدامة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري.

*خالفهم حماد بن سلمة، فجعله عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن السلمي.

*خالفهم معمر، فرواه عن عطاء عن ابن مسعود رضي الله عنه لم يذكر واسطة.

❁والصواب – إن شاء الله –: رواية الجماعة عن عطاء، عن أبي البختري رحمه الله، لا سيما وفيهم زائدة بن قدامة، وقد سمع عطاء قبل الاختلاط.

❁لكن يبقى هذا الطريق ضعيفا لإرسال أبي البختري، وهو صالح للاعتضاد. وذِكرُ عتبةَ وأصحابِه يشهد له الطريق التالي إن شاء الله.

❁وقوله رضي الله عنه: «**وَإِنْ تَكُونُوا قَدْ أَخَذْتُمْ بِطَرِيقَتِهِمْ، فَقَدْ سَبَقُوكم** ...»، يشهد له الطريق التالي، وجاء أيضا من طريق ضعيفة جدا كذلك، وهي الرابعة عشرة.

❁ وقد صح هذ القول عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

❁قال البخاري رحمه الله في صحيحه (٧٢٨٢): حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلاَلًا بَعِيدًا**».

قلت: فما أبعد قراء زماننا وطلاب العلم عن هذا، إلا من رحم ربك وقليل ما هم، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

❁قال ابن وضاح رحمه الله في البدع والنهي عنها (١٤): حدثنا أَسَدٌ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابنِ صَبِرَةَ، قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُتْبَةَ فِي أَصْحَابٍ لَهُ بَنَوْا مَسْجِدًا بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَأَمَرَ عَبْدُ الله بِذَلِكَ الْمَسْجِدِ فَهُدِمَ.

ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ **يَجْتَمِعُونَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُسَبِّحُونَ تَسْبِيحًا مَعْلُومًا وَيُهَلِّلُونَ وَيُكَبِّرُونَ**، قَالَ: فَلَبِسَ بُرْنُسًا ثُمَّ انْطَلَقَ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَرَفَ مَا يَقُولُونَ رَفَعَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، ثُمَّ قَالَ: «**لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا أَوْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا**».

قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: نَسْتَغْفِرُ اللهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: وَالله مَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا، وَلَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا، وَلَكِنَّا قَوْمٌ نَذْكُرُ رَبَّنَا، فَقَالَ: «**بَلَى وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا، أَوْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا، وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ آثَارَ الْقَوْمِ لَيَسْبِقُنَّكُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ حُرْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّنَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**».

❁وهذا إسناد ضعيف.

*الربيع بن صبيح: أبو بكر السعدي، ويقال أبو حفص، عابد من سادات المسلمين، لكنه سيئ الحفظ. قال الحافظ: وذكر الرامهرمزي في " الفاصل " أنه أول من صنف بالبصرة. اهـ.

❊وعبد الواحد بن صبرة: قال الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٤١): عبد الواحد بن صبرة بصري ليس به بأس، وقال البخاري في التاريخ: سمع القاسم بن محمد، روى عنه يونس بن عُبَيد ومبارك البَصريّ، ونحوه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

❁فيكون منقطعا أيضا زيادة على ضعف الربيع، وهو يشهد لسياق رواية عطاء بن السائب المتقدمة.

الثامن: طريق أبي إسحاق السبيعي

۞قال الطبراني رحمه الله في الكبير (٨٦٣٨): حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَغَرَّ، قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ، **أَنَّ عَمْرَو بْنَ زُرَارَةَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ يُذَكِّرُهُمْ، فَأَتَاهُمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ: «أَنْتُمْ أَهْدَى أَمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ إِنَّكُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِطَرَفِ ضَلَالَةٍ»**.

❁وهو في المخلصيات [١٢٨٠- (٢٦١)] قال رحمه الله: حدثنا يحيى: قال: حدثنا علي بن نصر الجَهضمي بالبصرة، فذكره. ومن طريقه رواه ابن عساكر رحمه الله في التاريخ (٤٦/ ١٥).

*ويحيى هو ابن محمد بن صاعد.

❁وقال البخاري في التاريخ الكبير: عن ابن داود، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق: عن ابن أغر، عن عبد الله رضي اللهُ عنه. اهـ. ولم يسق متنه.

❁ومن طريق البخاري رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٥).

❀وهذا الإسناد ضعيف، لجهالة عبد الله الأغر، وبقية رجاله ثقات.

*عبد الله بن داود: هو الخريبي، ثقة من رجال البخاري.

*وعلي بن صالح: هو ابن حي، ثقة من رجال مسلم.

❁ وقد اختُلف فيه على أبي إسحاق السبيعي رحمه الله:

❁فقال البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير: عَمْرو بْن عَلِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد، حَدَّثَنَا إسرائيل وشريك: عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ عَمْرو بْن زرارة: مر عَلَيَّ عَبْدُ الله رَضِيَ الله عَنْهُ وأنا أقص.

❁ومن طريقه رواه الخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٦٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٥).

❁وقال الطبراني في الكبير (٨٦٣٧): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بِسْطَامٍ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: **وَقَفَ عَلَيَّ عَبْدُ اللهِ وَأَنَا أَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَمْرُو لَقَدْ ابْتَدَعْتُمْ بِدْعَةً ضَلَالَةً، أَوَ إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ»**، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ تَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى رَأَيْتُ مَكَانِي مَا فِيهِ أَحَدٌ.

قلت:

*شريك بن عبد الله القاضي: إمام في السنة، ضعيف في الحديث.

*وإسرائيل من أصحهم رواية عن أبي إسحاق على الصحيح.

وهما لم يذكرا عبدَ الله بنَ الأغر، فجعلاه عن أبي إسحاق، عن عمرو بن زرارة، وابن زرارة لم يوثقه معتبر.

❁فالأثر حسن بطرقه عدا ذِكر عمرو بن زرارة، لم أجد له شاهدا، بل تقدم ما يخالفه، وهو أصح والله أعلم.

التاسع: طريق سيار أبي الحكم عن ابن مسعود رضي الله عنه

❁قال ابن وضاح رحمه الله في البدع (٢١): حدثنا أَسَدٌ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ سيار أَبِي الْحَكَمِ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ حُدِّثَ **أَنَّ أُنَاسًا بِالْكُوفَةِ يُسَبِّحُونَ بِالْحَصَا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَاهُمْ وَقَدْ كَوَّمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَوْمَةَ حَصًا**، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَحْصِبُهُمْ بِالْحَصَا حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَيَقُولُ: «**لَقَدْ أَحْدَثْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا، أَوْ قَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا**».

❁قلت: رجاله ثقات، لكنه منقطع الإسناد، فهو حسن لغيره عدا الحصب بالحصى.

*عبد الله بن رجاء: المكي، أبو عمران البصري، ثقة روى له مسلم.

*وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني، أبو عثمان ثقة ثبت، روى له الجماعة.

*وقد تصحف: (سيار) في السند إلى: (يسار)، والصواب ما أثبته كما في ترجمة عبيد الله بن عمر، وسيار هو ابن أبى سيار العنزي الواسطي، ويقال البصري، وهو ثقة روى له الجماعة، لكن بينه وبين ابن مسعود رضي الله عنه انقطاع، فهو يروي عن أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه ورحمهم.

العاشر: طريق الصلت بن بهرام رحمه الله

❁قال ابن وضاح رحمه الله في كتاب البدع(٢٦): حدثنا أَسَدٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ مَسْعُودٍ **بِامْرَأَةٍ مَعَهَا تَسْبِيحٌ تُسَبِّحُ بِهِ فَقَطَعَهُ وَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ يُسَبِّحُ بِحَصًا فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ سُبِقْتُمْ رَكِبْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا، أَوْ لَقَدْ غَلَبْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا»**.

قلت:

❁جرير بن حازم: ثقة اختلط؛ فحجبه أولاده جزاهم الله خيرا، فلا يضر.

❁والصلت بن بهرام: وقيل مهران - وهو وهم - أبو هاشم الكوفي، ثقة يذكر بالإرجاء، سمع: أبا وائل، وزيد بن وهب، والنخعي، وغيرهم؛ فروايته عن ابن مسعود مرسلة، **لكن هي هنا في المتابعات.**

❁وأما قصة المرأة فضعيفة حتى يقويها شاهد ولم أجده الآن، وهكذا ضرب الرجل برجله لم أقف له على شاهد.

الحادي عشر: طريق عمرو بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه

۞ قال الإمام الدارمي رحمه الله في سننه (٢١٢): أَخبَرَنا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قال: أَخبَرَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَبْلَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ فَإِذَا خَرَجَ مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: بَعْدُ لاَ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ للهِ إِلاَّ خَيْرًا، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ، فَقَالَ: **رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلاَةَ فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَاةٌ، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِئَةً فَيُكَبِّرُونَ مِئَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِئَةً فَيُهَلِّلُونَ مِئَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِئَةً فَيُسَبِّحُونَ مِئَةً**، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا؛ انْتِظَارَ رَأْيِكَ وَانْتِظَارَ أَمْرِكَ، قَالَ: أَفَلاَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لاَ يُضَيَّعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ! ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «**مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟**» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصًى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ، قَالَ: «**فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لاَ يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ، هَؤُلاَءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تُبْلَ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ مُفْتَتِحِي بَابِ ضَلاَلَةٍ**»، قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلاَّ الْخَيْرَ، قَالَ: «**وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ،**

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ»، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْخِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ.

*الحكم بن المبارك: هو الباهلي أبو صالح، قال السمعاني حافظ ثقة، وذكره الحافظ أبو أحمد بن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الوهبي، واتهمه بسرقة الحديث. كما في إكمال التهذيب وتهذيب التهذيب، ولا يضر فهو متابع كما يأتي إن شاء الله قريبا.

*عمرو بن يحيى: قال ابن خراش: ليس بمرضي، نقله الحافظ في اللسان، وقال الليث بن عبدة – لم أقف على ترجمة لليث – عن ابن معين: سمعت منه، ليس يرضى، وفي رواية الأنماطي عنه – والأنماطي كذاب – قال ابن معين: ليس حديثه بشيء قد رأيته، وهاتان الروايتان اعتمدهما ابن عدي في الكامل في تضعيفه إياه.

ولابن معين رواية أخرى بتوثيقه إسنادها صحيح، واعتمدها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ووثقه ابن حبان.

لكن: اعتمد القول بتضعيفه الحافظ ابن عدي رحمه الله، وهو من أهل الاستقراء والسبر للراوي وروايته، واعتمده الحافظ ابن حجر، والذهبي، وهما إمامان في هذا الشأن، واعتمده ابن الجوزي، وأما ابن قطلوبغا فذكر في ثقاته كلام الفريقين فيه، ثم قال: فالله أعلم!

*وأما أبوه يحيى بن عمرو: فصدوق إن شاء الله، روى عنه الثوري وشعبة، وقال الفسوي: لا بأس به.

*وجده عمرو بن سلمة بن الحارث الهمداني، تابعي ثقة، قليل الحديث.

❁ والأثر في تاريخ واسط، قال أسلم بن سهل الواسطي: حدثنا علي بن الحسن بن سليمان، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْهَمْدَانِيُّ فذكره.

❁ فهذه متابعة للحكم بن مبارك شيخ الدارمي.

❁ وقد تابعهما أيضا الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٠٤٥)، فقال: حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني، فذكره مختصرا بلفظ: كنا جلوسا عند باب عبد الله، ننتظر أن يخرج إلينا، فخرج فقال: «**إن رسول الله ﷺ حدثنا؛ إن قوما يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية وايم الله، لا أدري لعل أكثرهم منكم**».

قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك، يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

❁ وهو في تاريخ بغداد (١٤/ ٥٩) بهذا السياق المختصر، من طريق: عبد الله بن عمر بن أبان، عن عمرو بن يحيى به.

❁ فبقيت عِلَّته في عمرو بن يحيى، وقد تُوبع.

❁ قال الإمام الطبراني رحمه الله في الكبير (٨٦٣٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ بِالرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَبُو مُوسَى مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَمْرًا ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، وَلَقَدْ ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، **قَوْمٌ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ يَقُولُ لَهُمْ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، احْمَدُوا كَذَا وَكَذَا**، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «**مَا أَسْرَعَ مَا ضَلَلْتُمْ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحْيَاءُ**

وَأَزْوَاجُهُ شَوَابٌّ، وَثِيَابُهُ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُغَيَّرْ، أَحْصُوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا أَضْمَنُ عَلَى اللهِ أَنْ يُحْصِيَ حَسَنَاتِكُمْ».

❀ورجال إسناده ثقات غير مجالد بن سعيد فيه كلام كثير، حاصله – إن شاء الله – أنه يصلح في الشواهد، لا سيما في رواية المتقدمين عنه، وحماد بن زيد منهم، فهل يتقوى بطريق عمرو بن يحيى الله أعلم.

❁ ثم في طريق عمرو بن يحيى زوائد تفرد بها، لم يتابعه عليها مجالد، ولا توبع عليها في شيء من الطرق الماضية والآتية، ومنها: قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلاَّ الْخَيْرَ، قَالَ: «**وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ**»، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ.

❁ وقد ضعَّف هذا الطريق شيخنا يحيى حفظه الله في تعليقه على مقدمة سنن الدارمي، ثم أوقفني أخي المفيد أبو محمد رفيق المغربي حفظه الله على احتجاج الشيخ بالأثر في إحدى رسائله المتأخرة عن تعليقه على مقدمة الدارمي، فلعله رجع عن ذلك.

وأما العلامة الألباني فذكره في السلسلة الصحيحة (٢٠٠٥)، وتابعه تلميذه الهلالي في رسالة البدعة.

ويشكل في هذا الطريق: أن الذي أخبر ابن مسعود رضي الله عنه بشأن الحلقات هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، بينما في رواية أبي الزعراء المتقدمة – وهي ثابتة – أخبره المسَيِّب بن نَجَبَة، فالله تعالى أعلم!

طرق أخرى شديدة الضعف:

١٢- طريق ابن سمعان بلاغاً عن ابن مسعود رضي الله عنه:

❁قال ابن وضاح رحمه الله (٢٢): حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَرْمَلَةَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ، قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه **أَنَّهُ رَأَى أُنَاسًا يُسَبِّحُونَ بِالْحَصَا، فَقَالَ: «عَلَى اللهِ تُحْصُونَ لَقَدْ سَبَقْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا، أَوْ لَقَدْ أَحْدَثْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا»**.

❀ثالثاً: إسناده مظلم.

*إبراهيم بن محمد: هو ابن أبي يحيى، شيخ الشافعي، مبتدع، زائغ، رافضي، جهمي، قدري، معتزلي، كل بلاء فيه، وثقه الشافعي رحمه الله، وكذبه غيره من الأئمة.

*وحرملة هو ابن يحيى، أبو حفص المصري، صاحب الشافعي.

*وابن سمعان شيخ ابن وهب: هو عبد الله بن زياد بن سِمعان، كذّبه: مالك، وابن إسحاق، وابن معين، وتركه أحمد.

١٣- بلاغ الحسن عن ابن مسعود رضي الله عنه

❁قال ابن وضاح رحمه الله (٢٨): نَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنِ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ وَالنَّوَى وَنَحْوَ ذَلِكَ يُسَبَّحُ بِهِ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا الْمُهَاجِرَاتُ»، قال: وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ

مَسْعُودٍ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَبِّرُوا كَذَا وَهَلِّلُوا كَذَا، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «عَلَى الله تَعُدُّونَ أَوْ عَلَى الله تَسْمَعُونَ قَدْ كُفِيتُمُ الْإِحْصَاءَ وَالْعِدَّةَ».

❀ثالث: إسناده ضعيف جدا.

*زهير بن عباد: أبو محمد الرُّؤاسيّ، وثقه أبو حاتم وغيره، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف.

*ويزيد بن عطاء: هو اليشكري، أبو خالد الواسطي، لين الحديث.

*وأبان بن أبي عياش: متروك، قال شعبة: لأن أشرب من بول حماري، أحب إلى من أن أقول: حدثني أبان!

١٤- طريق صالح بن جبير:

❁قال محمد بن يحيى ابن أبي عُمَر في مسنده، كما في إتحاف المهرة (٢٥٥)، والمطالب العالية (٢٩٨٣): ثنا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا أَبُو رَافِعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: وَقَفَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى قَوْمٍ يَقُصُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «وَالله لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ محمد ﷺ عِلْمًا! وَلَقَدِ ابْتَدَعْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا، اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، وَالله لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بينًا، ولئن ابتدعتم لقد ظَلَمْتُمْ ظُلْمًا بَعِيدًا»، أَوْ قَالَ: «ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا»، الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَبْدِ الله.

❀هذا الإسناد ضعيف جدا.

*هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المكي، روى له مسلم.

*وأبو رافع: هو إسماعيل بن رافع، متروك منكر الحديث.

*وصالح بن جبير: لعله كاتب عمر بن عبد العزيز، فالله أعلم.

حاصل ما صح في روايات الأثر

حاصل ما تقدم أربعة عشر طريقا، صح ثلاثة منها، وثلاثة شديدة الضعف، واعتضد الباقي إلا ما ذكرت مما لم أقف على ما يشهد له من ألفاظ، وهكذا ما تقدم ذكره عند الطريق الحادي عشر.

روايات صحيحة الإسناد.

١- قال قيس بن أبي حَازِمٍ: ذُكِرَ لِابْنِ مَسْعُودٍ قَاصٌّ يَجْلِسُ بِاللَّيْلِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: قُولُوا كَذَا، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: فَجَاءَ عَبدُ الله مُتَقَنِّعًا، فَقَالَ: «مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَبدُ الله بن مَسْعُودٍ، تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ إِنَّكُمْ لَمُتَعَلِّقُونَ بِذَنَبِ ضَلالَةٍ».

٢- قال الأسود بن هلال: كَانَ رَجُلٌ يَقُصُّ فَأُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ لَهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ فِي الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟» فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ: «تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ أَنَّكُمْ لَتُمْسِكُونَ بِطَرَفِ ضَلَالَةٍ».

٣- قال أبو الزَّعْرَاءِ: جَاءَ الْمُسَيِّبُ بْنُ نَجَبَةَ إِلَى عَبْدِ الله، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ قَوْمًا بِالْمَسْجِدِ يَقُولُونَ: مَنْ سَبَّحَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: قُمْ يَا عَلْقَمَةُ فَلَمَّا رَآهُمْ، قَالَ: يَا عَلْقَمَةُ اشْغَلْ عَنِّي أَبْصَارَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَهُمْ وَمَا يَقُولُونَ، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَمَسَّكُونَ بِذَنَبِ ضَلَالَةٍ، أَوَ إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ».

ومما اعتضد في الروايات الأخرى:

رواية عطاء بن السَّائِب، عن أبي البختري، قال: أَخْبَرَ رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ قَوْمًا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فِيهِمْ رَجُلٌ يَقُولُ: كَبِّرُوا اللهَ كَذَا وَكَذَا، سَبِّحُوا اللهَ كَذَا وَكَذَا، وَاحْمَدُوا اللهَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ عَبْدُ اللهِ: «فَيَقُولُونَ». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأْتِنِي فَأَخْبِرْنِي بِمَجْلِسِهِمْ»، فَأَتَاهُمْ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ لَهُ فَجَلَسَ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ، وَكَانَ رَجُلًا حَدِيدًا، فَقَالَ: «**أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا، أَوْ لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا**».

فَقَالَ مِعْضَدٌ: وَاللهِ مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا، وَلَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَسْتَغْفِرُ اللهَ. قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ فَالْزَمُوهُ، فَوَاللهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّنَّ ضَلَالًا بَعِيدًا».

طريق مجالد بن سعيد

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَبُو مُوسَى مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَمْرًا ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، وَلَقَدْ ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، **قَوْمٌ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ يَقُولُ لَهُمْ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، احْمَدُوا كَذَا وَكَذَا**، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «**مَا أَسْرَعَ مَا**

ضَلَلْتُمْ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحْيَاءُ وَأَزْوَاجُهُ شَوَابٌّ، وَثِيَابُهُ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُغَيَّرْ، أَحْصُوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا أَضْمَنُ عَلَى اللهِ أَنْ يُحْصِيَ حَسَنَاتِكُمْ».

وذِكْرُ أبي موسى هنا فيه نظر، كما تقدم بيانه.

❁ وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما نحو أثر ابن مسعود رضي الله عنه:

❁ ففي البدع لابن وضاح(٥٤): قال أصبغ بن مالك: وحدثني -يعني ابن وضاح-: عَنْ مُوسَى، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ خَالِدٍ الْأَشَجِّ ابْنِ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَقَاصٌّ لَنَا يَقُصُّ عَلَيْنَا، فَجَعَلَ يَخْتَصِرُ سُجُودَ الْقُرْآنِ؛ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ شَيْخٌ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ إِنَّكُمْ لَأَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ.

❀وهذا الإسناد جيد.

*أبو سليمان: هو جعفر بن سليمان الضبعي.

*ويزيد الرشك: هو يزيد بن أبى يزيد الضبعي مولاهم، أبو الأزهر البصري، ثقة عابد روى له الجماعة.

*وخالد الأشج: خطأ، وصوابه: الأثبج، ويقال له: الأحدب، روى له مسلم حديثا، ووثقه العجلي وابن حبان.

❀ وقد أصاب محقق البدع في الأثبج، ولكنه لم يعرف أبا سليمان؛ وظنه تصحَّف من سليمان، واستظهر أنه سليمان بن كثير؛ فضعف الأثر به، وليس كما قال والله أعلم.

بيان ما أنكره ابن مسعود رضي الله عنه على أصحاب الحلق

❁ أنكر عبد الله رضي الله عنه أموراً، أذكرها هنا مجملة، ثم أُفَصّل الكلام عليها بما ييسره المولى سبحانه وتعالى:

١- القَص.

٢- الاجتماع على الذكر على طريقة محدثة.

٣- التسبيح بالحصى.

٤- تخصيص عدد معين للذكر لم يأت الشرع بتعيينه.

٥- مخالفة سبيل الصحابة رضي الله عنهم.

الأول: القص

وكان أمراً محدثاً لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا عهد أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما

❁ قال ابن ماجه رحمه الله في السنن (٣٧٥٤): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْعُمَرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ الْقَصَصُ فِي زَمَنِ رَسُولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلَا زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا زَمَنِ عُمَرَ».

❁ **نكت:** فيه العمري، عبد الله بن عمر بن حفص، ضعيف سيئ الحفظ.

❁وهو متابع، تابعه أخوه عبيد الله بن عمر، وهو ثقة، لكن اختلف عليه:

۞قال البزار في مسنده (٥٧١٧) و(٥٧١٨): حَدَّثنا أَبُو السائب سَلْم بن جُنَادَةَ، حَدَّثنا أَبُو أُسَامة، عَن عُبَيد الله، عَن نافعٍ، عَن ابن عُمَر رضي الله عنهما وحَدَّثنا مُحَمد بن بَشَّار، حَدَّثنا عَبد الرَّحْمَنِ، عَن سُفيان، عَن عُبَيد الله، عَن نافعٍ، عَن ابْنِ عُمَر رضي الله عنهما قَالَ: «**لَمْ يُقَصَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، ولاَ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، ولاَ عُمَر** رضي الله عنهما».

وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ رَوَاهُ إلاَّ الثَّوْرِيّ، وَأَبُو أُسَامة. اهـ.

❁فوصله أبو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري.

۞ واختلف على سفيان في وصله وإرساله:

❁فوصله عبد الرحمن بن مهدي: رواه البزار كما تقدم، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٤٥٨)، وأبو عروبة في جزئه (٤١)، وابن الجوزي في القصاص (٢٤)، والقزويني في تاريخ قزوين (١/ ٢١٥)، وهو عند ابن وضاح (٤٢)، لكن سقط منه ابن عمر.

❁تابعه محمد بن يوسف الفريابي:

۞قال ابن حبان رحمه الله (٦٢٦١): أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: «**لَمْ يُقَصَّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَبِي بَكْرٍ، وَلَا عُمَرَ، وَلَا عُثْمَانَ، إِنَّمَا كَانَ الْقَصَصُ زَمَنَ الْفِتْنَةِ**»

ومن طريق الفريابي: رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٧٢)، وابن الجوزي في القُصاص (٢٥).

❁تابعهما: معاوية بن هشام، عند ابن أبي شيبة (٢٦٧١٤)، وأبو سعيد البلخي،

عند ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٤)، وعلي بن أبي بكر الكندي، في تاريخ ابن شبة (١/ ٩)، وأبو حذيفة النهدي، في نهاية المراد (١٨٧) لعبد الغني المقدسي.

۞ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في العلل (٢٤٩٧): وسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رواه عبد الرحمن بْنُ مهديٍّ، والفِرْيابيُّ، عَنِ الثَّوري، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عُمَرَ؛ قَالَ: «**لَمْ يُقَصَّ عَلَى عهد رسول الله ﷺ، وَلا أَبِي بَكْرٍ، وَلا عُمَرَ رضي الله عنهما؛ إِنَّمَا هُوَ شيءٌ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ**»؟

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: حدَّثنا أَبُو نُعَيم، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيد الله، عن نافع، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، مُرسَل.

۞ وفي علل الدارقطني (٢٧٥٧): وسئل عن حديث يروى عن نافع، عن ابن عمر، لم يُقص عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

فَقَالَ: يَرْوِيهِ عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ، وَاخْتُلِفَ عنه؛

فرواه الثوري، عن عبيد الله، واختلف عنه؛

فقال ابن مهدي: وأبو حُذَيْفَةَ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عمر، لم يقص عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، وأبي بكر وعمر.

ورواه معاوية بن هشام، عن الثوري، بهذا الإسناد، فقال: لم يقص في زمان أبي بكر، ولم يذكر النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم.

وَقَالَ عَبْدُ الرزاق: عن الثوري، عن عبيد الله، عن نافع، أحسبه، عن ابن عمر.

ورواه عَبْدَةُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنْ نَافِعٍ، ولم يذكر ابن عُمَرَ.

وَالْمُرْسَلُ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ. اهـ.

❀ قلت: فيكون الصحيح عن سفيان الإرسال.

❁ تابعه على الإرسال عبدة بن سليمان.

۞ وحديث عبدة بن سليمان رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٧٢٦) فقال: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ قَاصٌّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ زَمَنِ عُمَرَ، وَلاَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ.

❁ وتابعهما إسحاق بن عبد الله، عند ابن شبة رحمه الله في تاريخ المدينة (١/ ١١)، فقال: عن عبيد الله بن عمر، عن نافع وغيره من أهل العلم.

❀ فالصحيح في الحديث الإرسال؛ كما في كلام أهل الصنعة رحمهم الله.

۞ لكن يقويه ما جاء عن السائب بن يزيد رضي الله عنه:

۞ قال الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (١٥٧١٥): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ «**لَمْ يَكُنْ يُقَصُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَقُصَّ عَلَى النَّاسِ قَائِمًا؛ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ**».

❁ ومن طريق أحمد: رواه ابن الجوزي في القصاص والمذكرين (٢٢)، وابن عساكر في التاريخ.

۞ ويزيد بن عبد ربه متابع:

❁ فرواه ابن أبي عاصم في التذكير (٣)، من طريق: **عبد الوهاب بن نجدة الحوطي**. وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه صـ(٦٤٧)، من طريق: **حيوة بن شريح**، ومن طريق أبي زرعة الدمشقي رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٨٠)، والطبراني في

الكبير (٦٦٥٦)، ومعجم الشاميين (١٧٠٠)، من طريق: **إسحاق بن راهويه ومحمد بن مصفى**، ومن طريق الطبراني رواه عبد الغني في غاية المراد (١٨٨)، وابن عساكر في التاريخ.

*ومن طريق ابن مصفى: رواه البيهقي في الشعب (١٦٣٣).

*ومن طريق إسحاق: رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٨٨).

كلهم: عن بقية، عن الزبيدي، وهو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبو الهذيل الحمصي القاضي، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري، عن الزهري به.

❁ وصرح بقية بالتحديث عن شيخه، ولم يقع عن شيخ شيخه، لكن لا يضر إن شاء الله، فقد توبع بقية، عند ابن شبة في تاريخ المدينة، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِيِّ، فذكره.

*و محمد بن حرب الخولاني: فثقة.

❁ وهنا تنبيهان:

الأول: تصحف موسى بن مروان الرقي، إلى: (البرقي)، وقد وثقه ابن حبان، وحدث عنه جماعة من الأئمة فيهم: أبو حاتم الرازي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن أبي خيثمة، وبقي بن مخلد، والفريابي، من أجل ذلك قال الذهبي فيه صدوق، أما الحافظ فقال مقبول.

والتنبيه الثاني: تصحف الزبيدي إلى: (الزبيري)، وهو خطأ واضح.

❁ فبهذه المتابعة – إن شاء الله – يكون حديث السائب حسنا والحمد لله.

❁ وهو يقوي أثر نافع، وفي الباب مرسل عن الحسن البصري، ثابت عنه.

❁ وممن قال ببدعية القص سفيان الثوري رحمه الله:

❁ففي البدع لابن وَضَّاحٍ رحمه الله (٤٢): عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الدِّمَشْقِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ بنت شُرَحْبِيلَ قَالَ: نا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْيَمَانِيُّ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الله أَسْتَقْبِلُ الْقَاصَّ؟ فَقَالَ: «**وَلُّوا الْبِدَعَ ظُهُورَكُمْ**».

❀ثالث: إسناده صحيح.

*أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، ثقة مكثر عن الضعفاء، وليست هذه من تلك، فضمرة بن ربيعة ثقة، وثقه غير واحد.

❁ أثر الأعمش رحمه الله:

❁قال ابن حبان رحمه الله في المجروحين: سمعت مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: أَتَيْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ وَهُوَ يَقُصُّ، فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةٍ أَسْتَاكُ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ هَاهُنَا؟ قُلْتُ: «**أَنَا هَاهُنَا فِي سُنَّةٍ وَأَنْتَ فِي بِدْعَةٍ!**».

❀وإسناده صحيح.

*محمد بن إسحاق الثقفي: أبو العبّاس السّرّاج الحافظ.

*محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة: ثقة حافظ، روى له البخاري.

*الفضل بن موسى: السيناني، أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، روى له الجماعة.

❁ أثر يزيد بن شريك رحمه الله:

❁قال عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١/٤٧٦): حَدثنِي أبي، قَالَ: حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مهْدي، عَن سُفْيَان، قَالَ: حَدثنِي همام التَّيْمِيّ - وَكَانَ قد أدْرك

يزِيد بن شريك - قَالَ: لما قصّ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ أخرجه أَبوهُ من دَاره، وَقَالَ: «**مَا هَذَا الَّذِي قد أحدثت!**».

❁ومن طريق ابن مهدي رواه ابن وضاح في البدع (٤٧).

❁ويأتي إن شاء الله طرق هذا الأثر لاحقا.

❁ أثر معاوية بن قرة رحمه الله في بدعية القص:

❁قال ابن وضاح رحمه الله في البدع (٤٧): نا أَسَدٌ، قَالَ: نا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: نا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَقُصُّ قُلْنَا: «**هَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ**».

*وأبو هلال: محمد بن سليم الراسبي، وثقة غير واحد وفيه كلام من جهة حفظه، قال ابن عدي بعد أن ذكر له أحاديث كلها أو عامتها غير محفوظة: وله غير ما ذكرت وفي بعض رواياته ما لا يوافقه عليه الثقات، وهو ممن يكتب حديثه.

❁وسيأتي أثر خباب بن الأرت، وكلام ابن عبد البر عليه لاحقا، إن شاء الله.

الخوارج أول من أحدث القص.

❁قال مسدد رحمه الله كما في المطالب العالية (٣٢٠٣): حدثنا حَمَّادٌ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «**إِنَّ الْقَصَصَ بِدْعَةٌ**».

*حماد: هو ابن زيد.

*وخالد بن دينار: يظهر لي والله أعلم أنه التميمي، وهو ثقة.

❁وله وجه آخر عن حماد بن زيد:

❁قال ابن الجوزي في القصاص (٢٦): أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِئُ،

قَالَ: أخبرنَا جدي أَبُو مَنْصُور بن عبد الرَّزَّاق، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاقِلَّاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ - قَالَ: «**أَوَّلُ مَنْ قَصَّ الْحُرُورِيَّةُ**». أَوْ قَالَ: **الْخَوَارِجُ**.

❀ ثالث: إسناده صحيح.

*أبو محمد المقرئ: له ترجمة نفيسة في السير، كان رأسا في السنة والقراءة.

*وجده أبو منصور: هو محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق، أبو منصور الخياط، البغداديّ المقرئ الزّاهد. قال السّمعانيّ: ثقة صالح عابد، يقرئ النّاس ويلقن. وقال: وقد رُؤيَ بعد موته في المنام، فقيل لَهُ: ما فعل اللهُ بك؟ فقال: غفر لي بتعليمي الصبّيان فاتحة الكتاب.

*وأحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرُون، أبو الفضل البغدادي الباقِلاني الحافظ. ذكره السمعاني فقال: ثقة، عدل، متقن واسع الرواية.

*عبد الملك بن بشران: هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، مولى بني أُميّة، أبو القاسم البغدادي الواعظ، مسند العراق في زمنه.

*وأما دعلج بن أحمد فله ترجمة غاية في النفاسة، ويكفيه قول الدارقطني: لم أر في مشايخنا أثبَتَ منه. فاظفر بترجمته لا تفتك تر عجبا.

*يوسف القاضي: هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد الأزدي مولاهم، البصري ثم البغدادي. أبو محمد القاضي صاحب السنن ثقة صالح.

*وأبو الربيع: هو سليمان بن داود العتكي، الزهراني البصري، ثقة حافظ روى له الشيخان، لم يُتكلم فيه بحجة.

*وحماد هو ابن زيد.

*وهشام هو ابن حسان، أثبت الناس في ابن سيرين.

طريق أخرى عن ابن سيرين:

❁قال ابن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه (٣٧٠٧٥): حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ أَبِي النَّضْرِ: سَأَلَ رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ: مَا تَقُولُ فِي مُجَالَسَةِ هَؤُلاَءِ الْقُصَّاصِ، قَالَ: «لاَ آمُرُك بِهِ، وَلاَ أَنْهَاك عَنْهُ، **الْقَصَصُ أَمْرٌ مُحْدَثٌ، أَحْدَثَ هَذَا الْخُلْقُ مِنَ الْخَوَارِجِ**».

❀إسناده صحيح.

*أبو سامة: هو حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس، من رجال الجماعة.

*جرير بن حازم: ثقة روى له الجماعة، اختلط بآخره فحجبه ولده.

❁ورواه ابن الجوزي في القصاص (١٩٦)، من طريق: حَجَّاج بْن مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ عَنِ الْقَصَصِ، فَقَالَ: «**بِدعَة! إِن أول مَا أحدث الْحَرُورِيَّةُ الْقَصَص**».

*وحجاج بن المنهال: أبو محمد الأنماطي، ثقة ثبت فاضل من خيار المسلمين.

❁ فحاصل ما تقدم:

أن القص المحدث المبتدع المخالف للسنة بدأ عند الخوارج، ثم فشا في أهل الأهواء بعدهم، وأما ما ذُكر من شأن تميم الداري رضي الله تعالى عنه، وغيره ممن سيأتي ذكره إن شاء الله من الصحابة رضي الله عنهم، أو من قص في زمن الصحابة من التابعين كعبيد بن عمير رحمه الله، أو من جاء بعدهم من أهل الحديث والعلم والسنة، فهو قصص سني سلفي، ليس فيه بدع ولا جهل ولا غير ذلك من مفاسد القصص المحدث، من أجل ذلك أذِنَ به عمر رضي الله عنه، ومن جاء بعده لمن عَلِموا علمه وفضله ونصحه.

❁ بيان ذلك:

قص ابن مسعود رضي الله عنه ووعظ كل خميس؛ عملا بسنة من قال له الله عز وجل: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [سورة الأعراف: ١٧٦]، بل قد قال ربنا عن نفسه سبحانه: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ [سورة يوسف: ٣]، وغيرها من الآيات التي ذكر الله فيها أنه قص على نبيه محمد ﷺ أنباء من كانوا قبله.

❁قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٠): حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الله يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا**». وهو في مسلم (٢٨٢١).

❁وقال رحمه الله (٦٤١١): حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ الله، إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْنَا: أَلاَ تَجْلِسُ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ، وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ: «**أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا**». وهو في مسلم (٢٨٢١).

فهذا ابن مسعود رضي الله عنه الذي أنكر القصص وبدَّع أصحابه كان قد قص؛ لكن على وفق السنة، فلا إشكال إن شاء الله.

❁ ويزيد الأمر وضوحاً:

أن عبد الله بن عمر ﷺ نهى عن القصص، وخرج من المسجد بسبب القاص كما سيأتي إن شاء الله، ثم هو كذلك كان يجلس إلى عبيد بن عمير قاص أهل مكة ﷺ.

❁قال ابن سعد ﷺ في الطبقات (٤/١٦١): أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ ﷺ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ﷺ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ.

❁ومن طريق ابن سعد: رواه ابن الجوزي في القُصَّاص والمذكرين (٤٣).

❁وإسناده صحيح.

*أبو بشر: هو جعفر بن إياس أبي وحشية. ثقة روى له الستة، وفي حديثه عن مجاهد وسالم بن حبيب ضعف.

* يوسف بن ماهك: الفارسي المكي مولى قريش، ثقة روى له الجماعة.

❁ورواه كذلك في (٤/ ١٦٩)، من طريق: شعبة، عن أبي بشر.

❁والأثر رواه الحسين بن الحسن المروزي في زوائده على زهد ابن المبارك (١١٦٦)، ومن طريقه رواه الفاكهي في أخبار مكة (١٦٢١)، وابن عساكر في تاريخه (٣١/ ١٢٦)، عن هشيم، عن أبي بشر به. ومن طريق هشيم رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٥)، وتصحف عنده (أبو بشر) إلى: (أبي قيس)، وابن الجوزي في القصاص والمذكرين (٤٤).

*وهشيم بن بشير: ثقة صالح ذاكر عابد، حافظ لا نظير له، قال عبد الله بن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغير حفظ هشيم، لكنه مكثر من التدليس مشتهر به.

❁وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه (٤٨٥): حَدثنَا مُوسَى بن إِسْمَاعِيل، قَالَ: نَا حَمَّاد بن سَلمَة، عَن الْأَزْرَق ابْن قيس، أَن ابْن عمر قعد إِلَى عبيد بن عُمَيْر وَهُوَ يقص، فجَاء النَّاس يستفتون ابْن عمر، فَكَانَ يَقُول: «**خلوا بَيْننَا وَبَين قاصنا**».

❁هذا أثر صحيح.

*موسى بن إسماعيل: التبوذكي، المنقري، إمام حافظ.

*والأزرق بن قيس: ثقة روى له البخاري، وقد سمع ابن عمر كما في تاريخ البخاري.

❁فهذا يدل على أن الصحابة كانوا لا ينكرون القصص من أصله، ولكن أنكروا ما أُحدث منه، بل هم قد قصوا، وجلسوا لمن يقص، بل قد سألوا الرسول ﷺ أن يقص عليهم، وسمعوا منه أحسن القصص من كتاب الله ومن قصص السنة المباركة.

❁ وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله جماعة من الصحابة في القُصاص والمذكرين، منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وحذيفة، وأبو هريرة، وتميم، والأسود بن سريع، وعتبة بن غزوان، رضي الله عنهم وعن سائر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ظهور القصاصين وكثرتهم من علامات زمن الفتن المدلهمة

❁حديث عبد الله بن خالد بن سعد رضي الله عنه:

❁رواه ابن أبي عاصم رحمه الله في الآحاد والمثاني (٨٦٤)، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة [(٣/١١٧) ط. دار الفكر]، واللفظ له، قال: حدثنا عبد الرحمن عمرو، حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا العلاء، عن حرام بن حكيم-

ونسب هذا: حرام بن حكيم بن خالد بن سعد- رجل من قريش، عن عمه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، وقليل من يسأل وكثير من يعطي، العمل فيه خير من العلم، وسيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه، قليل فقهاؤه، كثير من يسأل، قليل من يعطى، العلم فيه خير من العمل**» .

❁ولفظه عند ابن أبي عاصم مختصر اختصارا مخلا، لا يشبه أن يكون من المصنف، فكأنه سقط من الناسخ أو الطابع والله أعلم؛ من أجل ذلك سُقتُ لفظ ابن الأثير. وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ٢٢٥)، من طريق: **محمود بن أبي زرعة**، وفي (٥٤/ ٣٠٣)، من طريق: **عبد الرحمن بن عمرو البجلي**، كلاهما: عن أبي زرعة به بهذا التمام.

❁وهذا الحديث حسن بل أرفع، وهو بالشواهد المرفوعة والموقوفة صحيح لغيره .

*أبو زرعة الدمشقي: إمام حافظ.

*محمد بن عائذ: القرشي وثقه غير واحد وتكلم فيه للقدر.

*الهيثم بن حميد: الغساني أبو أحمد، وثقه غير واحد، وتكلم فيه للقدر، وهو أعلم الناس بقول مكحول، وقد ضُعّف، فهو وسط إن شاء الله؛ من أجل ذلك قال الحافظ: صدوق رمي بالقدر.

*العلاء بن الحارث: أبو وهب الحضرمي، ثقة من أنبل أصحاب مكحول وأفقههم، وقد اختلط بآخره، وقال ابن حبان يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه، وسئل ابن معين: في حديثه شيء؟ قال لا ولكن كان يرى القدر. اهـ. وحديثه في مسلم.

*حرام بن حكيم: وثقه دحيم والعجلي وابن حبان، وحسن له الترمذي، وصحح له ابن خزيمة.

❁وجاء هذا الحديث عند الطبراني في الكبير (٣١١١)، ومسند الشاميين

(١٢٢٥)، وابن عبد البر في الجامع (١٠٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١١٠)، وابن عساكر في التاريخ (١٢/ ٣٠٣)، وعبد الغني في نهاية المراد (٦٢)، من طريق: صدقة بن عبد الله السمين، عن زيد بن واقد، عن العلاء بن الحارث، به. وصدقة ضعيف جدا. والعمدة على الطريق المتقدم. ووقع عند الطبراني في الكبير: (حزام بن حكيم، عن أبيه)!

❁ شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه:

❁ قال البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير: قال إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى بن يونس، سمع الحجاج بن أبي زياد الأسود، قال حدثني أبو نضرة أو أبو الصديق الناجي - شك الحجاج - عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه**»، وقال إسحاق: حدثنا المؤمل، سمع حماد بن سلمة، سمع حجاج الأسود يحدث ثابتا: عن أبي الصديق، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إنكم في زمان من ترك** ...». نحوه.

❁ الحديث رجاله ثقات، لكنه منقطع بين أبي ذر وأبي نضرة وأبي الصديق.

*إبراهيم بن موسى: أبو إسحاق الفراء الحافظ المتقن، من مشايخ البخاري في صحيحه وقوله هنا قال إبراهيم صورة المعلق، لكنه موصول على الصحيح إذ لا يعرف البخاري بالتدليس.

*عيسى بن يونس: أبو عمرو السبيعي الثقة المأمون.

*حجاج الأسود: زق العسل، الحجاج بن أبي زياد الأسود القسملي، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وقال أبو حاتم صالح الحديث.

*أبو الصديق: بكر بن عمر الناجي البصري، روى له الستة.

*أبو نضرة: المنذر بن مالك العبدي، ثقة من رجال مسلم، حديثه عن أبي ذر مرسل.

❁ طريق أخرى إلى عيسى بن يونس:

❁قال الهروي في ذم الكلام (٩٧): أخبرنا محمد بن المنتصر الباهلي، وعبد الرحمن بن محمد الهندواني المعدلان، قالا: أخبرنا محمد بن ظفر بن منصور، أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن الحجاج بن أبي زياد، عن أبي الصديق أو عن أبي نضرة، شك الحجاج، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه من ترك عشير ما يعرف فقد هوى، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه من استمسك بعشير ما يعرف فقد نجا**».

*محمد بن المنتصر بن الحسين، أبو عبد الله الهَرَوي الباهلي. قال الذهبي: من ولد أَمِير خُراسان قُتَيْبة بن مسلم. وقد وصفه الهروي بالمعدل، وقرنه بالهندواني المعدل.

*محمد بن ظفر: يشبه أن يكون أبا الحسن محمد بن ظفر بن محمد بن أبي منصور العلوي، قال الحاكم: السيد العالم النجيب، درس الأدب والفقه والنحو والكلام، وتقدم في أنواع من العلوم، وسمع الحديث الكثير، ورحل وصنف.

*محمد بن معاذ: هو ابن الفره الماليني، أبو جعفر الهروي، ذكره الذهبي برواية جماعة من أهل العلم.

*علي بن خشرم: أبو الحسن المروزي، الحافظ.

❀قال العلامة الألباني رحمة الله تغشاه في السلسلة الصحيحة: سنده صحيح، رجال كلهم ثقات رجال مسلم، غير محمد بن ظفر لم أجد له حتى الآن ترجمة. اهـ.

قلت: فيه نظر من وجوه، **الأول**: الماليني ليس من رجال مسلم، ولم أقف على

توثيق له، **الثاني**: حجاج الأسود ليس من رجال مسلم، **الثالث**: الانقطاع بين أبي ذر رضي الله عنه وأبي نضرة وأبي الصديق. وأما محمد بن ظفر فهو إن شاء الله العلوي كما ذكرت أعلاه والله أعلم.

❁وأما رواية مؤمل ففي المسند:

۞قال الإمام أحمد رحمه الله (٢١٣٧٢): حدثنا مؤمل، حدثنا حماد، حدثنا حجاج الأسود، قال مؤمل: وكان رجلا صالحا، قال: سمعت أبا الصديق، يحدث ثابتا البناني، عن رجل، عن أبي ذر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنكم في زمان علماؤه كثير، خطباؤه قليل، من ترك فيه عشير ما يعلم هوى، أو قال: هلك، وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه، من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا**».

❁ومن طريق أحمد أخرجه الحافظ في الأمالي الحلبية (صـ ٦٩). وقال: ورجال هذا الإسناد لا بأس بهم إلا الرجل المبهم. اهـ.

*مؤمل بن إسماعيل العدوي، شديد في السنة، لكنه منكر الحديث، وهو متابع. وقد خالف فأدخل رجلا في السند.

*حماد: هو ابن سلمة.

❀فحديث أبي ذر ضعيف للانقطاع، والزيادتان اللتان فيه وهما قوله: «**من ترك فيه عشير ما يعلم هوى**»، وقوله: «**من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا**»، ضعيفتان، وبقيته يشهد له حديث عبد الله بن سعد رضي الله عنه، وأثر بن مسعود رضي الله عنه التالي.

❁ولحديث أبي ذر رضي الله عنه طريق موقوفة معلة، يأتي ذكرها في أثر ابن مسعود رضي الله عنه إن شاء الله.

❁ شاهد موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه:

❁قال هناد بن السري رحمه الله في الزهد (٦٧٠): حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي قيس، عن الهزيل بن شرحبيل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي، **إنكم في زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، كثير معطوه، قليل سؤاله، الصلوات فيه طويلة، والخطبة فيه قصيرة، وإن من ورائكم زمانا كثير خطباؤه، قليل علماؤه**، كثير سؤاله، قليل معطوه، الصلاة فيه قصيرة، والخطبة فيه طويلة فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطب، إن من البيان سحرا».

وقبيصة متابع:

❁فرواه الطبراني في الكبير (٨٥٦٦) فقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا **أبو نعيم**، ثنا سفيان ... فذكره.

❁ورواه الحاكم (٨٥٥٢)، من طريق: **الحسين بن حفص**، عن سفيان به. وليس عنده ذكر السائلين والمعطين.

❁ورواه **وكيع** في الزهد (٧٠)، ومن طريقه: ابن أبي شيبة (٣٥٦٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ١٧٣)، مختصرا، بذكر: فقرة الدنيا والآخرة، فقط.

❀وهذا الإسناد جيد.

*أبو قيس الأودي: عبد الرحمن بن ثروان الكوفي، روى له الجماعة سوى مسلم.

*الهزيل بن شرحبيل: الأودي، ثقة من كبار التابعين، روى له البخاري.

طريق آخر:

❁رواه عبد الرزاق رحمه الله في المصنف (٣٨٣٠)، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إنكم في زمان قليل خطباؤه، كثير علماؤه، يطيلون الصلاة، ويقصرون الخطبة، **وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه، قليل علماؤه، يطيلون الخطبة، ويؤخرون الصلاة**، حتى يقال: هذا شرق الموتى»، قال: قلت له: وما شرق الموتى؟ قال: «إذا اصفرت الشمس جدا، فمن أدرك ذلك، فليصل الصلاة لوقتها، فإن احتبس فليصل معهم، وليجعل صلاته وحده الفريضة، وليجعل صلاته معهم تطوعا».

❁ومن طريق عبد الرزاق: رواه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (١٠٣٨)، والطبراني في الكبير (٩٤٩٦).

❁ومعمر متابع: تابعه شعبة عند الطبراني في الكبير (٨٥٦٧). عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص، وأبا الكندي فذكرة بزيادة في متنه.

❀فالأثر صحيح.

*أبو إسحاق: عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي، نظير الزهري كثرة وشيوخا، أحد الستة الذين يدور الإسناد عليهم، وهم: أبو إسحاق والأعمش في الكوفة، وقتادة ويحيى بن أبي كثير في البصرة، والزهري في المدينة، وعمرو بن دينار في مكة.

*أبو الأحوص: عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، وثقه النسائي وابن سعد وروى له الجماعة سوى البخاري.

طريق ثالث:

❁قال أبو خيثمة رحمه الله في العلم (١٠٩): ثنا جرير، عن عبد الله بن يزيد يعني الصهباني، عن كميل بن زياد، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «**إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه، وإن بعدكم زمانا كثير خطباؤه والعلماء فيه قليل**».

*جرير: هو ابن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبي، روى له الجماعة.

*وعبد الله بن يزيد الصهباني: وثقه ابن معين وأحمد، وقال أبو حاتم لا بأس به.

*كميل بن زياد: الصهباني النخعي الكوفي، ثقة من أصحاب علي رضي الله عنه.

❀وهذا الطريق صححه العلامة الألباني رحمه الله، في تعليقه على كتاب العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب.

❁وخالف إسحاق بن إسماعيل الطالقاني

فجعله عن جرير، عن عطاء بن السائب، قال: أراه عن أبي عبد الرحمن، قال: قال أبو ذر: «إنك في زمان قليل سؤاله، كثير معطوه، كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، العمل فيه خير من الهوى، وإن بعدك زمانا كثير سؤاله قليل معطوه، قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه. الهوى فيه خير من العمل».

رواه ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٤٨)، وفيه علل: إسحاق ثقة لكن تكلم في سماعه من جرير، وجرير سماعه من عطاء بعد الاختلاط، ثم عطاء رواه هنا ظنا عن أبي عبد الرحمن ولم يجزم بذلك.

❁والحديث روي مرفوعا عن أبي ذر رضي الله عنه وتقدم الكلام عليه بفضل الله.

طريق رابع:

❁قال الإمام البخاري رحمه الله في الأدب المفرد (٧٨٩): حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، قال: حدثنا زيد بن وهب، قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «إنكم في زمان: كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، قليل سؤاله، كثير معطوه، العمل فيه قائد للهوى. **وسيأتي من بعدكم زمان: قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، كثير سؤاله، قليل معطوه، الهوى فيه قائد للعمل**، اعلموا أن حسن الهدي، في آخر الزمان، خير من بعض العمل».

❁هذا أثر حسن.

*عبد الله بن أبي الأسود: أبو بكر البصري، ابن أخت ابن مهدي، ثقة حافظ.

*عبد الواحد بن زياد: أبو بشر العبدي، ثقة في حديثه عن الأعمش مقال، روى له الستة.

*الحارث بن حصيرة: أبو النعمان الأزدي الكوفي، قال ابن عدي رحمه الله: هو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع، وعلى ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال العقيلي له غير حديث منكر، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، ووثقه النسائي وابن معين وابن نمير، وقال أبو داود شيعي صدوق. قال الحافظ: صدوق يخطئ.

*زيد بن وهب: ثقة جليل من كبار التابعين، رحل إلى النبي فمات صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق. روى له الجماعة.

❁والأثر في صحيح الأدب المفرد للعلامة الألباني رحمه الله.

طريق خامس معضل:

❁ رواه مالك في الموطأ رواية الليثي (٨٨): عن يحيى بن سعيد، أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لإنسان: «**إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتضيع حروفه**. قليل من يسأل. كثير من يعطي. يطيلون فيه الصلاة، ويقصرون الخطبة يبدون. أعمالهم قبل أهوائهم، **وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه، كثير قراؤه، يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده**. كثير من يسأل، قليل من يعطي، يطيلون فيه الخطبة، ويقصرون الصلاة. يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم».

❁ وهو في الموطأ رواية أبي مصعب (٥٧٥)، ومن طريق مالك: رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٠٨)، والمستغفري في فضائل القرآن (٢٦٨)، والبيهقي في الشعب (٤٦٤٦)، وأبو عمر الداني في الفتن (٣١٧).

طريق سادس:

❁ قال ابن بطة في الإبانة (٧٥٠): حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثني بعض أصحابنا أن رجلا من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر من قريش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف، فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: «بل فتعلمه؛ **فإنك اليوم في قوم: كثير فقهاؤهم، قليل خطباؤهم، كثير معطوهم، قليل سؤالهم، يحفظون العهود، ولا يضيعون الحدود، والعمل فيه قائد للهوى، ويوشك أن يأتي عليكم زمان: قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، كثير سؤاله، قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود، والهوى فيه قائد للعمل**». قال الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائدا للعمل؟ قال ابن مسعود: «نعم» قال: فمتى ذلك الزمان؟ قال:

«إذا أميتت الصلاة، وشيد البنيان، وظهرت الأيمان، واستخف بالأمانة، وقبلت الرشا. فالنجاة النجاة!» قال: فأفعل ماذا؟ قال: «تكف لسانك، وتكون حلسا من أحلاس بيتك»، قال: فإن لم أترك؟ قال: «تُسأل دينك ومالك؛ فاحرز دينك وابذل مالك»، قال: فإن لم أترك؟ قال: «تسأل دينك ودمك، فاحرز دينك وابذل دمك»، قال: قتلتني يا ابن مسعود! قال: «هو القتل أو النار!» قال: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قال: «غني مستخف»، قال: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قال: «الراكب الموضع المستقع».

*أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري: قال الدَّارقُطْنِي: ثقة مأمون.

*علي بن حرب: هو الطائي، وثقه الدارقطني والسمعاني والخطيب، وقال أبو حاتم صدوق، وقال النسائي صالح.

*هارون بن عمران: الأنصاري الموصلي قال الذهبي كان فقيها مفتيا. ووثقه ابن حبان.

*جعفر بن برقان: أبو عبد الله الجزري، ثقة من رجال مسلم، يهم في حديثه عن الزهري.

❀وفيه جهالة صاحب جعفر، والرجل الحميري.

❀ورواه ابن بطة من طريق: سنيد بن داود قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أن رجلا من أهل اليمن أتى ابن مسعود فقال: علمني القرآن فذكره بنحوه.

*وسنيد متروك.

*والحجاج هو ابن محمد المصيصي.

هذا ما وقفت عليه من طرق هذا الأثر النفيس، ولله الحمد والمنة جميعا.

❁ وجاء عنه أيضا ما يدل على ذلك، وهو غاية في النفاسة والصحة كذلك:

❁ قال ابن أبي شيبة رحمه الله (٣٨٣١١): حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: «**كيف أنتم إذا لبستكم فتنة: يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويتخذها الناس سنة؛ فإن غُير منها شيء قيل: غُيرت السنة**» قالوا: متى يكون ذلك يا أبا عبد الرحمن قال: «**إذا كثرت قراؤكم، وقلَّت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلت فقهاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة**».

❀ هذا أثر صحيح على شرط الشيخين.

❁ ومن طريق أبي معاوية: رواه ابن الضراب في ذم الرياء (١٥٢).

❁ ورواه الدارمي (١٩٣)، والحاكم (٨٦٣٥)، والبيهقي في المدخل (٨٥٨)، من طريق: **يعلى بن عبيد**، ورواه الشاشي (٦١٣)، والبيهقي في الشعب (٦٥٥٢)، من طريق **ابن نمير**، ورواه نعيم في الفتن (٥١)، من طريق: **عيسى بن يونس**، كلهم: عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود به.

❁ وله وجه آخر عن الأعمش: ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٤٢)، من طريق: زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، عن زنكل، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

❋ وفيه جهالة زنكل هذا، وإرسال أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه.

طريق آخر:

❁ ورواه نعيم في الفتن (٥١)، من طريق: **جرير بن عبد الحميد**، وابن وضاح (٢٦١)، وابن عبد البر (١١٣٥)، وابن حزم في الإحكام (٥/ ٣١٥)، من طريق: **سفيان الثوري**، واللالكائي (١٢٣)، من طريق: **محمد بن فضيل**، والدارمي (١٩٤) من طريق: **خالد بن عبد الله الواسطي**، كلهم: عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن

ابن مسعود به. وزاد: «وتفقه لغير الدين».

❁ويزيد بن أبي زياد القرشي أبو عبد الله الهاشمي ضعيف، يخطئ ويلقن، لكن هو في الشواهد، فهذا الطريق: حسن بما قبله وما بعده.

❁ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٦)، من طريق: محمد بن نبهان، عن يزيد به مرفوعا، ثم قال: كذا رواه محمد بن نبهان مرفوعا، والمشهور من قول عبد الله موقوف.

طريق ثالث:

❁رواه معمر في جامعه كما في المصنف (٢١٦٦٦)، وابن بطة في الإبانة (٧٥٨)، والخطابي في العزلة (ص ٨)، من طريقه: عن قتادة، عن ابن مسعود. وفيه زيادة: «وتفقه لغير الدين».

*وقتادة عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسل.

❀لكن الأثر ثابت بطرقه المتقدمة والآتية.

طريق رابع:

❁رواه ابن وضاح (٨٣)، من طريق: **أسد بن موسى**، والمستغفري في فضائل القرآن (٢٦٧)، من طريق: **جبارة بن المغلس**، كلاهما: عن محمد بن طلحة، عن زبيد اليامي، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

*جبارة بن مغلس: متروك، لكن تابعه أسد بن موسى.

*ومحمد بن طلحة: هو اليامي الكوفي، حديثه في الصحيحين.

*وزبيد اليامي: ثقة ثابت عابد، روى له الستة، لم يسمع أحدا من الصحابة.

❀فهذا الطريق حسن بما تقدم.

طريق خامس:

❁رواه الداني في الفتن (٢٨١)، من طريق: سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «**كيف أنتم إذا ظهر فيكم البدع، وعمل بها حتى يربو فيها الصغير، ويهرم الكبير، ويسلم فيها الأعاجم، حتى يعمل الرجل بالسنة فيقال: بدعة**»، قالوا: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «**إذا كثرت أمراؤكم، وقلت أمناؤكم، وكثرت قراؤكم، وقلت فقهاؤكم، وتفقه لغير الدين، وابتغيت الدنيا بعمل الآخرة**».

❁وسعيد بن سنان: أبو سنان الشيباني، مختلف فيه، وثقه جماعة وضعفه آخرون، وحاصل ما قيل فيه لخصه ابن عدي رحمه الله فقال: له غرائب وإفرادات، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء. اهـ.

وقد تفرد هنا بذكر: (الأعاجم).

طريق سادس:

❁رواه نعيم بن حماد في الفتن (٦٩)، من طريق: أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله.

❁أبو بلج: الفزاري، الكوفي، الواسطي، اسمه يحيى بن سليم بن بلج، وقيل غير ذلك، قال الحافظ صدوق ربما أخطأ.

طريق سابع:

❁رواه الشجري كما في ترتيب الأمالي (٢٨١٦)، من طريق: عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا علي بن عباس، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. به

❀وإسناده منكر.

وتصحف عباد إلى: (عباس)، وزفر إلى: (زهر)! والصواب ما أثبته، كما في كتب التراجم.

*عباد بن يعقوب: شيعي ثقة روى له البخاري.

*علي بن عباس: خطأ، والصواب: علي بن عابس، قال أبو زرعة الرازي: مُنْكَرُ الحديث يُحدث بمناكير كثيرة عن قومٍ ثقاتٍ. وقال ابن معين ليس بشيء.

هذا ما وقفت عليه من طرق والفضل والمنة لله جميعا.

❀فالأثر صحيح غاية، رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه غير واحد من أصحابه، وأرسله عنه غير واحد، وهو في حكم المرفوع.

❀ قال العلامة الألباني رحمه الله في تحريم آلات الطرب: وهو موقوف في حكم المرفوع؛ لأنه من أمور الغيب التي لا تدرك بالرأي، ولا سيما وقد وقع كل ما فيه من التنبؤات. والله المستعان.

وقال في قيام رمضان: وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ وصدق رسالته فإن كل فقرة من فقراته، قد تحقق في العصر الحاضر، ومن ذلك كثرة البدع وافتتان الناس بها حتى اتخذوها سنة، وجعلوها ديناً يُتَّبع، فإذا أعرض عنها أهل السنة حقيقة، إلى السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم قيل: تُركت السنة!

ثالثاً: وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع العلم، ونزول الجهل، وتصدر الرويبضة، وفشو الكذب، وكثرة البدع والفتن، وهذا باب يطول استقصاؤه، والله المستعان ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

من الذي له أن يقص؟

❁قال الإمام أحمد رحمه الله في المسند (٦٦٦١): حَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُرَاءٍ**».

❀هذا إسناد حسن.

*هيثم بن خارجة: من رجال البخاري، وكان يُسمى: شعبة الصغير.

*وحفص بن ميسرة: من رجال الشيخين.

*وابن حرملة: هو عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، روى له الجماعة إلا البخاري.

*عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: قال البخاري رحمه الله: ورأيتُ أحمَد بن حنبل وعلي بن عبد الله والحميديَّ وإسحاق بن إبراهيم يَحْتجُّون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه.

❁ومن طريق أحمد رواه عبد الغني المقدسي في نهاية المراد (١٨٤).

❁ورواه ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١٢)، وابن عدي في الكامل (٧٣٧٤) من طريق: **سويد بن عبد العزيز**، والطبراني في الأوسط (٩٧٦)، من طريق: **عمرو بن أبي سلمة**، كلاهما: عن زهير بن محمد، عن عبد الرحمن بن حرملة به، وهما ضعيفان، ثم هما شاميان ورواية الشاميين عن زهير ضعيفة.

❁وابن حرملة متابع:

❁تابعه عبد الله بن عامر الأسلمي عند أحمد (٦٧١٥)، وابن ماجه (٣٧٥٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٩)، والدارمي (٢٨٠٩)، وابن أبي عاصم في المذكر

والتذكير (١٠)، وابن عدي في الكامل (١٠٠٤٦) ط. الرشد، وعبد الغني المقدسي في نهاية المراد (١٨٥).

*وابن عامر ضعيف، وقد أنكر ابن عدي حديثه هذا.

❁وتابعهما هشام بن عروة:

رواه: الطبراني في الصغير (٦٠١)، والأوسط (٤٣٨٤)، وابن عدي في الكامل (٤٥٤٢)، (٤٥٤٣)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (١٢٧٥)، وابن الجوزي في القصاص والمذكرين (٣٢)، من طريق حماد بن عبد الملك الخولاني، عن هشام به

❀قال ابن عَدِي: وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن هشام بن عروة غير حماد هذا، وليس هو بالمعروف، وهو عجب من حديث هشام بن عروة عن عَمرو بن شُعَيب، ولا أعرف لِهشام عن عَمرو غيره. اهـ.

❁ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، من طريق: مسعر عن هشام به.

*لكن هو من طريق حفص بن سلم عنه، وهو منكر الحديث.

❀فمتابعة هشام ضعيفة منكرة، والعمدة على طريق ابن حرملة، فهي حسنة لذاتها، وتصح بشواهد عدة ولله الحمد.

❁ شواهد الحديث:

١- حديث عوف بن مالك، وله طرق عنه:

الطريق الأول:

❁قال أبو داود رحمه الله في سننه (٣٦٦٥): حدَّثنا محمودُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا أبو مُسهِرٍ، حدَّثني عبّادُ بن عبَّاد الخَوَّاصُ، عن يحيى بن أبي عَمرو السَّيباني، عن عمرو بن

عبد الله الشَّيباني، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**لا يَقُصُّ إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو مختالٌ**».

❁وعباد قد خولف، خالفه إبراهيم بن أبي عَبْلة:

۞قال ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٨): حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حمير، عَنْ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

لم يذكر عمرو بن عبد الله الشيباني، وهو أرجح من عباد الخواص.

❁ورواه ابن قانع (٢/ ٣٠٥) وتصحف إسناده، ورواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٥)، ومسند الشاميين (٦١)، (٨٥٥).

❀فالصواب فيه الإرسال، لكن هو صالح في الشواهد.

طريق آخر:

۞قال أحمد رحمه الله في مسنده (٢٣٩٧٤): حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَزْهَرَ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ، عَنْ ذِي الْكَلَاعِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «**الْقُصَّاصُ ثَلَاثَةٌ: أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ**».

ورواه برقم (٢٤٠٠١) فقال: حدثنا عبد الرحمن، عن معاوية. . . فذكره.

❁ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي رواه: الروياني في المسند (٥٩٥)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٦٢)، وأبو أحمد الحاكم في الأسماء والكنى (٥/ ١٥٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٣٨٦).

❁تابع حماد بن خالد، وابن مهدي: معنُ بن عيسى القزاز:

قال البخاري رحمه الله في التاريخ (٣/ ٢٦٦): قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: حدثنا مَعْنٌ، سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ذِي الْكِلاع: كَانَ كَعْبٌ يَقُصُّ فِي إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ فَقال عَوْفُ ابن مَالِكٍ لِذِي الْكِلاعِ: يَا أَبَا شُرَاحِيلَ أَرَأَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ أَبِأَمْرِ الأَمِيرِ يَقُصُّ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**الْقُصَّاصُ ثَلاثَةٌ: أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**»، فَمَكَثَ كعب سنة لا يقص، حتى أَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَقُصَّ.

وَقال عَبْدُ الله بْنُ يَحْيَى: حدثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن جُبَيْر، عَنْ أَبِيه، عَنْ كعب بْن عياض، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأول أصح.

*ورواه أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٥/ ١٥٢)، وابن عساكر (١٧/ ٣٨٦)، وابن الجوزي في القصاص (٣٣)، من طريق البخاري.

❁ وتابع معناً وابنَ مهدي وحماداً: عبدُ الله بنُ وهب في الجامع (٥٦٥)، ومن طريقه ابن عساكر (١٧/ ٣٨٥).

❀ وهذا الإسناد لا بأس به في الشواهد.

*معاوية بن صالح: الحضرمي الحمصي، روى له مسلم.

*أزهر بن سعيد: الحرازي الحمصي، من ثقات الشاميين، تكلموا فيه لمذهبه.

*وذو الكلاع: أبو شراحيل، ابن عم كعب بن ماتع الحميري، وثقه ابن حبان.

❁ وأما مخالفة عبد الله بن يحيى التي ذكرها البخاري:

❁ فقد رواها ابن قانع رَحِمَهُ اللَّهُ في معجم الصحابة (٢/ ٣٧٤)، من طريق دحيم وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، أبو سعيد الدمشقي، عن عبد الله بن يحيى، عن معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، مثل صنيع البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ ورواها ابن أبي عاصم في التذكير (٩)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٩)،

ومسند الشاميين (١٩٦١)، وابن عدي في الكامل (١٦٤٤٥، ١٦٤٤٦) ط. الرشد، من طريق دحيم، عن عبد الله بن يحيى المعافري، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جُبَير بن نفير، عن كعب بن عياض.

قال ابن عدي رحمه الله: وهذا عن أبي الزاهرية يرويه عنه معاوية بن صالح، وعنه عبد الله بن يحيى.

❀ **قلت:** والصواب حديث عوف بن مالك، قال البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير، في ترجمة كعب بن عياض: وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يَقُصُّ إِلا ثَلاثَةٌ**»، وَلا يَصِحُّ؛ لأَنَّ هَذَا عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

طريق ثالث:

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله في المسند (٢٣٩٩٤): حَدَّثَنَا هَارُونُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ الله، أَنَّ يَعْقُوبَ أَخَاهُ، وَابْنَ أَبِي حَفْصَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ يَزِيدَ قَاصَّ مَسْلَمَةَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ حَدَّثَهُمَا، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

❁ وقال في موضع (٢٣٩٩٢): حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الله، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ يَزِيدَ قَاصَّ مَسْلَمَةَ فذكره.

❁ والحديث في تاريخ البخاري (٥/ ٩٣)، والتذكير لابن ابي عاصم (٧)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٨)، والمخلصيات (٢٦٣٧)، وتاريخ دمشق [٢٨/

(٣١٢)، (٣١٥)]، من طرق: عن بكير، عن يعقوب به.

*وبكير بن عبد الله: الأشج ثقة ثبت.

*ويعقوب بن عبد الله أخوه: ثقة، وقرينه في هذا الإسناد ابن أبي حفصة لم يسم، ولا يضر لاقترانه بيعقوب.

*عبد الله بن زيد: وقيل يزيد القاص، روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر.

❀فهذا الإسناد صالح في الشواهد.

واختُلف على الضحاك بن عثمان في الحديث:

فرواه أحمد في مسنده (٢٣٩٧٢) فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ الله بنِ الْأَشَجِّ، قَالَ: دَخَلَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ. . . فسقط في هذا الإسناد: يعقوب، وابن أبي حفصة، وعبد الله بن يزيد.

❁ورواه الطبراني في الأوسط (٤٠٦٢)، من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مَغْرَاءَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَو مَأْمُورٌ، أَوْ مُتَكَلِّفٌ**».

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ إِلَّا بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ الله، وَلَا عَنْ بُكَيْرٍ إِلَّا الضَّحَّاكُ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ. اهـ.

❀ **والصواب**: ما تقدم عن يعقوب بن عبد الله الأشج وابن أبي حفصة، عن عبد الله بن زيد القاص.

طريق رابع:

❁قال الإمام أحمد في العلل رواية المروذي (٥٤٧): حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ الْحِمْصِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ الله، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**الْقُصَّاصُ ثَلَاثَةٌ: أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

❁وهو في الكبير (١٨/ ٦١)، ومسند الشاميين (١١٩٤) للطبراني.

وعطية وأبوه متابعان:

❁قال البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٩/٨): قَالَ لِي عَبد الرَّحمَن بْنُ يَحيى: حدَّثني مُحَمد بْنُ عِيسَى، عَنْ زَيد بْن وَاقِدٍ، عَنْ بُسر بْن عُبَيد الله، عَنْ يَزِيد بْنِ خُمَير، سَمِعَ عَوف بْنِ مَالِكٍ، سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**لاَ يَقُصُّ إِلاَّ أَمِيرٌ، أَو مَأْمُورٌ، أَو مُختالٌ، أَوْ مُرائِي**».

*عبد الرحمن بن يحيى: هو ابن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر، قال أبو حاتم ما بحديثه بأس صدوق.

*ومحمد بن عيسى: هو ابن سميع، لا بأس به، تكلم فيه من أجل القدر.

*يزيد بن خمير: هو اليزني، قال الحافظ: ثقة وهم من ذكره في الصحابة. قلت: روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان.

*وأما زيد بن واقد، وبسر بن عبيد الله: فثقتان من رجال الصحيح.

❁فهذا الطريق حسن في الشواهد.

طريق خامس:

❁قال الإمام أحمد في مسنده (٢٤٠٠٥): حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي عَرِيبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ مَسْجِدَ حِمْصَ قَالَ: وَإِذَا النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ؟ قَالُوا: كَعْبٌ يَقُصُّ، قَالَ: يَا وَيْحَهُ، أَلَا سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ «**لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

❁ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٨)، والبزار (٢٧٦٢)، وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٦)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٥٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٥١٨)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٦١٥). كلهم: من طريق أبي عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر به.

*أبو عاصم: الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل الحافظ.

*عبد الحميد بن جعفر: أبو الفضل الأنصاري الأوسي، ثقة تكلم فيه للقدر.

*صالح بن أبي عريب: روى عنه جماعة، ولم يوثقه معتبر.

*كثير بن مرة: الحضرمي، ثقة وهم من عده صحابيا.

❁فهذا الطريق حسن في الشواهد.

طريق سادس:

❁قال الطبراني في الكبير (١٨/٧٦): حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَتَى عَلَى كَعْبٍ وَهُوَ يَقُصُّ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُتَكَلِّفٌ**»، فَأَمْسَكَ عَنِ الْقَصَصِ حَتَّى أَمَرَهُ بِهِ مُعَاوِيَةُ.

❁ومن طريقه رواه عبد الغني في نهاية المراد (١٨٦).

*والمقدام بن داود: أبو عمرو الرعيني، فقيه مفتي متكلم في روايته.

٢- شاهد عن صحابي لم يسم رضي الله عن الصحابة أجمعين:

۞قال الإمام أحمد رحمه الله في المسند (١٨٠٥٠): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا كَعْبٌ يَقُصُّ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: كَعْبٌ يَقُصُّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ**»، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا فَمَا رُئِيَ يَقُصُّ بَعْدُ.

❁ ومن طريق أحمد رحمه الله رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٢٦٠)، ومن طريق يزيد رواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٨).

❁ورواه ابن عساكر من طريق: سعيد بن منصور، عن هشيم، عن العوام بن حوشب به. وقد عزاه الحافظ في التعجيل لسنن ابن منصور.

*العوام بن حوشب: ثقة ثبت، روى له الجماعة.

*عبد الجبار الخولاني: قال الحافظ في تعجيل المنفعة: ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا. ووثقه ابن حبان.

❁فهذا الإسناد حسن في الشواهد.

ولا يبعد أن يكون الصحابي الذي لم يسم هنا عوف بن مالك؛ لما تقدم في الطرق المتقدمة لحديث عوف أنه دخل المسجد فوجد كعبا يقص فقاله.

٣- حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

۞قال الحافظ رحمه الله في المطالب العالية (٣٢٠٠): قال إسحاق [ابن راهويه] رحمه الله: أخبرنا جَرير عن مطرِّف، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أصحابه، قال:

كان كعب يقص، فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أو مختال**». قال: فقيل لكعب: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَتَرَكَ القَصَص، ثُمَّ إِنَّ معاوية أمره بالقَصَص، فاستحلَّ ذلك بذلك.

❁ ورواه البرتي في مسند عبد الرحمن بن عوف (٤٨)، من طريق: **إسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَاني**، ورواه الشاشي في المسند (٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ١٧٠)، من طريق: **ابن أبي خيثمة**، وعزاه الحافظ في الإصابة (٩/ ٣٤٤) إلى ابن أبي خيثمة وحسنه، عن جرير به.

❁ **قلت**: فيه رجل مبهم، **لكن هو حسن بالشواهد إن شاء الله**.

*جرير: هو ابن عبد الحميد.

*ومطرف: هو ابن طريف.

*والقاسم بن كثير: هو الخارفي الهمداني، أبو هشام الكوفي، من السادسة، وثقه النسائي وابن حبان، وقال الفسوي كوفي ثقة لا بأس به.

٤- شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

❁ قال ابن أبي عاصم رحمه الله في المذكر والتذكير (١٣): حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ الدِّمَشْقِيُّ، وَكَانَ فِي هَيْئَتِهِ وَنَفْسِهِ يُشَبَّهُ بِالنُّسَّاكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ**»، فَذَكَرَهُ.

وأحال على حديث عمرو بن شعيب، وقد تقدم ولله الحمد والمنة.

❁ **إسناده لا بأس به وهو ثابت بما تقدم من الشواهد**.

*العباس بن الوليد الخلال: قال الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: كتبتُ عنه، كان عالما بالرجال والأخبار، لا أحدث عنه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، شيخ.

وكان أبو مسهر ومروان بن محمد يقدمانه ويوجبان له. وقد خلص الحافظ إلى أنه صدوق، وقال الذهبي صويلح.

*وعبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل خطأ من الناسخ أو الطابع والله أعلم، والصواب: عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، كما في ترجمة شيخه خالد بن عبد الرحمن الخراساني، قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس صدوق. قلت: وذكره أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق. انظر ترجمته في تاريخ دمشق.

*وخالد بن عبد الرحمن: قال الحافظ: صدوق له أوهام.

*وعمر بن ذر الكوفي: ثقة من رجال البخاري، وروايته عن مجاهد في الصحيح.

❁والحديث في الفوائد لابن منده (٦١)، من طريق محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري: عن خالد بن عبد الرحمن به، بلفظ: «**لا يقَصُّ في مَسجدي هذا إلا أميرٌ، أو مأمورٌ، أو مُتكلِّفٌ**».

*والصوري ترجم له الذهبي في الميزان، وذكر تفرده برواية باطلة، ففي لفظة: (مسجدي) نظر، والله أعلم.

٥- شاهد من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

❁قال ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١١): حَدَّثَنَا ابْنُ مُصَفًّى، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُتَكَلِّفٌ**».

❁ وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في الكبير، وحسَّن إسناده.

❁ قلت: نعم هو حسن بالشواهد.

*محمد بن مصفى الحمصي صدوق له أوهام.

*وأبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج، ثقة روى له الجماعة.

*وإسماعيل بن عياش: ثقة في حديث الشاميين، وهذا منها.

*وثعلبة بن مسلم: شامي لم يوثقه معتبر.

❁ فحاصله: أن الحديث جاء عن جماعة من الصحابة، وهو حسن عن ابن عمرو، وعوف بن مالك، والبقية ليس فيها ما اشتد ضعفه. فالحديث صحيح لغيره.

من قص بماذا يقص؟

❁ قال الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٣٧٠):

قال البزار رحمه الله كما في "كشف الأستار" (ج٤ ص٦٩): حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، ثنا أبي ح وحدثنا الحسين بن الأسود وإسماعيل بن حفص، قالا: ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا خلاد بن مسلم، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [سورة يوسف:١-٢]، قال: فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: فتلا عليهم زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله عز وجل ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ

﴿أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [سورة يوسف:١-٣]، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله عز وجل ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [سورة الزمر:٢٣]، كل ذلك تؤمرون بالقرآن أو تؤدبون بالقرآن. قال خلاد: وزاد فيه: قالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا فأنزل الله: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد:١٦].

قال البزار: لا نعلمه يروى إلا عن سعد بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن سعد إلا مصعب، ولا عنه إلا عمرو بن مرة، ولا عنه إلا عمرو بن قيس، ولا عنه إلا خلاد.

الحديث أخرجه ابن راهويه كما في «الصحيح المسند من أسباب النزول» ، (ص ٨٨)، فقال ابن راهويه رحمه الله: حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا خَلَّادٌ الصَّفَّارُ به.

وأخرجه ابن جرير (ج ١٢ ص ١٥٠)، وابن حبان كما في "الموارد" (ص ٤٣٢)، والحاكم (ج ٢ ص ٣٤٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

هذا حديث صحيحٌ، رجاله رجال الصحيح، إلا خلادًا أبا مسلم وهو خلاد بن عيسى، كما في «تهذيب التهذيب» و«تلخيص الذهبي»، وفي «تهذيب التهذيب» بصيغة التمريض، ويقال: خلاد بن مسلم، وخلاد وثَّقه ابن معين كما في «تهذيب التهذيب»، ومرة قال: لا بأس به. وهي عنده بمنزلة الثقة، كما في كتب المصطلح.

أما سبب نزول: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد:١٦]، فمشكوك فيه، كما في مصادر التخريج. اهـ.

❁ قال أبو عبد الله غفر الله له:

والحديث عند أبي يعلى في المسند (٧٤٠)، والمعجم (١٤٩)، ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٧٥)، وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٢٤)، والطحاوي في مشكل الآثار (١١٥٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (١١٣٢٣)، والواحدي في أسباب

النزول (٧٨٧)، والضياء في المختارة (١٠٦٩)، كلهم من طريق عمرو بن محمد العنقزي عن خلاد به.

❁وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

❁ والحديث جاء عن ابن عباس لكن هو معل؛ فقد خالف حكام الرازي فجعله: عن أيوب بن سيار، عن عمرو الملائي، عن ابن عباس، وأرسله مرة عن عمرو، لم يذكر ابن عباس، كما في تفسير الطبري (١٣/ ٧) ط. هجر.

*وحكام الرازي: ثقة له غرائب.

*وأيوب بن سيار: أبو سيار، متهم ليس بثقة، وكان يقلب الأسانيد، لكن وقعت كنيته عند الطبري: (أبو عبد الرحمن).

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تخريج تفسير الإمام الطبري: أيوب بن سيار، أبو عبد الرحمن، لم أجده بهذه الكنية وإنما ذكروا: (أيوب بن سيار الزهري المدني) وكناه البخاري: (أبا سيار)، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل. مترجم في الكبير ١ / ١ / ٤١٧، وابن أبي حاتم ١ / ١ / ٢٤٨، وميزان الاعتدال ١: ١٣٤، ولسان الميزان ١: ٤٨٢، وكأنه هو هو نفسه: (أبو عبد الرحمن)، و (أبو سيار)، له كنيتان. وقد روى الأول مرفوعًا إلى ابن عباس، والآخر موقوفًا. ثم انظر حديث عمرو بن قيس الملائي، مرفوعًا إلى سعد بن أبي وقاص، برقم: ١٨٧٧٦. فلعل هذا مما قلبه أيوب بن سيار. اهـ.

❁ قلت: وله شاهد عن عون بن عبد الله بن عتبة.

❁قال أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٥٣): حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: مَلَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَّةً، فَقَالُوا:

يَا رَسُولَ الله، حَدِّثْنَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ قَالَ: ثُمَّ نَعَتَهُ فَقَالَ: ﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة الزمر:٢٣]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، حَدِّثْنَا شَيْئًا فَوْقَ الْحَدِيثِ وَدُونَ الْقُرْآنِ، يَعْنُونَ الْقَصَصَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ [سورة يوسف:٣]، قَالَ: فَإِنْ أَرَادُوا الْحَدِيثَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ أَرَادُوا الْقَصَصَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْقَصَصِ: الْقُرْآنِ.

❁ ومن طريق حجاج: علقه ابن عبد البر في جامعه (١٩١٤).

❁ ورواه الطبري في التفسير (١٣/ ٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٨)، من طريق: وكيع بن الجراح، عن المسعودي به.

❁ والمسعودي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الهذلي الكوفي، ثقة مختلط، وسماع وكيع منه قديم، فهذا المرسل يزيد حديث سعد قوة إن شاء الله.

❁ ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره، من طريق: ابن عيينة، عن المسعودي، عن القاسم، والأول والله أعلم أصح.

مَنْ قص متى يقص؟

❁ رُوي من أوجه: أن عمر رضوان الله عليه أذن لتميم الداري رضي الله عنه بالقص يوم الجمعة، وروي أن عثمان رضي الله عنه زاده يوما.

❁ وتقدم أثر ابن مسعود رضي الله عنه، وأنه كان يعظ الناس كل خميس.

❁ أبو هريرة رضي الله عنه يقص كل خميس:

❁ قال الخطيب البغدادي رحمه الله في الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع

(١١٦٥): أنا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَاضِي، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «**أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ كُلَّ خَمِيسٍ فَيُحَدِّثُهُمْ**».

❁ هذا إسناد صحيح.

*أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر: قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقًا ضابطًا، كثير الكتاب، حسن الفَهم، حسن العلم بالفرائض.

*والصفار: إمام ثقة، عالم بالنحو والقراءات، متعصب للسنة.

*محمد بن إسحاق: أبو بكر الصاغاني، إمام ثقة ثبت.

*روح بن عبادة: أبو محمد البصري الحافظ.

*خالد الحذاء: ابن مهران، أبو المنازل البصري، ثقة حافظ روى له الجماعة.

❁ ثم قال الخطيب رحمه الله: وكان أبو نُعيم الحافظ يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس كذلك، حضرته مدة مقامي بأصبهان.

وذكر لنا أبو عمر بن مهدي أن القاضي أبا عبد الله المحاملي كان يملي عليهم في كل أسبوع مجلسين، أحدهما يوم الخميس، والآخر يوم الأحد، وأن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري كان يملي عليهم في كل أربعاء.

وذكر لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ أن أبا بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البُهلول الأزرق، وأبا الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ، وأبا عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، كانوا يُملون أيام الجمعات، وأنه حضر مجالسهم في

جامع الرصافة.

وممن كان يملي في الجمعات أيضا: أبو الحسن علي بن محمد المصري، ذكر ذلك لنا أبو الحسين بن بشران عنه.

وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، فيما ذكر لنا أبو الحسن بن رزقويه، أنه كتب عنهما جميعا، قال: وكتبت عن إسماعيل بن محمد الصفار إملاء في يوم أربعاء.

وذكر لنا القاضي أبو القاسم بن المنذر أن عبد الصمد بن علي الطِّستي أملى عليهم في يوم الجمعة. اهـ.

❁ وقد صح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما النهي عن الإكثار:

❁ قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه (٦٣٣٧): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ أَبُو حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ المقرئ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الخِرِّيتِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ أَكْثَرْتَ فَثَلاَثَ مِرَارٍ، وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ**، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ؛ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ.

❁ وروي نحوه عن عائشة رضي الله عنها:

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٥٨٢٠): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لِابْنِ أَبِي السَّائِبِ قَاصِّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ثَلَاثًا لَتُتَابِعُنِّي

عَلَيْهِنَّ أَوْ لَأُنَاجِزَنَّكَ، فَقَالَ: مَا هُنَّ؟ بَلْ أَنَا أُتَابِعُكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: اجْتَنِبِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً فَقَالَتْ: إِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَاكَ - وَقُصَّ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثِنْتَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثَلَاثًا، **فَلَا تَمُلَّ النَّاسُ هَذَا الْكِتَابَ**، وَلَا أَلْفَيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ، وَلَكِنْ اتْرُكْهُمْ فَإِذَا حَدَوْكَ عَلَيْهِ، وَأَمَرُوكَ بِهِ فَحَدِّثْهُمْ.

قلت: هو على إمامة رجاله منقطع؛ الشعبي لم يسمع عائشة رضي الله عنها.

❁وقد تابع ابنَ علية: **(عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى)** عند ابن راهويه (١٦٣٤)، و**(ابن عيينة)** عند ابن أبي شيبة (٢٩٧٧٤)، و**(وهيب بن خالد)** في العلل لابن أبي حاتم (٢٠٥٠)، كلهم: عن داود، عن الشعبي، عن عائشة مرسلا، وهو الصواب.

❁ وقد اختلف في هذا الحديث على داود:

❁ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في العلل (٢٠٥٠): وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبي، عَنِ ابْنِ أبي السَّائِب قاصِّ أهلِ الْمَدِينَةِ، عَنْ عائِشة؛ قَالَتْ لِلسَّائِبِ: لَتَدَعَنَّ السَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ؛ فإِنِّي رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ لا يَسْجَعُونَ، أَوْ لا يَفْعَلُونَ؟

قَالَ أَبِي: كَذَا حدَّثنا عليُّ بنُ مَيمون الرَّقِّي، عَنْ أبي معاوية.

وحدَّثنا أَبُو سَلَمة، قَالَ: حدَّثنا وُهَيْب، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبي: أنَّ عائِشةَ قالتْ لابنِ أبي السَّائِب.

قلتُ لأَبِي: أيُّهما أصحُّ؟

قَالَ: حديثُ وُهَيْبٍ أشبهُ، ووُهَيْبٌ أتقنُ وأوثقُ من أبي معاوية.

وقال رحمه الله (٢٢٣٤): وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعبي، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائِشَة؛ أَنَّهَا قَالَتْ للسَّائب: ثَلاثُ خِصَالٍ فِيكَ، لِتَدَعْهُنَّ أَوْ لأُناجِزَنَّكَ: ... فذكره.

قال: قلتُ لأَبِي: حدَّثنا هَذَا الحديثَ: أحمدُ ابن سِنان، والحسنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاح، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الشَّعبي، فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ: «عَنِ ابْنِ أَبِي السَّائِبِ»، وَفِي حَدِيثِ الحسن: «عن أبي السائب قاصِّ الْمَدِينَةِ»، عَنْ عائِشَة؟

قَالَ أَبِي: إِنَّمَا هُوَ: الشَّعْبي، عَنْ عائِشَة؛ مُرسَل. اهـ.

وقال الإمام الدارقطني رحمه الله في العلل (٣٦٢٥): يرويه داود بن أبي هند، واختلف عنه؛

فرواه حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

وخالفه أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ؛ فَرَوَاهُ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشعبي، عن ابن أبي السائب، قاص المدينة، عن عائشة.

والصحيح عن الشعبي مرسلا، عن عائشة. اهـ.

قلت: وقد صح عنها رضي الله عنها - ويأتي قريبا بعون الله - أنها نهت عبيد بن عمير عن القصص كل يوم.

من قص فلا يطيل المجلس: فيمل الناس ذكر الله!

قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٧٠٤٨): حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ: قَالَ عُمَر: «لاَ تُبَغِّضُوا اللهَ إِلَى عِبَادِهِ، يَكُونُ

أَحَدُكُمْ إِمَامًا فَيُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ، وَيَكُونُ أَحَدُكُمْ قَاصًّا فَيُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ».

❀هذا إسناد حسن.

*محمد بن عجلان: صدوق، اختلطت عليه أحاديث أبي سعيد المقبري، وليس هذا منها.

*معمر: هو ابن أبي حبيبة، ويقال: حيية، وثقة: ابن معين، وابن حبان، والعجلي.

*وعبيد الله بن عدي بن الخيار: مختلف في صحبته، وحديثه في الصحيحين.

وهو الذي دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محصور، فقال: إني أحرج أن أصلي مع هؤلاء وأنت الإمام، قال: فقال له عثمان رضي الله عنه: «إن الصلاة أحسن ما عمل الناس، فإذا رأيتهم يحسنون فأحسن معهم، وإذا رأيتهم يسيئون فاجتنب مسيئهم».

❁ وأثر عمر رضي الله عنه عند ابن أبي شيبة في (٢٧١١٥)، (٣٥٦٠٢)، ورواه أبو داود في الزهد (٧٠)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٨٣)، وأبو عبيد في الغريب (٤/ ٢٥٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ٧٥٠)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٧٠)، وابن حبان في روضة العقلاء (٥٩)، والبيهقي في المدخل (٦٠١)، والآداب (٢٠٢)، والشعب (٧٧٨٨)، (٧٧٨٩)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ١٢)، والاستذكار، وهو في جزء سفيان بن عيينة، لأبي يحيى زكريا بن يحيى المروزي (٢٤)، وفي الزاهر لابن الأنباري (١/ ٣٦٩)، والأمالي المطلقة للحافظ ابن حجر، عقب حديث رقم (٩٦)، وقال: هذا موقوف صحيح الإسناد، وقد يقال: لا مجال للرأي فيه؛ فيكون له حكم الرفع. اهـ.

❁ والأثر له سياق أتم من هذا، وبعض من تقدم ممن رواه ساقه بتمامه، وبعضهم ذكر بعضه، وأسوق لفظه بتمامه لنفاسته:

قال عُبيد الله بنُ عَدي: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: «**إِنَّ الْعَبْدَ**

إِذَا تَوَاضَعَ لله رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ رَفَعَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ حَقِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسَأْ أَخْسَأَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ حَقِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ أَحْقَرُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْخِنْزِيرِ»، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُبَغِّضُوا الله إِلَى عِبَادِهِ**»، قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ ذَلِكَ أَصْلَحَكَ اللهُ؟ قَالَ: «**يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِمَامًا فَيُطَوِّلُ عَلَى النَّاسِ فَيُبَغِّضُ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ، وَيَقْعُدُ قَاصًّا فَيُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُبَغِّضَ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ**».

❁ وقد روي مرفوعا ولا يصح سنده.

❁ نهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عبيد بن عمير عن الإكثار:

❁ قال ابن أبي خيثمة في التاريخ (١/١٩٢): حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَة الْمِنْقَرِيّ، قال: حدثنا مُوسَى بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ: «**يَا ابْنَ قَتَادَةَ**»، قَالَ: لَبَّيْكِ يَا أُمَّهْ، قَالَتْ: «**خَفِّفْ عَنِ النَّاسِ الْقَصَصَ، وَلا تُمِلَّهُمْ فيملوا**».

❁ هذا إسناد صحيح.

* أبو سلمة المنقري: موسى بن إسماعيل التبوذكي، ثقة ثبت حافظ.

* موسى بن أبي الفرات المكي: وثقه أبو حاتم وابن المديني وابن معين، وقال أبو داود لا بأس به.

❁ وقال عبد الرزاق في المصنف (٢١٤٨٤): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عُبَيْدَ بن عُمَيْرٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: عُبَيْدُ بن عُمَيْرٍ، فَقَالَتْ: «عُمَيْرُ بن قَتَادَةَ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: «**أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَجْلِسُ، وَيُجْلَسُ إِلَيْكَ؟**» قَالَ: بَلَى يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: «**فَإِيَّاكَ، وَإِهْلاكَ النَّاسِ وَتَقْنِيطَهُمْ**».

❁كذا وقع هنا: (إهلاك)! والصواب: (إملال)، كما مر في الرواية المتقدمة، ووقعت على الصواب عند البيهقي في المدخل (٦٠٢)، والشعب (١٠٢٠)، وعند الخطيب في الجامع (١٣٨١)، وقد رويا من طريق عبد الرزاق.

❀وإسناده حسن؛ من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم.

❁وهو في المصنف برقم (٥٤٦٣)، لكن: عن ابنِ خُثَيْم، عن عبد اللهِ بن عِياض، ولا أدري ما وجهه!

❁ خفف فإن الذكر ثقيل !

❁قَالَ ابن سعد رحمه الله في الطبقات (٥/٤٦٣): أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَتْ: قَاصُّ أَهْلِ مَكَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: «**خَفِّفْ فَإِنَّ الذِّكْرَ ثَقِيلٌ**».

❀هذا الأثر صحيح بطرقه وابن عياش متابع كما يأتي.

❋عبد الملك هو ابن أبي سليمان العرزمي.

❋وعطاء هو ابن أبي رباح، مفخرة أهل مكة ومفتيها.

❁وهو في التاريخ لابن أبي خيثمة (١/١٩٣)، قال رحمه الله: حَدثنَا عبيد الله بن عمر، قَالَ: نَا عباد بن الْعَوام، قَالَ: أَنا عبد الْملك، عَن عَطاء، قَالَ: أتيت أَنا وَعبيد بن عُمَيْر، عَائِشَة وَهِي مجاورة بَيْتِي، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَقَالَت: أَنْت قاص أهل مَكَّة، قَالَ: أَنا عبيد ابْن عُمَيْر، قَالَت: «**يَا عبيد إِذا ذكرت فأخف، فَإِن الذّكر يقتل**».

قلتُ: كذا وقع هنا: «**فإن الذكر يقتل**»! وهو تصحيف، وصوابه: «**الذكر ثقيل**». ووقع هنا: «**مجاورة بيتي**»، والصواب: «**مجاورة بثَبِير**»! وثبير: جبل بالمزدلفة على

يسار الذاهب منها إلى منى. ومجاورتها بثبير في صحيح البخاري (١٦١٨)، (٣٠٨٠).

*وعباد بن العوام: أبو سهل الواسطي، ثقة نبيل روى له الستة.

❁ تابع عبدَ الملك بنَ سليمان عمرو بنُ دينار:

۞ قال الفاكهي في أخبار مكة (١٦٢٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: «**لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**»، وَقَالَتْ لِعُبَيْدٍ: «**اقْصُصْ يَوْمًا وَدَعْ يَوْمًا؛ لَا تُمِلَّ النَّاسَ**».

❀ وهذا إسناد صحيح.

*محمد بن أبي عمر: أبو عبد الله العدني الحافظ.

*وسفيان هو ابن عيينة.

*وعمرو بن دينار: أبو محمد المكي، إمام ثقة ثبت.

۞ قول ابن مسعود رضي الله عنه لا تملوا الناس!

۞ قال الدارمي رحمه الله في السنن (٤٥٩): أَخبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: «**لاَ تُمِلُّوا النَّاسَ**».

❀ هذا إسناد صحيح رجاله رجال مسلم.

*أبو الأحوص: عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، ثقة روى له مسلم، قتله الخوارج.

❁ وهو في العلم لزهير بن حرب (٩٩)، ومن طريقه رواه الخطيب في الجامع

(١٣٨٣)، والسمعاني في أدب الإملاء (صـ ٦٧ ط. العلمية)، من طريق: عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة.

❁ تابع شعبة: إسرائيل بن يونس، في جزء أبي بكر النجاد (٢٥)، فذكره بلفظ: «**لا تُمِلُّوا النَّاسَ، فَيَمَلُّوا الذِّكْرَ**»، وزُهَير بن معاوية، عند الطبراني في الكبير (٨٦٣٤)، بالزيادة، وسماعه من أبي إسحاق السبيعي بآخره.

❁ وتقدم في أثر ابن عباس رضي الله عنه قوله: «**وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ؛ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ...**». وهو في البخاري.

❁ ما طال مجلس إلا كان للشيطان فيه نصيب!

فيه آثار عن جماعة من السلف وأهل العلم منهم:

١- الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري:

❁ قال الحافظ أبو نعيم في الحلية (٣/٣٦٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا أَبُو مَعْمَرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «**إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❀ هذا أثر صحيح.

* محمد بن علي بن حبيش: أبو الحسين الناقد، قال الخطيب رحمه الله سألت أبا نعيم الحافظ عن أبي الحسن بن حبيش، فقال: ثقة. وذكر أبو بكر البرقاني وأنا حاضر كتاب السنن لمحمد بن الصباح الدولابي، فقلت له: قد سمعته من أبي نعيم. قال عمن حدثك به؟ فقلت: عن ابن الصواف وابن حبيش. فقال: أوه، جبلان، يعني في الثقة

والتثبت. قال ابن أبي الفوارس: ...وكان شيخا ثقة صالحا. اهـ.

*عمر بن أيوب: أبو حفص السقطي، وثقه الدارقطني.

*أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي، القطيعي، ثقة مأمون.

*عبد الله بن معاذ: ابن نشيط الصنعاني، قال مسلم: ثقة صدوق، وتحامل عليه عبد الرزاق فكذبه! قال أبو زرعة: هو أوثق من عبد الرزاق!

❁وعبد الله بن معاذ متابع، تابعه عبد الرزاق:

۞قال ابن سَمْعون رحمه الله في الأمالي (٢٠): حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «**إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ، كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❁ومن طريق ابن سمعون رواه ابن عساكر (٥٥/ ٣٦٥).

❁وهو في الجامع للخطيب (١٣٨٥)، والطيوريات (١١٣)، (٧٠٧)، (٩٣٦)، وأدب الإملاء (صـ٦٨)، والقصاص (٢١٨)، من طريق عبد الله بن أبي داود به.

*وعبد الله بن أبي داود السجستاني، حافظ وابن حافظ، ولا يضره ما قيل فيه رحمه الله، ثم هو متابع.

٢- الإمام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي:

۞قال الخطيب رحمه الله في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٨٦):

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ يَحْيَى السُّكَّرِيُّ، أنا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِ، نا ابْنُ الْغَلَابِيِّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «**مَا طَالَ مَجْلِسٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❀إسناده جيد.

*عبد الله بن يحيى السكري: أبو محمد البغدادي، يُعرف بوجه العجوز. قال الخطيب رحمه الله: كتبنا عنه وكان صدوقا.

*أبو بكر الشافعي: محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، قال السُّلَمي: سألت الدَّارَقُطني عن أبي بكر الشافعي، فقال: هو الثقة المأمون الذي لم يتغير بحال. وفي رواية السهمي: جبل ثقة مأمون، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه.

*جعفر بن محمد بن الأزهر: أبو محمد البزاز، وثقه الخطيب.

*الغلابي: أبو عبد الرحمن المفضل بن غسان بن المفضل البصري، وثقه الخطيب.

٣- بشر بن منصور العابد:

❁قال الخطيب رحمه الله في الجامع (١٣٨٧): أنا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَاثِقِ بِالله، حَدَّثَنِي جَدِّي، نا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ إِمْلَاءً، نا ابْنُ مَنِيعٍ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَتَيْنَا بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَحَادِيثَ، فَقَالَ لَنَا: «**حَسْبُكُمْ فَمَا طَالَ مَجْلِسٌ إِلَّا كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❀إسناده صحيح.

*أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز، وجده: ثقتان كما في تاريخ بغداد.

*أبو القاسم الأزهري: عبيد الله بن أبي الفتح الصيرفي، المعروف بابن السَّوَادي، قال الخطيب: وكان أحد المعنيين بالحديث والجامعين له مع صدق واستقامة ودوام درس للقرآن. سمعنا منه المصنفات الكبار.

*سليمان المعدل: هو ابن محمد بن أحمد بن أبي أيوب أبو القاسم، قال ابن أبي

الفوارس: كان من أهل بيت الشهادة والستر والثقة، وكان في الحديث ثقة جميل الأمر.

*وأبو القاسم عبد الله بن محمد: هو الحافظ البغوي.

*سليمان بن أيوب صاحب البصري: قال ابن معين ثقة صدوق.

❁وللأثر طريق أخرى في الطيوريات (١٢٦٨)، ضعيفة جدا.

٤- الإمام أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش:

❁قال عبد الله بن أحمد في العلل (٢٧١٥): حَدَّثَنِي عَبْد الله بن عمر أَبُو عبد الرَّحْمَن الْقُرَشِيّ، قَالَ: سَمِعت حَفْص بْن غياث، قَالَ: جمعهم الْحَسَن بْن الْحر، فَكَانَ فِيمَن دَعَا يومئِذٍ: عَطاء بْن السَّائِب، وَالْأَعْمَش، وَلَيْث، فِي جمَاعَة، فَقَالَ لَهُم الْحَسَن بْن الْحر: أَلا ترَوْنَ إِلَى مَا فِيهِ النَّاس من الْفِتْنَة؟ قد جمعتكم لنكتب كتابا يكون يقرأه من بَعدنَا، فَسكت الْقَوْم، فَقَالَ الْأَعْمَش: «مَلَكَ لِسَانه رَجُل، وَحفظ نَفسه، وَعلم مَا فِي قلبه، إِنَّه كَانَ يُقَالُ: **إِنَّه إِذا طَال الْمجْلس كَانَ للشَّيْطَان فِيهِ مطمع**، احضر طَعَامك قربه»، فَدَعَا بالخوان، وَلم يكتبوا كتابا.

*عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان، أبو عبد الرحمن القرشي، الحافظ الملقب: مُشكدانة، ومعناه: وعاء المسك.

❁وذكر العجلي هذا الأثر في ترجمة الأعمش، قال: هَاجَتْ فتْنَة بِالْكُوفَةِ فَعمل الْحسن بن حيي طَعَاما كثيرا ودعا قراء أهل الْكُوفَة فَكَتَبُوا كتابا يأمرون فِيهِ بالكف وَينْهَوْنَ عَن الْفِتْنَة فَدَعوهُ - قلت: يعني دعوا الأعمش - فَتكلم بِثَلَاث كَلِمَات؛ فاستغنوا بِهن عَن قِرَاءَة ذَلِك الْكتاب، فَقَالَ: «رحم الله امْرأ ملك لِسَانه، وكف يَده، وعالج مَا فِي صَدره، **تفرقُوا فَإِنَّهُ كَانَ يكره طول المجلس**».

❁ورواه ابن عساكر (١٣/ ٥٦)، من طريق العجلي، لكن ذكره في ترجمة الحسن

بن حر، ظن الكلام كلامه، وهكذا صنع الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة الحر، والمزي في التهذيب، والصواب أنه كلام الأعمش رحمه الله.

❁ وقد ذكر نجم الدين الغزي في كتابه الواسع: (حسن التنبه لما ورد في التشبه) طرفا من الآداب التي ينبغي للقاص لزومها، فراجعه إن أحببت (٧/ ٤٣٥) وما بعدها.

ذِكرُ أول من قص من السلف:

١- أول من قص بالمدينة:

أبو رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، وتقدم ذكر الخبر فيه ولله الحمد.

ويزيده قوة ما يلي:

❁ قال عمر بن شبة رحمه الله (صـ١٥): حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَكِينٍ، قَالَ: سَأَلْتُ نَافِعًا عَنِ الْقَصَصِ، فَقَالَ: «**أَوَّلُ مَنْ قَصَّ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رضي الله عنه عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رضي الله عنه، فَكَانَ يَقُومُ فَيَتَكَلَّمُ، فَإِذَا جَاءَ عُمَرُ رضي الله عنه أَمْسَكَ، وَقَدْ عَلِمَ ذَلِكَ عُمَرُ رضي الله عنه**».

❀ **قلت**: وإسناده صحيح إلى نافع.

*أبو داود: الإمام الحافظ سليمان بن داود بن الجارود، الطيالسي البصري.

*وأبو مكين: هو نوح بن ربيعة الأنصاري البصري، وثقه أحمد وغيره.

❁ قال عمر بن شبة رحمه الله (صـ١٠): حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: مَتَى أُحْدِثَ الْقَصَصُ؟ قَالَ: فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ. فَقِيلَ: مَنْ أَوَّلُ مَنْ قَصَّ؟ قَالَ: تَمِيمٌ الدَّارِيُّ.

❀ هذا أثر صحيح عن الحسن رحمه الله.

*أيوب الرقي: أبو محمد الوزان، ثقة حجة.

*السري بن يحيى: أبو الهيثم البصري، ثقة ثبت، وهم الأزدي فضعفه!

٢- أول من قص بمكة:

أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي.

۞قال ابن سعد في الطبقات (٥/٤٦٣): حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَصَّ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

❀إسناده صحيح على رسم مسلم.

❁ومن طريق ابن سعد رواه ابن الجوزي في القصاص (٢٣).

❁ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ، من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد به.

٣- أول من قص في البصرة:

أبو عبد الله الأسود بن سريع التميمي السعدي رضي الله عنه.

۞قال الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (١٦٣٠٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنِ سَرِيعٍ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ـ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ـ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ غَزَوَاتٍ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ قَوْمٌ الذُّرِّيَّةَ بَعْدَمَا قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى تَنَاوَلُوا الذُّرِّيَّةَ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَيْسَ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ تُولَدُ إِلَّا وُلِدَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَمَا تَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يُبِينَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا وَيُنَصِّرَانِهَا»، قَالَ: وَأَخْفَاهَا الْحَسَنُ.

قلت: الحسن صرح بالتحديث هنا، لكن قال أبو داود كما في مسائل الآجري: لم يسمع من الأسود بن سريع، الأسود بن سريع لما وقعت الفتنة بالبصرة ركب البحر فلا يُدرى ما خبره. مستفاد من الجامع في الجرح والتعديل.

وفي جامع التحصيل: قيل لابن المديني في حديث المبارك بن فضالة عن الحسن: أخبرني الأسود بن سريع، حديث: إني حمدت ربي بمحامد، فلم يعتمد على المبارك في ذلك، وقال: الحسن لم يسمع منه؛ لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي رضي الله عنه، وكان الحسن بالمدينة.

قال ابن حبان في الثقات: الأسود بن سريع: من بني مرّة بن عبيد السَّعدِي التَّميمي، كنيته أبو عبد الله، وسريع هو بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرّة، عداده في البَصرِيين، وكان شاعرًا، وهو أول من قصّ في مسجد الجامع بالبَصرة، والأحنف بن قيس ابن عمه، وَمَات الْأسود بن سريع بعد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وقد قيل إنه بقِي إلى بعد الأربَعين، والذي حكم به عَليّ بن المدِينِي أَنه قتل يَوم الجمل، وكان ينفي أَن يكون الحسن سمع منه.

٤- من ذُكر أنه أول من قص بمصر:

❁ قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري في كتاب القضاة (٢١٩):

حَدَّثَنِي يحيى بْن أَبِي مُعاوية، قَالَ: حَدَّثَنِي خلَف، عَنْ أبيه، قَالَ: أخبرنا أشياخنا أن أوَّل من قصّ بِمصر سُلَيم بن عِتْر التُّجِيبيّ سنة تسع وثلاثين، ثُمَّ لَمَّا كَانَ عام الجماعة سنة أربعين ولَّاه مُعاوية القضاء.

❁ ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخه (٧٢/ ٢٧٢).

*يحيى بن أبي معاوية التجيبي: كأنه يحيى بن محمد الذي ترجم له ابن عدي في الكامل، وكنيته أبو القاسم. فهو من نفس الطبقة ويروي عن حرملة، وإلا فلم أعرفه والله المستعان. وأبو القاسم هذا متهم بالوضع.

*وخلف: هو ابن ربيعة بن الوليد بن سليمان الحضرمي. ترجم له الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وكناه ابن الجوزي أبا سليمان، وقال: كان عالما بأخبار مصر.

ذكر من أنكر القص من الصحابة رضوان الله عليهم

١- أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وكان يضرب عليه!

۞قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٦١٩١): حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ عَامِلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَيْهِ أَنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَجْتَمِعُونَ فَيَدْعُونَ لِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْأَمِيرِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «**أَقْبِلْ وَأَقْبِلْ بِهِمْ مَعَكَ**»، فَأَقْبَلَ، وَقَالَ عُمَرُ لِلْبَوَّابِ: «**أَعِدَّ لِي سَوْطًا**»، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ أَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِهِمْ ضَرْبًا بِالسَّوْطِ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، إِنَّا لَسْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْنِي أُولَئِكَ قَوْمٌ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ.

❁ومن طريقه رواه ابن وضاح في البدع (٣٩).

❀وإسناده حسن؛ من أجل معاوية بن هشام.

*سفيان هنا هو الثوري رحمه الله.

*والجريري وإن كان اختلط فسماع سفيان منه قديم.

*وأبو عثمان هو النهدي رحمه الله.

٢- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

۞قال الحافظ رحمه الله في المطالب العالية (٣٢٠١): وقالَ مُسَدَّدٌ: حدثنا يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الله بنِ سَعِيدِ بْنِ أبي هند، قال: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنْه مَرَّ بقَصَّاص، فَقَالَ: مَا يَقُولُ؟ قَالُوا: يَقُصُّ، قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ يَقُولُ: اعْرَفُونِي!**».

❁وذكره البوصيري في الإتحاف، وقال: صحيح.

❀**قلت: هو مرسل**؛ لم يسمع ابن أبي هند علياً، كما في جامع التحصيل.

*يحيى هو ابن سعيد القطان. أبو سعيد البصري، ثقة متقن إمام حافظ قدوة.

*عبد الله بن سعيد بن أبي هند: ثقة من رجال الجماعة وأبوه أوثق منه.

❁وللأثر طريق أخرى **يحسن بها إن شاء الله**.

❁ويأتي لاحقا إن شاء لفظ آخر لأثر علي رضي الله عنه.

٣- عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما:

۞تقدم ذكر أثر خالدٍ الأثبج، الذي رواه ابن وضاح في البدع بسند جيد، قال: كُنَّا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَقَاصٌّ لَنَا يَقُصُّ عَلَيْنَا فَجَعَلَ يَخْتَصِرُ سُجُودَ الْقُرْآنِ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ إِذْ جَاءَ شَيْخٌ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ إِنَّكُمْ لَأَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله** ﷺ». فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ.

۞وقال ابن أبي شيبة (٢٦٧١٩): حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، **وَجَاءَ رَجُلٌ قَاصٌّ وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «قُمْ مِنْ مَجْلِسِنَا»**، فَأَبَى أَنْ يَقُومَ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى صَاحِبِ الشُّرَطِ: «**أَقِمِ الْقَاصَّ**»، **فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَقَامَهُ**.

❀إسناده صحيح.

*شبابةُ بن سوار: أبو عمرو الفزاري ثقة تكلم فيه للإرجاء.

*وعقبة بن حريث: التغلبي، ثقة روى له مسلم.

❁ومن طريقه رواه ابن وضاح في البدع (٤٣).

❁ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٧٢٢)، ومن طريقه ابن وضاح (٤٤)، والبغوي في مسند ابن الجعد (٢١٣٠)، من طريق: شريك، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، وهو في الشواهد.

*وذهب محقق البدع لابن وضاح إلى أن إبراهيم هنا هو ابن جرير البجلي، والصواب ما ذكرت كما في مسند ابن الجعد!

❁وروى عبد الرزاق في مصنفه (٥٤٦١)، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَالِمٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ فَيَلْقَاهُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؟ فَيَقُولُ: «**أَخْرَجَنِي الْقَاصُّ**».

❀وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

❁وقال ابن شبة رَحِمَهُ اللَّهُ في تاريخ المدينة (صـ ١٤): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ نَافِعٍ، **أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ إِلَى الْقَاصِّ**، إِلّا أَنَّهُ زَحَمَ يَوْمًا وَكَثُرَ النَّاسُ، فَإِذَا هُوَ بِمُوسَى بْنِ يَسَارٍ يَقُصُّ، فَاسْتَمَعَ لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: هَكَذَا يُتَكَلَّمُ.

❀وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

*أحمد بن عيسى: أبو عبد الله المصري العسكري التستري، من رجال الشيخين.

*عمرو بن الحارث: أبو أمية المصري، ثقة فقيه حافظ روى له الجماعة.

*بكير بن الأشج: القرشي المدني، أبو عبد الله، روى له الجماعة.

٤- معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما

قال محمد بن نصر المروزي رحمه الله في السنة (٥٠): حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُسَاوِرٍ، حدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ لُحَيٍّ أَبُو عَامِرٍ الْهَوْزَنِيُّ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ **أُخْبِرَ أَنَّ بِهَا قَاصًّا يُحَدِّثُ بِأَشْيَاءَ تُنْكَرُ**، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه فَقَالَ: أُمِرْتَ بِهَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: عِلْمٌ نَنْشُرُهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه: لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَفَعَلْتُ بِكَ، انْطَلِقْ فَلَا أَسْمَعُ أَنَّكَ حَدَّثْتَ شَيْئًا، فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، وَالله لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، فَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أَحْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَامَ فِينَا يَوْمًا فَقَالَ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ فَاعْتَصِمُوا بِهَا فَاعْتَصِمُوا بِهَا».

(٥١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قال: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ ابْنُ عَبْدِ الله الْهَوْزَنِيُّ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ الله بْنِ لُحَيٍّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أُخْبِرَ بِرَجُلٍ، يَقُصُّ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه فَقَالَ: أُمِرْتَ بِهَذَا الْقَصَصِ. . . الحديث.

وهو عند الفسوي في المعرفة (١٠٢)، وأبي زرعة في الفوائد المعللة (٦٠)، وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١٥، ١٦، ١٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٧٦)، وابن بطة في الإبانة (٢٦٨)، والحاكم في المستدرك (٤٤٣)، ت: الإمام الوادعي، وابن

عساكر في التاريخ (٣٢/ ١٣١)، من طرق: عن صفوان بن عمرو به.

❀وإسناده صحيح.

*صفوان بن عمرو: السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة روى له مسلم.

*أزهر بن عبد الله: الحرازي، ويقال ابن سعيد، ثقة شامي تكلم فيه لمذهبه.

*عبد الله بن لحي: أبو عامر الهوزني ثقة من كبار التابعين.

❁والحديث من غير ذكر القاص في المسند (١٦٩٣٧)، وسنن أبي داود (٤٥٩٧)، وعند غيرهما من طريق صفوان به.

٥- خباب بن الأرت رضي الله عنه:

❁قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٦٧١٧): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: رَآنِي أَبِي وَأَنَا عِنْدَ قَاصٍّ، فَلَمَّا رَجَعت أَخَذَ الْهِرَاوَةَ، قَالَ: «**قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ: الْعَمَالِقَة**».

❁ورواه ابن وضاح في البدع (٣٦): من طريق عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْخَبَّابِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ قَوْمٍ نَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَبْكِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي؛ فَوَجَدْتُهُ قَدْ أَحْضَرَ مَعَهُ هِرَاوَةً لَهُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ مَا لِي مَا لِي؟ قَالَ: «**أَلَمْ أَرَكَ جَالِسًا مَعَ الْعَمَالِقَةِ**، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا قَرْنٌ خَارِجٌ الْآنَ**».

❁تابع سفيان شريكُ بن عبد الله:

❁قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٦٧٢١): حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: رَأَى ابْنَهُ عِنْدَ قَاصٍّ، فَلَمَّا رَجَعَ اتَّزَرَ

وَأَخَذَ السَّوْطَ وَقَالَ: «**أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ، هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ**».

❁ومن طريقه رواه ابن عبد البر في التمهيد (٤/ ١٢، ١٣)، لكن وقع هناك عن يَزِيد، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ: أَنَّهُ رَأَى ابْنَهُ عَبْدَ الله يَقُصُّ، فَلَمَّا رَجَعَ اتَّزَرَ وَأَخَذَ السَّوْطَ، وَقَالَ: «**أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ أَنْتَ، هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ**».

❁وهو في القصاص والمذكرين لابن الجوزي (١٩٨) من طريق يَزِيد بْن هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ: مَرَّ بِي أَبِي وَأَنَا عِنْد رجل يقُصُّ فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا حَتَّى أَتَيْتُ الْبَيْتَ. فَاتَّزَرَ وَأَخَذَ السَّوْطَ يَضْرِبُنِي حَتَّى حَجَرَهُ الزِّنُوقَالُ، وَهُوَ يَقُولُ: «**أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ؟ أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ؟**» ثَلَاثًا، «**إِنَّ هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ، إِنَّ هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ**»، يَقُولُهَا ثَلَاثًا.

كذا وقع هنا (الزنوقال)!، وهو في تحذير الخواص للسيوطي (الزبرقان).

❁تابع سفيان وشريكاً قيسُ بن الربيع:

❁قال ابن وضاح رحمه الله (٤٦): حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حدثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حدثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ الْعَنَزِيِّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ الله بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ، وَهُوَ يَقُولُ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، وَاحْمَدُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَبِّرُوا كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَمَرَّ خَبَّابٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَأَخَذَ السَّوْطَ فَجَعَلَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ فِيمَ تَضْرِبُنِي؟ فَقَالَ: «**مَعَ الْعَمَالِقَةِ؟ هَذَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ قَدْ طَلَعَ، أَوْ قَدْ بَزَغَ**».

*محمد بن سعيد: هو ابن أبي مريم، وثقه مسلمة.

*وقيس: صدوق يخطئ، لكن هو في المتابعات هنا.

❁ فالأثر رواه جماعة، عن أبي سنان ضرار بن مرة، عن عبد الله ابن أبي الهذيل،

عن عبد الله بن خباب رحمه الله.

❀فهو أثر صحيح.

*أبو سنان: ثقة عابد من رجال مسلم.

*وابن أبي الهذيل: أبو المغيرة العنزي، ثقة عابد قدوة، قال أبو التياح: ما رأيته إلا وكأنه مذعور، من رجال مسلم.

*وعبد الله بن خباب: هو ابن خباب بن الأرت رضي الله عنه، من سادات المسلمين، له رؤية، موصوف بالخير والصلاح والفضل، ورد المدائن، وقتلته الخوارج بالنهروان.

❁ قوله: (هذا قرن قد طلع): قال أبو عبيد الهروي رحمه الله في الغريبين:

أي بدعة حدثت لم تكن على عهد رسول الله - ﷺ -، وقال بعضهم: أراد بالقرن قوم أحداث نبغوا، بعد أن لم يكونوا، يعني القصاص.

❁ وأما معنى قوله: (العمالقة): قال ابن الأثير رحمه الله في غريبه:

العَمَالِقَة: الجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ مِنْ بَقِية قَوْمِ عادٍ، الواحِد: عِمْلِيق وعِمْلَاق. وَيُقَالُ لِمَنْ يَخْدَع النَّاسَ ويَخْلُبهم: عِمْلَاق. والعَمْلَقَة: التَّعَمُّق فِي الْكَلَامِ، فشَبَّه القُصَّاص بِهِمْ، لِمَا فِي بعْضهم مِنَ الكِبْر والاسْتطالة عَلَى النَّاسِ، أَوْ بِالَّذِينِ يَخْدَعُونهم بِكلامِهم، وَهُوَ أشْبَه. اهـ.

❁ قال ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد [٤/(١٢،١٣)]: فَهَذَا خَبَّابٌ قَدْ سَمَّى الْقَصَّاصَ قَرْنًا طَالِعًا؛ إِنْكَارًا مِنْهُ لِلْقَصَصِ، وَخَبَّابٌ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، **وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ خَبَّابٌ لِأَنَّ الْقَصَصَ أَحْدَثُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ**، وَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ يُنْكِرُهُ، وَيَقُولُ: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَلَا عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ وَإِنَّمَا كَانَتِ

الْقَصَصُ حِينَ كَانَتِ الْفِتْنَةُ. اهـ.

٦- ما روي عن صلة بن الحارث الغفاري رضي الله عنه:

۞قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٢٩٨٥): حدثنا أَبُو عَبْد الرَّحْمَن المقري، نا حيوة، أخبرني الحجاج بْن شداد الصنعاني، أن أبا صالح سعيد ابن عَبْد الرَّحْمَن الغفاري أخبره، أن سليم بْن عتر التجيبي كَانَ يقص على الناس وهو قائم، فقَالَ لَهُ صلة بْن الحارث الغفاري - وهو مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: واللهِ مَا تركنا عهد نبينا، ولا قطعنا أرحامنا، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا.

❁ومن طريق البخاري رواه ابن الجوزي في القصاص (١٩٧).

❁ورواه عبد الله بن أحمد في العلل (٦٠٢٨)، والفاكهي في الفوائد (٢٦١)، والطبراني في الكبير (٧٤٠٧)، وأبو نعيم في المعرفة (٣٨٨٣)، وأبو أحمد في الكنى (٥/ ١٦٨)، وابن عساكر في التاريخ (٧٢/ ٢٧٧)، والضياء في المختارة وغيرهم.

*والحجاج بن شداد: روى عنه حيوة بن شريح وجماعة، ووثقه ابن حبان.

*وأبو صالح الغفاري: وثقه العجلي، وابن حبان، وابن خلفون، واعتمد توثيقهم الحافظ.

۞وفي الباب عن أنس بن مالك وغضيف بن الحارث الثمالي رضي الله عنهما.

وممن أنكر القص ممن دون الصحابة:

١- أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله:

۞قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ

وَنَحْنُ غِلْمَةٌ أَيْفَاعٌ، فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: «**لَا تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ غَيْرَ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَإِيَّاكُمْ وَشَقِيقًا**». قَالَ: وَكَانَ شَقِيقٌ هَذَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَلَيْسَ بِأَبِي وَائِلٍ.

❀إسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة.

*وأبو كامل الجحدري: فضيل بن الحسين بن طلحة البصري، ثقة حافظ.

❁وهو عند ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٧٣)، (٦/ ١٨٢)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٦٨)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٧٠)، وأبي نعيم في الحلية (٤/ ١٩٣)، وهو في المعرفة للفسوي (٢/ ٧٧٥)، لكن وقع مكان (عاصم) (عطاء بن السائب)، فالله أعلم.

❁ورواه ابن أبي شيبة (٢٦١٨١)، من طريق مالك بن مغول، قال: قال أبو عبد الرحمن، فذكره مختصرا.

❁ورواه أبو بكر بن عياش عن عاصم بسياق أتم منه.

❁وأبو الأحوص المذكور في الأثر هو عوف بن مالك الأشجعي رحمه الله.

٢- سعيد بن المسيب رحمه الله:

❁قال ابن وهب في الجامع (٥٦٢): أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ ابْنَ الْمُسَيِّبِ، «**لَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ مَعَ الْقَاصِّ وَلَا يَسْجُدُ مَعَهُ إِذَا سَجَدَ**».

❀إسناده جيد.

*وعبد الرحمن: هو ابن حرملة الأسلمي من رجال مسلم.

❁وقال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٤٢٤٨): حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ قَاصًّا كَانَ يَجْلِسُ قَرِيبًا مِنْ مَجْلِسِهِ، فَيَقْرَأُ السَّجْدَةَ فَلاَ يَسْجُدُ سَعِيدٌ وَقَدْ سَمِعَهَا، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُك مِنَ السُّجُودِ؟ قَالَ: «**لَيْسَ إِلَيْهِ جَلَسْتُ**».

❁ وهو في تاريخ ابن شبة (١/ ١٤)، من طريق: يزيد بن هارون، عن يحيى.

❁ ورواه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٨٤)، وابن المنذر في الأوسط (٢٨٤٨)، والمستغفري في فضائل القرآن (١٣٠٠)، من طريق معمر عن الزهري عن سعيد بنحوه.

❁ وقال ابن وهب رحمه الله في الجامع (٥٦٣): وَسَمِعْتُ مَالِكًا، يَقُولُ: «كَانَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ وَغَيْرُهُ لَا يَجْلِسُونَ إِلَى الْقَاصِّ، وَلَا يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ».

٣- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله ورضي عن جده:

❁ قال ابن وهب رحمه الله (٥٦٤): وَسَمِعْتُ مَالِكًا، يُحَدِّثُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ كَانَ أَلْزَمَ شَيْئًا لِأَبِيه، فَفَقَدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ؛ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ عِنْدَ قَاصٍّ، قَالَ: «خَيْرٌ إِنْ شَاءَ الله يَا بُنَيَّ، وَلَا تَعُدْ مَرَّةً أُخْرَى».

❁ وقال ابن شبة رحمه الله في تاريخ المدينة (١/ ١٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «كَانَ قَاصُّ الْجَمَاعَةِ يَقُصُّ فَيُحَلِّقُ حَلَقَةً حَوْلَ الْقَاسِمِ، وَلَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ فِي قَصَصِهِمْ».

❁ إسناده صحيح.

٤- خارجة بن زيد بن ثابت رحمه الله:

❁ قال ابن وهب رحمه الله (٥٧٠): وَأَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، «أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، وَالْقَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَخَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَجْلِسُونَ حِلَقًا يَتَحَدَّثُونَ، وَقَاصُّ الْجَمَاعَةِ يَقُصُّ لَا يُجْلَسُ مَعَهُ».

٥- يزيد بن شريك التيمي رحمه الله:

❁قال ابن سعد في الطبقات (٦/٢٨٦): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: **لَمَّا قَصَّ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ أَخْرَجَهُ أَبُوهُ يَزِيدُ بْنُ شَرِيكٍ.**

❁ومن طريق ابن سعد رواه ابن الجوزي في القصاص (٢٠٥).

*ومحمد الزبيري يخطئ في حديث سفيان لكنه متابع.

❁قال عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٧٦): حَدثني أبي، قَالَ: حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مهْدي، عَن سُفْيَان، قَالَ: حَدثنِي هِمام التَّيْمِيّ - وَكَانَ قد أدْرك يزِيد بن شريك - قَالَ: **لما قصّ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ أخرجه أَبوهُ من دَاره، وَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي قد أحدثت!»**.

❁ومن طريق ابن مهدي: رواه ابن وضاح في البدع (٤٧).

طريق سفيان بن عقبة عن همام:

❁ورواه البخاري في الكبير (٢٠٨٥) قال: حَدَّثَنِي ابْن أَبِي شيبة، نا سُفْيَان بْن عُقْبَةَ، سَمِعَ همام بن عَبْد الله الهندواني: **لما قص إِبْرَاهِيم التيمي أَخْرَجَهُ أَبُوه من داره، قال: «رأيت حذيفة وابْن مَسْعُود يكرهان هذا الأمر»**.

❁وقال ابن حبان رحمه الله في الثقات: همام بن عبد الله التيمي: من أهل الكوفة، كنيته أبو هشام، يروي المراسيل، روى عنه الثوري وشعبة. حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُقْبَةَ الْعَامِرِيُّ... فذكره.

❀قلت: أرجو أن الأثر حسن؛ من أجل رواية شعبة وسفيان عن همام.

٦- إبراهيم النخعي رحمه الله:

۞قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٣١١٦٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ يَقُولُ: «**إِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى مَجْلِسِي هَذَا أَنِّي رَأَيْت كَأَنِّي أَقْسِمُ رَيْحَانًا بَيْنَ النَّاسِ**»، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: «**إِنَّ الرَّيْحَانَ لَهُ مَنْظَرٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ**». وهو عنده كذلك برقم (٢٦٧١٨).

❀هذا أثر صحيح.

*سفيان هو الإمام الثوري.

*وأبوه سعيد بن مسروق، ثقة.

۞وقال (٢٦٧٢٤): حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أُكَيْلٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «**مَا أَحَدٌ مِمَّنْ يَذْكُرُ أَرْجَى فِي نَفْسِي أَنْ يَسْلَمَ مِنْهُ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ يَسْلَمُ مِنْهُ كَفَافًا لَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ**».

❁ومن طريقه رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (١٢٠٥).

ورواه برقم (٢١١٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عبدة به، ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢١٢)، وتصحف عبدة إلى حمزة.

❀لا بأس بإسناده هذا، وهو أثر صحيح.

*إسماعيل هو ابن أبي خالد.

*وأُكيل: هو مؤذن إبراهيم النخعي، واسمه معبد، وثقه العجلي وابن حبان، وروى عنه جماعة من الثقات.

❁وله طريق أخرى عند أبي نعيم في الحلية (٤/ ٢١٣) قال رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ،

يَقُولُ: «مَا أَحَدٌ يَبْتَغِي بِقَصَصِهِ وَجْهَ اللهِ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ انْفَلَتَ مِنْهُ كَفَافًا».

*أبو بكر هو القطيعي، وعبد الله هو ابن أحمد، وعبد الرحمن هو ابن مهدي، وسفيان الثوري، لكن أشكل عندي قول عبد الله بن أحمد: حدثني عبد الرحمن، فلعل في الإسناد سقطا.

❁وله طريق ثالث عند ابن سعد (٦/٢٨٦)، قال: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ فَقَالَ: «إِنِّي أَحْسَبُهُ يَطْلُبُ بِقَصَصِهِ وَجْهَ اللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ انْفَلَتَ كَفَافًا لَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ».

*وإبراهيم بن المهاجر ضعيف، لكنه متابع.

٧- سليمان بن مهران الأعمش رحمه الله:

❁قال ابن حبان رحمه الله في المجروحين: سمعت مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: أَتَيْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ وَهُوَ يَقُصُّ، فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةٍ أَسْتَاكُ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ هَاهُنَا؟ قُلْتُ: «أَنَا هَاهُنَا فِي سُنَّةٍ وَأَنْتَ فِي بِدْعَةٍ!»

❀وإسناده صحيح.

*محمد بن إسحاق الثقفي: أبو العبّاس السَّرّاج الحافظ.

*محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة: ثقة حافظ، روى له البخاري.

*الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي: ثقة ثبت، روى له الجماعة.

٨- بشر بن الحارث رحمه الله:

❁قال الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخه (١٠/٣٤٨): أَخْبَرَنَا أحمد بن أبي جعفر، قال: حَدَّثَنَا محمد بن العباس الخزاز، قال: حَدَّثَنَا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: حَدَّثَنِي شجاع بن مخلد، ولم نكتب هاهنا عن أحد خير منه، قال: لقيني بشر بن الحارث وأنا أريد مجلس منصور بن عمار، فقال لي: «**وأنت أيضا يا شجاع، وأنت أيضا يا شجاع، ارجع ارجع**»، فرجعت.

❁ورواه ابن الجوزي في القصاص (٢٠٩)، من طريق الخطيب.

*ومنصور بن عمار: قاص إليه المنتهى في البلاغة في زمنه.

❁والأثر إسناده صحيح.

*أحمد بن أبي جعفر: هو العتيقي الحافظ المعروف.

*ورواه السِّلفي في الطيوريات (٨١٩) من طريق العتيقي عن الخزاز، لكن عن ابن منيع عن شجاع.

❁ووافق العتيقي: عبيد الله بن أبي الفتح الأزهري.

❁قال الخطيب رحمه الله (١٥/٨١): أَخْبَرَنَا الأزهري، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن العباس الخزاز، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن منيع، قَالَ: حَدَّثَنَا شجاع بن مخلد، قَالَ: مر بي بشر بن الحارث وأنا جالس في مجلس منصور بن عمار القاص، وأنا في آخر الناس، فمر بشر مطرقا، فنظر إلي، فمضى وهو يقول: «**وأنت أيضا يا أبا الفضل! وأنت أيضا يا أبا الفضل!**»

❁ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر (٦٠/ ٣٤١)، وابن الجوزي في القصاص (٢١٠).

❁ومن طريق إبراهيم الحربي رواه أبو بكر محمد بن أيوب العكبري:

❁قال ابن الجوزي في القصاص (٢١١): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أبي مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله بْنُ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: لَقِيَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَنَا أُرِيدُ مَجْلِسَ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ، فَقَالَ لِي: «**وَأَنْتَ أَيْضًا يَا شُجَاعُ؟ وَأَنْتَ أَيْضًا؟ ارْجِعِ، ارْجِعْ**»، قَالَ: فَرَجَعْتُ. ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَوْ كَانَ فِي هَذَا خَيْرٌ لَسَبَقَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَوَكِيعٌ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ.

❁محمد بن أبي منصور: هو العكبري أبو نصر بن البقال، قال ابن السَّمعاني: سألت عنه أبا المُعَمَّر الأنصاري، فقال: كان يميل إلى التَّشيع، وكانوا يقولون: إنه ليس بثقة، وأنكر أبو حفص عمر بن المبارك هذا القول، فوصفه بالصِّدق والصَّلاح.

❁والمبارك بن عبد الجبار: هو ابن الطيوري، المحدث المصنف.

❁وإبراهيم بن عمر البرمكي: قال الخطيب في تاريخه: كان صدوقا دينا فقيها على مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة للفتوى في جامع المنصور.

❁وأبو عبد الله ابن بطة: المصنف صاحب الإبانة، وهو لم يتفرد بهذا الخبر.

❁ومحمد بن أيوب: هو العكبري، قال الخطيب: وكان ثقة صادقا صالحا زاهدا.

❁وقد علق الأثر عن إبراهيم الحربي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، في ترجمة شجاع ابن مخلد، فلعله محفوظ من الوجهين والله أعلم.

مفاسد أخرى للقص:

القص مع كونه محدثا ففيه تشبه ببني إسرائيل

❁قال مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ في البدع (٤٩): حدثنا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «**إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ قَصُّوا**».

❀إسناده لا بأس به وهو موقوف على الصحيح.

*الأجلح: يحيى بن عبد الله الكوفي مختلف فيه، وثقه ابن معين والفسوي والفلاس، وقال البخاري ليس بحديثه بأس، وضعفه أبو داود وأبو حاتم والنسائي وأحمد، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، يروى عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أجد له حديثا منكرا مجاوزا للحد لا إسنادا ولا متنا. إلا أنه يعد في شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق. اهـ. وخلص الحافظ إلى أنه صدوق.

*وابن أبي هذيل: ثقة روى له مسلم.

*وعبد الله بن خباب: هو ابن خباب بن الأرت رضي الله عنه، التابعي الكبير، السيد الصالح له رؤية، ذبيح الخوارج رحمه الله.

❁وقد خالف أبو أحمد الزُّبَيري عبدَ الرحمن بن مهدي فرفعه، ولم يذكر عبد الله بن خباب، رواه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٣٢٠٥)، والطبراني في الكبير (٣٧٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦١)، ومن طريقه ابن الجوزي في القصاص (١٩٥).

❀فالموقوف بلا ريب أصح من المرفوع؛ فأبو أحمد الزبيري: محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، ثقة ثبت، لكنه ربما أخطأ في حديث سفيان، وقد خالف هنا جبلاً!

القصص يصد ويشغل عن العلم النافع والتفقه في الدين

❁قال الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخ بغداد (١١/ ٥١٢): أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَكِيمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن يونس قَالَ: سمعت أبا عامر العقدي يَقُول: أنا كنت سبب عبد الرحمن بن مهدي في الحديث، كان يتبع القصاص، فقلت له: «**لا يحصل في يدك من هؤلاء شيء!**»

*الحكيمي: ثقة أُنكرت عليه أحاديث.

*ومحمد بن يونس: وثقه أبو داود.

❁والأثر رواه ابن الجوزي في القصاص من طريق الخطيب.

وفي القص مزاحمة للقرآن الذي فيه أحسن القصص

❁ يقول الله تعالى واصفا كتابه المبين: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [آل عمران: ٦٢]، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [النمل: ٧٦]، ويقول سبحانه: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف: ٣].

❁ فوصف وأخبر سبحانه، عن نفسه أنه يقص الحق، ويقص بعلم: قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [الأعراف: ٧].

وقال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ٩٩﴾ [طه: ٩٩]، وقال سبحانه: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ١٢٠﴾ [هود: ١٢٠]، وقال سبحانه: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٠١﴾ [الأعراف: ١٠١]، وقال سبحانه: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١١٨﴾ [النحل: ١١٨]، وقال سبحانه: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ١٣﴾ [الكهف: ١٣].

❁ وقال في وصف رسله صلوات الله وسلامه عليهم: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وقال سبحانه: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٥﴾ [الأعراف: ٣٥]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وفي القص بث وإحياء للأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ فتموت السنن وتنعش البدع!

*ولشيخ الإسلام رحمه الله جزء في أحاديث القصاص.

*وسمى الحافظ العراقي رسالته: الباعث على الخلاص من حوادث القصاص.

*وسمى السيوطي رحمه الله رسالته: تحذير الخواص من أكاذيب القصاص!

*وانظر القصاص والمذكرين لابن الجوزي رحمه الله.

وفي القص فتنة للقاص!

۞قال ابن الجوزي رحمه الله في القصاص (٥٤): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالك، قَالَ: حَدثنَا عبد الله ابْن أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ، قَالَ: ذَكَرَ مَيْمُونُ الْقَصَّاصَ، فَقَالَ:

«الْمُسْتَمِعُ شَرِيكُ الْمُتَكَلّم، وَلَا يخطئ الْمُتَكَلّم إِحْدَى ثَلَاثٌ: إِمَّا أَنْ يُسَمِّنَ قَوْلَهُ بِمَا يُهْزِلُ دِينَهُ، وَإِمَّا عَجَبٌ بِنَفْسِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَأْمُرَ بِمَا لَا يَفْعَلُ. وَالْمُسْتَمِعُ أَيْسَرُ مَؤُنَةً: الْمُسْتَمِعُ ينْتَظر الرَّحْمَة، والمتكلم ينْتَظر المقت».

❀قلت: إسناده صحيح.

*والحسين هنا هو الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، وهو ثقة.

*وأبو المليح هو الحسن بن عمر الرقي.

*وميمون هو ابن مهران رحمه الله.

❁والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور للزهد لأحمد بن حنبل، ولم أقف عليه

فيه، فلعله مما فقد منه والله أعلم.

❁وقال الحسين المروزي في زهد ابن المبارك (٤٩): أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، أَوْ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «**الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ مِنَ اللهِ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ**».

❁ورواه ابن وضاح في البدع (٥١) من طريق ابن مهدي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، يَقُولُ: «**الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ مَقْتَ اللهِ**».

❁وقد رُوي مرفوعا من طريق: عبد الوهاب بن مجاهد، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَادِلَةِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالنَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ امْرَأَةٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

❁رواه الطبراني وغيره، وإسناده ضعيف جدا، من أجل عبد الوهاب بن مجاهد.

وقد ذكر العلامة الألباني طرق الحديث في الضعيفة (٤٠٧٠).

❁وقال ابْنُ الْمُبَارَكِ في الزهد (٥١): أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، يَقُولُ: «**إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَنْتَظِرُ الْفِتْنَةَ، وَالْمُنْصِتَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ**».

❁هذا أثر صحيح.

*حيوة بن شريح: أبو زرعة التجيبي المصري، إمام عالم عابد ثقة ثبت.

*ويزيد بن أبي حبيب: أبو رجاء المصري إمام فقيه كان أول من أظهر العلم بمصر، وقال الليث بن سعد: يزيد بن أبى حبيب سيدنا وعالمنا.

❁ومن طريق ابن المبارك رواه ابن عبد البر في جامعه (٩١٢).

ما يحصل من الكذب عند القصاصين

۞قال المبارك بن عبد الجبار الطيوري (٣٤٣): سمعت أحمد يقول: سمعت أبا عمر بن حيويه، يقول: سمعت جعفر الصَّنْدَلِيّ، يقول: سمعت الفضل بن زياد يقول: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: «**أَكْذَبُ الناس السُؤَّالُ والقُصّاص**».

❀وإسناده صحيح.

*أحمد هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العَتِيقي، الإمام الحافظ الكبير.

*أبو عمر بن حَيَّوَيْهِ: محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى، الخَزّاز، قال الخطيب: سألت البَرْقاني عنه، فقال: ثبت حُجَّةٌ.

*جعفر الصَّنْدليّ: جعفر بن محمد بن يعقوب، أبو الفضل. ثقة، صالح دين، قال القوّاس: كان يقال: إنّه من الأبدال.

❁والأثر في السادس والعشرين من المشيخة البغدادية، وفي طبقات الحنابلة.

❁وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد جملة من مسائل أصحاب أحمد له، ومن مسائل الفضل بن زياد القطان: سمعت ابا عبد الله يقول: «**أكذب الناس القصاص والسؤال**».

۞وقال ابن الجوزي رحمه الله في القُصاص: وَقَدْ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «**أَكْذَبُ النَّاسِ الْقُصَّاصُ وَالسُّؤَّالُ**».

❀قلت: إسناده صحيح.

*محمد بن أبي هارون: هو محمد بن موسى أبو الفضل الوراق، قال الخلال: محمد بن أبي هارون الوراق رجل، يا لك من رجل، جليل القدر، كثير العلم.

*وأبو الحارث: أحمد بن محمد الصائغ، من أجل أصحاب الإمام أحمد رحمه الله، قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: كان أبو عبد الله يأنس به، وكان يقدمه ويكرمه، وكان له عنده موضع جليل، وروى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جدا بضعة عشر جزءا، وجوَّد الرواية عن أبي عبد الله. اهـ.

القصاص يفسدون على الناس دينهم

قال أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/١١): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، قَالَ: ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «**مَا أَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ حَدِيثَهُمْ إِلَّا الْقُصَّاصُ**».

إسناده صحيح.

ومن طريقه رواه الخطيب في الجامع (١٤٩٩)، وابن الجوزي في القصاص (١٦٩).

*الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن الخطاب ابن جبير الوَرَّاق، وثقه الخطيب.

*أما الهيثم بن خلف فقال السهمي: سمعت أبا بكر الإسماعيلي، يقول: الهيثم بن خلف الدوري كان أحد الأثبات. كما في تاريخ بغداد.

*وابن معروف: ثقة، روى عنه جماعة من الأئمة منهم: **أبو العبّاس السّرّاج، وابن صاعد، وابن خُزَيْمَة**، كما في تاريخ الإسلام

*وأبو داود: الحافظ الإمام الطيالسي.

القاص الجاهل سبب لهلاك نفسه والناس

❁قال ابن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه (٢٦١٩٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَلِيًّا رَأَى رَجُلًا يَقُصُّ، قَالَ: «**عَلِمْتَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ**».

❀إسناده صحيح.

❁ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١٤).

❁ورواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٣/ ١٠٤٤)، من طريق عبيد الله بن عمر، عن يحيى به.

❁ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (١)، من طريق: (ابن مهدي)، وزهير بن حرب في العلم (١٣٠)، من طريق: (وكيع)، ومن طريق زهير بن حرب رواه ابن الجوزي في القصاص (٢٧)، ورواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٢٥٨)، من طريق: (أبي نعيم)، والحازمي في الاعتبار من طريق: (الحسين بن حفص) (١/ ٤)، كلهم عن سفيان به.

*أبو الحصين: عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي ثقة ثبت سني. روى له الجماعة.

*وأبو عبد الرحمن: عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي المقرئ.

❁وتابع سفيانَ الثوري شعبة، كما في المدخل للبيهقي، والفقيه والمتفقه للخطيب (٢٩٣)، وغوامض الأسماء لابن بشكوال (١/ ٢٥٨).

❁تابعهما إبراهيم بن قيس، كما في المعجم لابن المقري (١١٦٩).

❁ورواه عبد الرزاق في المصنف عن معمر بلاغاً (٤٥٦٩).

❁ وروى القاسم بن سلام، والطبراني، والبيهقي، وغيرهم، نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما، لكن هو من طريق الضحاك عنه، والضحاك لم يسمع أحدا من الصحابة رضي الله عنهم.

❁ فائدة:

قال ابن بشكوال وغيره: الرجُلُ المذكور هو أبو يحيى المُعَرْقَبُ، واسمه مِصْدَعٌ.

❁ فائدة:

قال ابن الجوزي رحمه الله في القصاص والمذكرين: وإِنَّما كره بعض السّلف القَصَص لأحد ستة أشياء:

أَحدهَا: أَن الْقَوْم كَانُوا على الِاقْتِدَاء والاتباع، فَكَانُوا إِذا رَأَوْا مَا لم يكن على عهد رَسُول الله، أنكروه حَتَّى أَن أَبَا بكر وَعمر رضي الله عنهما لما أَرَادَا جمع الْقُرْآن قَالَ زيد: أتفعلان شَيْئا لم يَفْعَله رَسُول الله صلى الله عليه وسلم؟

وَالثَّانِي: أَن الْقَصَص لأخبار الْمُتَقَدِّمين تندر صِحَّته، خُصُوصا مَا ينْقل عَن بني إِسْرَائِيل، وَفِي شرعنا غنية. وَقد جَاءَ عمر بن الْخطاب بِكَلِمَات من التَّوْرَاة إِلَى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُ: أمطها عَنْك يَا عمر! خُصُوصا إِذْ قد علم مَا فِي الْإِسْرَائِيلِيات من الْمحَال، كَمَا يذكرُونَ أَن دَاوُد - عَلَيْهِ السَّلَام بعث أوريا حَتَّى قتل وَتزَوج امْرَأَته، وَأَن يُوسُف حل سراويله عِنْد زليخا. وَمثل هَذَا محَال تتنزه الْأَنْبِيَاء عَنهُ، فَإِذا سَمعه الْجَاهِل هَانَتْ عِنْده الْمعاصِي وَقَالَ: لَيست معصيتي بعجب.

وَالثَّالِث: أَن التشاغل بذلك يشغل عَن المهم من قِرَاءَة الْقُرْآن، وَرِوَايَة الحَدِيث، والتفقه فِي الدّين.

وَالرَّابِع: أَن فِي الْقُرْآن من الْقَصَص وَفِي السّنة من العظة مَا يَكْفِي عَن غَيره مِمَّا لَا

تتيقن صِحَّته.

وَالخَامِس: أَن أَقْوَامًا مِمَّن يدْخل فِي الدّين مَا لَيْسَ مِنْهُ قصوا. فأدخلوا فِي قصصهم مَا يفْسد قُلُوب الْعَوام.

وَالسَّادِس: أَن عُمُوم الْقصاص لَا يتحرون الصَّوَاب، وَلَا يحترزون من الْخَطَأ؛ لقلَّة علمهم وتقواهم. اهـ.

الأمر الثاني مما أنكره ابن مسعود: اجتماعهم على الذكر بطريقة محدثة

فاجتمعوا في حلقة فيها رجل يقص عليهم، ويأمرهم بالتسبيح أو التهليل أو غير ذلك من الذكر والدعاء كذا مرة، ويعدهم على ذلك كذا وكذا من الأجور، فكان هذا بدعة ظلماء، وإمساكا بطرف ضلالة، وأهدى من طريق محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فكيف لو رأى ابن مسعود رضي الله عنه مبتدعة زماننا، وقد اجتمعوا سامدين على الأشعار والقصائد والطبول والدفوف والمزامير والرقص، وآخرون اجتمعوا في بيوت الله على المسرحيات المضحكة، والتمثيليات الكاذبة، والمنافسات والمسابقات، وآخرون على الألعاب الرياضة، والمقاصد السياسية، والتكتلات الحزبية، وأمور يطول سردها، فلا إله إلا الله، ويا لغربة الإسلام وأهله!

الثالث: التسبيح بالحصى

وهو مُحْدَث لم يثبت في شرعيته شيء، ولا في التسبيح بالنوى، وقد تطور في الناس حتى أصبح سبحة، ثم خاتما إلكترونيا!

❁ وإنما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده، كما صح في حديث عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عند أبي داود (١٥٠٢)، والترمذي (٣٤١٠)، (٣٤١١)، (٣٤٨٦)، والنسائي (١٣٦٤)، (١٣٧١)،

وابن ماجه (٩٢٦)، وأحمد (٦٤٩٨)، والبزار (٢٤٠٦)، (٢٤٧٩)، وابن حبان (٨٤٣)، (٢٠١٢)، (٢٠١٨)، والحاكم (٢٠٥٧)، (٢٠٥٨)، وغيرهم.

❁ رواه عن عطاء جماعة، وممن سمع منه قبل الاختلاط: شعبة، وسفيان، وحماد بن زيد، والأعمش، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في أماليه على الأذكار الأعمش في قدماء أصحاب عطاء.

❁ تنبيه على شذوذ لفظة "بيمينه":

جاء في رواية سفيان الثوري: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعُدُّهُنَّ هَكَذَا، وَعَقَدَ بِأَصَابِعِهِ.

وفي رواية شعبة: فلقد رأيتُ رسول الله - ﷺ - يعقِدها بيده.

وفي رواية حماد بن زيد: وَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَعْقِدُهُنَّ بِيَدِهِ.

وفي رواية ابن سلمة: وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَعْقِدُهُنَّ بِيَدِهِ.

وفي رواية ابن علية: فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ.

وفي رواية جرير بن عبد الحميد: وَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَعْقِدُهُنَّ بِيَدِهِ.

وفي رواية معمر: وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَعُدُّهُنَّ هَكَذَا بِأَصَابِعِهِ.

وفي رواية ابن عيينة: فَأَنَا رَأَيْت رَسُول الله ﷺ يعقدها بِيَدِهِ.

وفي رواية محمد بن الفضيل: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَعْقِدُهُ بِيَدِهِ.

وفي رواية عثام بن علي عن الأعمش: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ.

خالفه محمد بن قدامة عن الأعمش فقال: (بيمينه).

❁ تنبيه:

قال الشيخ الهلالي في تخريج عمل اليوم والليلة لابن السني: تنبيه:

في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما: أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يعقد التسبيح بيمينه، وسندها صحيح رغم أنوف المخالفين!

قلت: نعم ظاهر السند صحيح، لكن شذوذها ظاهر؛ لتفرد ابن قدامة عن الأعمش، خالفه السفيانان، والحمادان، وشعبة، وغيرهم ممن تقدم، كلهم قالوا: "بيده"، ولست راغم الأنف، ولا ينبغي هذا التعنت في مثل هذا الاجتهاد!

من أين جاءت السبحة؟!

يجهل كثير من المسلمين أن أصل دخول السبحة كان مِن قِبَل النصارى الضلال على زهاد العراق الجهال، وقد دخل على النصارى من وثنيي اليونان، فأصبح علامة على مبتدعة الصوفية والرافضة، واغتر بهم جهلة المسلمين والله المستعان!

❁ قال بكر أبو زيد رحمه الله في رسالته السبحة [ص: (٤٢-٤٥)]:

وجاء في (الموسوعة العربية العالمية) ما نصه: (وتتكون **المسبحة التي يستعملها الكاثوليك** من خمسين حبة صغيرة، مقسمة على أربع حبات كبيرة إلى أقسام متساوية، ويتدلى من المسبحة قلادة مكونة من حبتين كبيرتين وثلاث حبات صغيرة وصليب، ويرتل المصلون صلوات الرب على الحبات الكبيرة، كما يستعملون الحبات الصغيرة في صلوات مريم العذراء، ويُسمون هذه الصلوات بالسلام المريمي، وفي آخر كل مقطع من السلام المريمي يتم ترتيل مقطع صغير في الثناء على الرب، وترتيل قانون الإِيمان النصراني على الصليب، وأثناء ترتيب المصلين للصلوات يُوقع أن تنكشف لهم أسرار

الإيمان!

نشأت المسبحة من زمن بعيد، وربما كان البوذيون أول من يستعملها في محاولة لهم لربط الصلوات اللفظية بالصلوات الفعلية. **ويستعمل البوذيون والهندوس المسبحة في صلواتهم، وبدأت أول أشكال الصلاة بالمسبحة في النصرانية في العصور الوسطى،** ولكنها انتشرت فقط في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) انتهى.

وفي كتاب: (مساهمة الهند) [ص: ٩٤ – ١٠٥]، عَرْض مُطَوَّلٌ مُوَثَّق عن تاريخها، فقال تحت عنوان: «السُّبْحَة»: (لما كان التدين من طبع الإنسان؛ احتاج إلى معرفة طريق صحيح لعبادة ذلك الخالق وذِكْرِه، فقدمت إليه الأديان المختلفة لذلك طرقاً شتى، وساهمت الهند في قضاء بغيته تلك بتقديم طريق خاص لإحصاء الذكر – إحصاء بواسطة عقد الحبات – السباحة، **فإحصاء الذكر بالسبحة من اختراع الهند، اخترعه الدين البرهمي فيها ومنها تسرب إلى بلاد وأديان أخرى.**

والسبحة تسمى بالسنسكريتية: «جَبَ مَالاَ» معناه: عقد الذكر.

وتختلف الفرق في الدين البرهمي في عدد حباته وترتيبها، ففرقة شِيْوائية تعين في (٨٤) حبة ولا تزيد عليها طبقاً لحساب علم النجوم لديها؛ فإن العدد (٨٤) لديها حاصل ضرب (١٢) وهو عدد الأبراج في (٧) وهو عدد النجوم الظاهرة لعين مجردة مع شمول الشمس والقمر فيه، أما الفرقة الوِشْنَويّة فتعين عدده (١٠٨)، وهو حاصل ضرب عدد الأبراج (١٢) في عدد النجوم (٩) وهو عدد زائد عما قررته الفرقة شِيْوائية؛ لأنه روعيت فيه أحوال القمر الثلاثة: الاستهلال والاستواء والاستسرار.

أما ترتيب الحبات في المسبحة: فالفرقة الشيوائية تميز فيها بين كل مجموعة من تسع حبات.

عندما ظهر الدين البوذي بالهند، اختار رهبانه سبحة الفرقة الوِشْنَويّة، أي ذات

مائة وثمان حبات.

وافترق الدين البوذي في فرقتين عظيمتين: مَهايانا وهِنايانا، فانتشرت عقيدة مهايانا في معظم آسيا الشمالية: نيبال وتيبت والصين واليابان ومنغوليا وكوريا، وقطنت دعاتها في أرمينية وقفقاسيا والإسكندرية والأنطاكية وتدمر، وأما الفرقة هِنايانا فانتشرت عقيدتها في الغالب في جنوب آسيا: جنوب الهند وسيلان وبنغال وبورما وسيام، **وانتشر استعمال السبحة بين رهبان هاتين العقيدتين في تلك البلاد المختلفة، فلما ظهرت النصرانية أخذ رهبانها استعمالها منهم**. . .). اهـ المقصود.

قلتُ: وقد رأيت السبحة في أيدي نصارى العراق، ثم علمت أن لِحَبَّاتها عددا خاصا بهم – كما تقدم نقله –، بل من العجب والعجائب جمة: أنك لا تكاد ترى راقصا إلا يُلوِّح بها في رقصه، سواء في دبكات بلاد الشام، أو العراق عربا وكردا وتركمانا!

ومن أراد مزيدا من الفائدة فليرجع إلى الرسالة المذكورة، وهكذا إلى ضعيفة العلامة الألباني مقدمة الجزء الثالث، وإلى رده على الحبشي المسمى: (التعقب الحثيث).

الرابع: تخصيص عدد لم يشرع للذكر، وزادوا فقالوا: من قال كذا له كذا!

وهذا عين ما تصنعه الصوفية اليوم، وهكذا الإخوان المفلسون الذين جعلوا مأثورات حسن البنا وِرداً لهم، وهي خليط مما صح ولم يصح، مع الأمر بتكرار بعضها كذا مرة من غير دليل! والله المستعان.

وأما ما جاء الشرع بتحديده بعدد معين: مرة، أو ثلاثا، أو سبعا، أو عشرا، أو خمسا وعشرين، أو ثلاثا وثلاثين، أو مائة، فسبيله الاتباع كما لا يخفى.

الخامس: مخالفة سبيل الصحابة رضوان الله عليهم

وذلك في قوله لهم:

«لقد جئتم بدعةً ظَلماء، أو لقد سبقتم أصحابَ محمد علماً».

«أنتم أهدَى مِن محمدٍ وأصحابِه، أو ممسِكونَ ذنبَ ضلالة».

«لئن اتَّبَعتم القَومَ لَقَد سَبَقُوكُم سَبْقًا مُبِينًا، ولئن جُرْتُم يَمِينًا وَشِمَالًا لقد ضَلَلتُم ضَلَالًا بَعِيدًا».

فصل: فضل علم الصحابة. وما خالفه فجهل وضلالة!

❁قال الإمام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي رحمه الله:

«**العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وما لم يجئ عن واحد منهم فليس بعلم!**».

❁رواه ابن عبد البر في جامعه (١٤٢١) من طريق: المسيب بن واضح، عن بقية، قال: سمعت الأوزاعي فذكره.

*المسيب بن واضح: أبو محمد السلمي، صدوق يخطئ كثيرا.

❁والمسيب متابع، تابعه: موسى بن أيوب النصيبي، عند ابن عبد البر (١٤٢٠)، وابن عساكر في تاريخه (٣٥/ ٢٠١)، وهو ثقة، والطريق إليه لا بأس به.

❁فالأثر حسن بطريقيه إن شاء الله.

❁ أثر ابن مسعود رضي الله عنه في أخذ العلم عن الصحابة والأكابر أهل السنة:

❁قال ابن المبارك رحمه الله في الزهد (٨١٥): أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا**

أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُوا».

❀هذا أثر صحيح.

❁ومن طريق عبد الله بن المبارك: رواه الهروي في ذم الكلام (١٤١٢).

❁ومن طريق سفيان: رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ (٣٥٤٢)، والطبراني في الكبير (٨٥٨٩)، وابن عبد البر في الجامع (١٠٦٠).

❁وهو في أصول السنة للالكائي (١٠١)، وجامع ابن عبد البر (١٠٥٨)، من طريق الحسن بن قتيبة، عن سفيان مقرونا بشعبة وإسرائيل وغيرهم.

❁ تابع سفيان معمر: كما في الجامع المطبوع مع المصنف (٢٠٤٤٦)، بلفظ: «**لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا**».

وهو عنده كذلك برقم (٢٠٤٨٣)، ومن طريق عبد الرزاق، عن معمر، رواه الطبراني في الكبير (٨٥٩٠).

❁ تابعهما شعبة بن الحجاج، ورواه عنه جماعة:

❋**مسلم بن إبراهيم**: عند البيهقي في المدخل (٢٧٥)، وابن عبد البر (١٠٥٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٧٧١)، ونصيحة أهل الحديث (٧)، ولفظه: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا العِلمَ عَن أَكَابِرِهِم وَعَن أُمَنَائِهِم وَعُلَمَائِهِم، فَإِذَا أَخَذُوهُ مِن أَصَاغِرِهِم وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا**».

❋**محمد بن كثير**، واختلف عليه:

❁قال ابن عدي في مقدمة الكامل (٩٣١): أخبرنا الفضل بن الحباب

الجمحي، حَدثنا مُحمد بن كثير، حَدثنا شُعبَة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عَبد الله، قال: «**لن يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قِبَل أكابرهم وذوي أسنانهم، فإذا أتاهم من قِبَل أصاغرهم وأسافلهم هلكوا**».

وهو عند الطبراني في الكبير (٨٥٩١) من طريق الفضل به، لكن وقع عنده زيد بن وهب مكان سعيد بن وهب، ثم رواه من طريق زيد بن حبان، وهو ضعيف، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب كذلك. والحديث حديث سعيد.

* **حمزة الزيات**، في الأوسط للطبراني (٧٥٩٠)، وقال: لم يروه عن حمزة إلا زياد تفرد به عامر.

قلتُ: زياد أبو حمزة مجهول، وحمزة الزيات فيه كلام من جهة حفظه، وشيخ الطبراني مجهول.

***إبراهيم بن أدهم**، كما في معجم ابن الأعرابي (٩٢٦)، ومسند إبراهيم بن أدهم لابن منده (٢٥)، والحلية لأبي نعيم (٨/ ٤٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٣٩)، وتاريخ دمشق (٥١/ ١٥٧)، كلهم من طريق: إسحاق بن سعيد بن الأركون، عن سهل بن هاشم، عن ابن أدهم، عن شعبة به. وقال الخطيب: هذا حديث غريب عجيب من رواية إبراهيم بن أدهم الزاهد، لا أعلم حدث به غير سهل بن هاشم، ولا عن سهل سوى ابن الأركون والله أعلم. اهـ.

قلتُ: إسحاق بن سعيد ابن الأركون، قال الإمام أبو حاتم: ليس بثقة.

❁ وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفيما تقدم غنية.

وقد جاء نحوه عن أمير المؤمنين عمر وسلمان رضي الله عنهما .

أثر عمر الفاروق رضي الله عنه:

قال ابن عبد البر رحمه الله في جامعه (١٠٥٤): قَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ نَصْرٍ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ حَدَّثَهُمْ، نا ابْنُ وَضَّاحٍ، نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «**أَلَا إِنَّ أَصْدَقَ الْقِيلِ قِيلُ الله، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ عَنْ أَكَابِرِهِمْ**».

قلت: هذا إسناد صحيح.

*سعيد بن نصر: أبو عثمان الأموي، الإمام المحدث المتقن.

*القاسم بن أصبغ: قال الذهبي فيه: مُسْنَد العصر بالأندلس وحافظها ومحدّثها الَّذِي من أخذَ عَنْهُ فقد استراح من الرّحلة.

*ابن وضاح: الإمام المصنف.

*موسى بن معاوية: أبو جعفر الصمادحي، ثقة مأمون.

*وهلال الوزان: ثقة من رجال الصحيح.

*وابن عكيم: ثقة مخضرم، لقي عمر وبايعه، وهو من رجال مسلم.

والأثر عند ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٦)، من طريق أسد بن موسى، عن سفيان، بذكر الخطبة، وليس فيه الشاهد.

ورواه ابن نصر في السنة (٧٥)، من طريق سفيان بذكر الخطبة فقط.

ورواه اللالكائي في شرح السنة (١٠٠) بطوله، من طريق: إسحاق بن أبي إسرائيل، عن سفيان به، وفيه: «**مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِم، وَلَمْ يَقُمِ الصَّغِيرُ عَلَى**

الْكَبِيرِ، فَإِذَا قَامَ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ فَقَدْ».

❀وللأثر طريق أخرى منقطعة عند ابن عبد البر تزيده قوة.

۞ وأما أثر سلمان رضي الله عنه:

۞قال الإمام أحمد في الزهد (٨٢٠): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الْأَوَّلُ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْآخَرُ، فَإِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْآخَرُ فَذَاكَ حِينَ هَلَكُوا**».

❁ومن طريق سفيان: رواه النسفي في أخبار سمرقند (١٠٣٣)، (١٠٦٨).

*سفيان قديم السماع من عطاء، لكن أبا البختري عن سلمان مرسل.

❁وقد رواه عن عطاء: خالد الواسطي عند الدارمي (٢٤٨) والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٩)، ومسعود بن سعد الجعفي عند الدارمي (٢٥٥)، وابن بطة (٤٢)، فذكرا واسطة بين أبي البختري وسلمان؛ وهو عبد الله بن ربيعة، لكن سماعهما من عطاء متأخر، وسفيان أوثق منهما؛ فالصواب فيه الانقطاع.

۞ وهذه الآثار تبين لنا المقصود من الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «البركة مع أكابركم».

وهو حديث مختلف في وصله وإرساله، وهاك بيانه وفقني الله وإياك:

۞ وصله الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن المبارك، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، واختلف عليه في وصله وإرساله.

فوصله عنه: عمرو بن عثمان، وكثير بن عبيد المذحجي، وعبد الله بن يوسف، وحيوة بن شريح، ومحمد بن المتوكل ابن أبي السري، وخطاب بن عثمان الفوزي، وهم

ثقات، وعيسى بن عبد الله بن سليمان وهو ضعيف يسرق الحديث، ونعيم بن حماد، واختلف عليه.

وأرسله عن الوليد: هشام بن عمار، ونعيم بن حماد.

وتابع الوليد بن مسلم على وصله جماعة: **عبد الوارث بن عبيد الله** وهو ثقة، **وبقية بن الوليد**، ولم يصرح بالتحديث، **ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم**، وهو ثقة يغرب، واختلف عليه في لفظ الحديث، فمرة رواه كالجماعة: «البركة مع أكابركم»، ومرة رواه بلفظ: «كان رسول الله إذا سقى قال: ابدءوا بالكبير أو قال بالأكابر»، **ومحمد بن مكي** وهو ضعيف، **ونعيم بن حماد**، واختلف عليه وصلا وإرسالا.

وأرسله: عبدان: عبد الله بن عثمان المروزي الحافظ، ونعيم بن حماد.

❁ والذي رجحه جماعة من الحفاظ إرسال الحديث، منهم:

١- الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي رحمه الله: قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٤٥٢): وسمعت أبي، وذكر حديثا: رواه الوليد، عن ابن المبارك بأرض الروم، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: البركة مع أكابركم.

قال أبي: حدثنا نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن خالد الحذاء، عن عكرمة رحمه الله: «أن النبي صَلى الله عَليه وسَلم كان يستاك فأمر أن يكبر، يعني يدفع السواك إلى أكبرهم».

٢- الحافظ ابن عدي رحمه الله: قال في الكامل (٢/ ٥٤١): وهذا لا يُروَى موصولا إلا عن ابن المبارك، روى عنه نعيم بن حماد، والوليد بن مسلم وبقية هذا، والأصل فيه مرسل. وقال في (٨/ ٢٦١): وهذا رواه عن ابن المبارك جماعة، فأسندوه،

والأصل فيه مرسل.

٣- الحافظ ابن حبان في صحيحه: قال بعد رواية الحديث (٥٥٩)، قال: لم يحدث ابن المبارك هذا الحديث بخراسان، إنما حدث به بدرب الروم، فسمع منه أهل الشام، وليس هذا الحديث في كتب ابن المبارك مرفوعا.

٤- وقال الخطيب البغدادي في التاريخ (١٢/٤٩١): هكذا رواه عيسى عن الوليد متصلا، وخالفه هشام بن عمار فرواه عن الوليد بن مسلم، وقال فيه: عن عكرمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يذكر فيه ابن عباس. اهـ.

قلت: وإعلال هؤلاء الفحول الأئمة رحمه الله لا أتجاسر على تجاوزه؛ فهم أهل هذا الشأن، ومن صححه من أهل العلم فله اجتهاده، وقد ذكر العلامة الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم (٦٤٥) لفظه الثاني، وأما العلامة الألباني رحمه الله فصحح اللفظ الأول في الصحيحة (١٧٧٨)، وأعل الثاني بالشذوذ في الضعيفة (٥٧٣٤)، لمخالفة محمد بن عبد الرحمن بن سهم، والثاني كما قال، فقد ذكروا في ترجمة ابن سهم أنه يغرب، نعم توبع على هذا اللفظ، لكن متابعات ضعيفة، فتابعه نعيم بن حماد وعبيد الله بن تمام وهما ضعيفان، وقد خالفه عبدان فأرسله. وهذه من الأمثلة القليلة لتي يعل فيها الألباني ويصحح الوادعي رحمهما الله، ويظهر لي والله تعالى أعلم: إعلاله مرفوعا بلفظيه.

❁وقد رواه السمعاني رحمه الله في أدب الإملاء والاستملاء (١/١٢٠)، من طريق: خالد الواسطي، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، فهي متابعة لابن المبارك، لكن هذه المتابعة من طريق: أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الصلحي، وقد تكلم فيه الخطيب بما يوجب عدم الاحتجاج به، لا سيما فيما ينفرد به، فهي طريق منكرة.

❁ وذهب بعض أهل العلم إلى تقوية الحديث بشاهد عن أنس رضي الله عنه، والذي يظهر أن حديث أنس لا يصلح شاهدا، فالحديث رواه الحافظ ابن عدي رحمه الله في الكامل (٨٤٠٤)، فقال: حَدثنا أَبو علي الجوعي مُحمد بن سليمان بن الحسين بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء، صاحب رسول الله ﷺ بصرفندة، أنا سألته، كان يتصوف فلقب بالجوعي، حَدثنا عَبد السلام بن عتيق أَبو هشام الدمشقي، حَدثنا مُحمد بن بكار بن بلال، عن سعيد بن بشير، عن قَتادَة، عن أَنَس، قال: قال رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم: البركة مع الأكابر. اهـ.

قال ابن عدي رحمه الله: وأَبو علي الجوعي هذا شيخ صالح من ولد أبي الدرداء، ولم أكتب هذا الحديث إلا عنه: «البركة مع الأكابر». فأملى علي الحديثان - كذا - جميعا أحدهما مشهور، والآخر غريب، فالمشهور: «قلب الشيخ شاب»، وهذا قد رَواه عن قَتادَة جماعة، و «البركة مع الأكابر»، لم أسمع من أحد بهذا الإسناد إلا من أبي علي الجوعي هذا. اهـ.

قلت: فهو حديث منكر ولا يحتمل من أبي على الجوعي التفرد بهذا الحديث.

ثم في الإسناد سعيد بن بشير النصري، وهو متكلم فيه، وفي روايته عن قتادة خاصة، قال الساجي: حدث عن قتادة بمناكير، وقال ابن حبان: يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه.

❁ وله شاهد آخر عن أبي أمامة رضي الله عنه، رواه الطبراني في الكبير (٧٨٩٥)، وهو في السلسلة الضعيفة (٧١٥٢)، قال رحمه الله: ضعيف جدا، أبو عبد الملك هو علي بن يزيد الألهاني، قال الذهبي ضعفوه وتركه الدارقطني.

❁ وفي الباب عن أنس رضي الله عنه:

❁قال ابن ماجه رحمه الله في السنن (٤٠١٥): حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي، حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا أبو معيد حفص بن غيلان الرعيني، عن مكحول عن أنس بن مالك، قال: قيل: يا رسول الله، متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «**إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم**» قلنا: يا رسول الله، وما ظهر في الأمم قبلنا؟ قال: «**الملك في صغاركم، والفاحشة في كباركم، والعلم في رذالتكم**».

*العباس بن الوليد: أبو الفضل الخلال، عالم بالأخبار، مقدم عند أهل الشام.

*زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي: ثقة مأمون.

*الهيثم بن حميد: قال دحيم: كان أعلم الناس بقول مكحول.

*أبو معيد حفص بن غيلان الرعيني: صدوق تكلم فيه للقدر. قال ابن معين: إذا روى عن ثقة فهو ثقة.

*مكحول الشامي، أبو عبد الله، ويقال أبو أيوب، فقيه أهل الشام وعالمهم، سمع ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنسا وأبا هند وواثلة رضي الله عنهم.

❁والعباس بن الوليد متابع: تابعه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (١٢٩٤٣). ومن طريق أحمد رواه الضياء في المختارة (٢٦٦٧). ولم يذكر أحمد الهيثم بن حميد.

وتابعهما: محمد بن خلف الداري، ويقال الداراني: عند ابن عبد البر (١٠٥٠)، وابن عساكر (٥٢/ ٤٢١).

❁وزيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، متابع: تابعه الحكم بن موسى، في مشكل

الآثار (٣٣٥٠)، ومسند الشاميين (١٥٤٧)، (٣٣٦٨)، وجامع ابن عبد البر (١٠٤٩)، وشعب البيهقي (٧١٤٩)، وتاريخ دمشق (١٤/ ٤٣٣).

وتابعهما: محمد بن عائذ، في البدع لابن وضاح (١٩٤)، ومسند الشاميين (١٥٤٧)، (٣٣٦٨)، والحلية لأبي نعيم (٥/ ١٨٥)، وجامع ابن عبد البر (١٠٤٨).

❁ وقد ذكر الحديث الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (١٠٩)، وفي نشر الصحيفة (١٠١)، وقال: هذا حديث حسن. قلت: وهو كما قال.

وأما الإمام الألباني رحمه الله: فذكره في الضعيفة (٥٧٠٣)، وأعله بعنعنة مكحول رحمه الله، وهي هنا لا تضر إن شاء الله، لمعرفة الواسطة بين مكحول وأنس.

❁ قال ابن أبي حاتم في العلل: سألت أبي عن حديث؛ رواه الحكم بن موسى، عن الهيثم بن حميد، عن حفص، عن مكحول، عن أنس، قال: يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟ فقال: إذا كان العلم في رذالكم، ... فذكر الحديث.

قال أبي: حدثني العباس بن الوليد بن مزيد، بعلة هذا الحديث، وخلافه في الإسناد، قال أبي: حدثني العباس بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أَبو مطيع، معاوية بن يحيى، عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن رجل من أصحاب النبي صَلى الله عَليه وسَلم، قيل: يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

قال أبي: فكأن هذا أشبه من ذاك.

قلت لأبي: من حفص هذا؟ قال: حفص أَبو معيد. اهـ.

قال أبو عبد الله غفر الله له:

*أبو مطيع يحيى بن معاوية: لا بأس به.

*وزيد بن واقد: ثقة من كبار أصحاب مكحول.

*وكثير بن مرة ثقة من كبار التابعين وهم من عده صحابيا.

والصحابي المبهم هنا هو أنس رضي الله عنه، كما عند ابن بشران رحمه الله في الأمالي (٢٤٧) من طريق: بقية بن الوليد، قال حدثني علي القرشي، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن أنس.

*وعلي القرشي: هو علي بن أبي حملة، أبو نصر القرشي، وثقه أحمد وغيره.

❀فصح الحديث والحمد لله تعالى.

❁ وفي الباب عن أبي أمية الجمحي، وقيل: اللخمي، والصواب الأول: «**إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر**».

*وأبو أمية مختلف في صحبته، قال ابن عبد البر لا أعرفه بغير هذا، ذكره بعضهم في الصحابة وفيه نظر، ونقل هذا القول عنه: ابن الأثير، والحافظ في الإصابة، فالحديث مرسل على الصحيح.

ثم هو من طريق ابن لهيعة، وهو ضعيف، نعم ممن رواه عنه ابن المبارك، لكن لا يرفع ذلك ضعفه على الصحيح، فهو ضعيف قبل وبعد الاختلاط والله أعلم.

وقد توبع ابن لهيعة، تابعه: سعيد بن أبي أيوب، وفي الإسناد إليه: سويد بن سعيد، وهو منكر الحديث، فالمتابعة هذه منكرة لا تفيده شيئا.

لكن هذا المرسل يقويه ما تقدم والله أعلم.

فصل: الاحتكام عند الخلاف إلى فهم السلف الصالح.

وذروة السلف صحابة النبي ﷺ، وفي ذلك جملة من الأدلة أذكر ما يسر الله منها:

۞ يقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾.

۞ ويقول تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾.

۞قال ابن بطة رحمه الله في الإبانة (١/٣٦٥): فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا: لَزِمَ الْحَذَرَ، وَاقْتَفَى الْأَثَرَ، وَلَزِمَ الْجَادَّةَ الْوَاضِحَةَ، وَعَدَلَ عَنِ الْبِدْعَةِ الْفَاضِحَةِ.

(٢٦١): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ يَقُولُ لَنَا: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلًا لَزِمَ هَذَا الْأَثَرَ، وَرَضِيَ بِهِ، وَإِنِ اسْتَثْقَلَهُ وَاسْتَبْطَأَهُ**».

❀هذا الأثر صحيح الإسناد.

*أبو بكر محمد بن بكر: ابن داسة البصري التّمار، راوي سنن أبي داود. وثقه الدارقطني، وقال السمعاني: شيخ ثقة صالح مشهور.

*وأبو داود السجستاني: صاحب السنن الإمام الكبير.

*الحسن بن علي: هو أبو علي الخلال ثقة ثبت حافظ له تصانيف.

*عفان بن مسلم: أبو عثمان الصفار الحافظ، روى له الجماعة.

*ابن علية إمام حجةٌ عَلَم.

*وابن عون: عبد الله بن عون بن أرطبان البصري، ثقة ثبت، قرين أيوب ويونس بن عبيد وسليمان التيمي رحمهم الله.

❁ وقال الأمام الآجري رحمه الله في الشريعة (٣/١٢٠٣): فكل من رد سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنن أصحابه، فهو ممن شاقق الرسول وعصاه، وعصى الله تعالى بتركه قبول السنن.

❁ وقال الخطيب في الفقيه والمتفقه (صـ ٤٠٠): ووجه الدليل من هذه الآية: أن الله تعالى توعد أتباع غير سبيل المؤمنين، فدل على أن اتباع سبيلهم واجب، ومخالفتهم حرام.

❁ وقال ابن عبد البر في التمهيد (٤/٢٦٧) ط. أوقاف المغرب: إجماع الصحابة حجة ثابتة، وعلم صحيح، إذا كان طريق ذلك الإجماع التوقيف فهو أقوى ما يكون من السنن، وإن كان اجتهادا ولم يكن في شيء من ذلك مخالفا فهو أيضا علم وحجة لازمة، قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾. اهـ.

❁ وقال السمعاني في القواطع (١/٤٦٤): فقد جمع بين مشاقة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين في الوعيد، فلو كان اتباع غير سبيل المؤمنين مباحا لما جمع بينه وبين المحظور في الوعيد، ألا ترى أنه لا يحسن أن يقول الحكيم لغيره: إن تبت وشربت الماء عاقبتك، وإذا قبح غير سبيل المؤمنين وجب تجنبه، وليس يمكن تجنبه إلا باتباع سبيلهم.

❁ وقال ابن قدامة في تحريم النظر في كتب أهل الكلام (صـ ٥٤): فَهَذَا الطَّرِيق السَّلِيم الَّذِي لَا خطر على سالكه، وَلَا وَحْشَة على صَاحبه، وَلَا مخَافَة على مقتفيه،

وَلَا ضَرَر على السائر فِيهِ، من سلكه سلم، وَمن فَارقه عطب وَنَدم، وَهُوَ سَبِيل الْمُؤمنِينَ الَّذِي دلّت عَلَيْهِ السّنة، وسلكه صَالح الْأمة، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾. اهـ.

❁ وما أحسن أثر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله، الذي تناقله أهل العلم بالقبول، قال عبد الله بن أحمد رحمه الله في السنة (٧٦٦): حَدَّثَنِي أَبِي، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «**سَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا الْأَخْذُ بِهَا: تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِكْمَالٌ لِطَاعَةِ اللهِ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللهِ، مَنْ عَمِلَ بِهَا مُهْتَدِيًا بِهَا هُدِيَ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ، وَمَنْ خَالَفَهَا اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَاهُ اللهُ مَا تَوَلَّى**».

❁ ورواه الخلال في السنة (١٣٢٩)، وابن بطة في الإبانة (٢٣٠)، والكرماني في المسائل (٣/ ١٢٠٩)، وابن الأشيب في جزئه (صـ ٤٣)، وابن عبد البر في الجامع (٢٣٢٦)، من طريق: عبد الرحمن بن مهدي به.

❁ تابعه ابن وهب: عند ابن أبي حاتم في التفسير (٥٩٦٩).

❁ ومطرف بن عبد الله: عند الآجري في الشريعة (٩٢)، (١٣٩)، (٦٩٨)، وابن بطة (٥٩٤)، وأبي نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٤)، والداني في الوافية (١٩٩)، وأبو يعلى الفراء في إبطال التأويلات (٢٦).

❁ وعبد الرحمن بن القاسم العتقي، صاحب مالك وراويه، في الإبانة (٢٣١).

❁ وهو صحيح مشهور عن مالك، ولم يسمعه من عمر، لكن هو ثابت عن عمر بن

عبد العزيز رضي الله عنه ورحمه، فله طريق آخر عند اللالكائي (١٣٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٤٥٥)، من طريق: يعقوب بن سفيان الفسوي، عن سعيد بن أبي مريم، عن رشدين بن سعد، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عمر رحمه الله.

*سعيد بن أبي مريم: إمام حافظ حجة.

*رشدين بن سعد: ضعيف سيئ الحفظ.

*عُقيل: هو ابن خالد الأيلي، أبو خالد الأموي، ثقة ثبت روى له الجماعة.

*ابن شهاب الإمام الزهري، أحفظ أهل زمانه، وأجمعهم للعلم، وقد سمع عمر بن عبد العزيز، بل أدرك عشرة من الصحابة، قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه: هل تأتون ابن شهاب؟ قالوا: إنا لنفعل. قال: فائتوه فإنه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه.

❀ وهذا الإسناد متصل، لكن فيه ضعف رشدين، **فهو حسن بطريقه.**

❁ ويقول تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة:١٠٠].

قال ابن القيم رحمه الله في أعلام الموقعين ونعما قال: ولو كان اتباعهم تقليدًا محضًا كتقليد بعض المفتين، لم يستحق من اتبعهم الرضوان.

❁ ويقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة التوبة:١١٩].

قال ابن القيم رحمه الله في أعلام الموقعين: قال غير واحد من السلف: هم أصحاب محمد -ﷺ- ورضي عنهم، ولا ريبَ أنهم أئمة الصادقين، وكلُّ صادق

بعدهم فبهم يأتم في صدقه، بل حقيقةُ صدقه اتباعه لهم وكونه معهم. اهـ.

ذكر هذا في مبحث نفيس بَيَّن فيه وجوب اتباع الصحابة رضي الله عنهم، واستدل على ذلك بأكثر من أربعين وجها، فارجع إليه غير مأمور فإنه نفيس جدا.

❁ ومن أوضح الأدلة على الرجوع إلى فهم الصحابة وطريقتهم حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه:

❁ قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٦٠٧): حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبل، حدَّثنا الوليد بن مسلم، حدَّثنا ثورُ بن يزيد، حدَّثني خالدُ بن معدان، حدَّثني عبد الرحمن بن عمرو السُّلميِّ وحُجرُ ابنُ حُجْرٍ، قالا: أتينا العرباضَ بن سارية، وهو مِمَّن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [سورة التوبة:٩٢]، فسلَّمنا، وقلنا: أتيناكَ زَائِرِينَ وعَائدينَ ومُقتبسينَ، فقال العرباضُ: صَلَّى بنا رسولُ الله- صلى الله عليه وسلم - ذات يوم، ثم أقبلَ علينا، فوَعَظَنا موعظةً بليغةَ ذَرَفَتْ منها العيونُ ووَجِلَت منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسولَ الله-صلى الله عليه وسلم - كأنَّ هذه موعظةُ مودعٍّ، فماذا تَعهدُ إلينا؟ قال: أوصيكُم بتقوى الله والسمعِ والطَّاعةِ وإنْ عَبْداً حبشيًّاً، فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرى اختلافاً كثيراً، فعليكُم بسنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المَهديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالة.

❁ هذا حديث صحيح بطرقه.

*عبد الرحمن بن عمرو السلمي: لم يوثقه معتبر، وروى عنه جماعة؛ فهو صالح في المتابعات، وقد تابعه حجر بن حجر هنا، وقد ذكرهما الفسوي في الطبقة العليا من

تابعي أهل الشام، فهذه الطريق وحدها تكفي لثبوت الحديث.

❁ ثم إن عبد الرحمن السلمي وحجر بن حجر متابعان، فازداد الحديث قوة.

تابعهما جماعة:

❁**المهاصر بن حبيب**: قال أبو حاتم لا بأس به، وقال ابن سعد معروف، ووثقه ابن حبان والعجلي، وقد توفي سنة ثمانية وعشرين ومائة، والعرباض توفي بعد سبعين، فسماعه محتمل، وقد ذكروا له رواية عن جماعة من الصحابة، منهم أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه.

❁**ويحيى بن أبي مطاع**: وهو ثقة في سماعه من العرباض نزاع، أثبته البخاري والفسوي، وأنكره دحيم وأبو زرعة، وهما أخبر بحديث الشاميين، كما قرره الحافظ ابن رجب رحمه الله.

❁**وعبد الله بن أبي بلال، وجبير بن نفير**: وهما من أوجه الخلاف على خالد بن معدان، ثالثها: ما تقدم أولا: خالد، عن عبد الرحمن وحجر، ومرة: بدون ذكر حجر، ورابعها: خالد بن معدان، عن العرباض، بدون واسطة بينهما، والصحيح: خالد، عن عبد الرحمن بن عمرو، والله أعلم.

❁من أجل ذلك: حسنه العلامة الوادعي رحمه الله بطرقه في صحيحه المسند.

❁ وقد جمع طرق هذا الحديث شيخنا المحدث أبو عبد الرحمن جميل الصلوي حفظه الله في جزء نفيس، وبين ما صح من ألفاظه، وتكلم على طرقه ورجاله، فارجع إليه هناك تجد بغيتك بإذن الله.

❁ لكن لما كان أهل الأهوء وأفراخ الرافضة يشرقون بمثل هذا الحديث، ولربما غمزوا فيه، وطعنوا في صحته، فهاك تصحيح أكثر من عشرين عالما من أئمة أهل

الحديث حراس الأرض، وفرسان الدين، عليهم رحمة الله ورضوانه ومغفرته:

١- الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله: رواه في جامعه (٢٦٧٦)، وقال: **هذا حديث حسن صحيح**.

٢- الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي رحمه الله: أخرجه في صحيحه (٥).

٣- الحافظ أبو عبد الله الحاكم رحمه الله: استقصى طرقه فأحسن، وهاك مختصر ذلك: فرواه في مستدركه (٣٢٩)، ثم قال: **هذا حديث صحيح ليس له علة**، وقد احتج البخاري بعبد الرحمن بن عمرو، وثور بن يزيد!

قلت: لم يحتج البخاري بعبد الرحمن السلمي في صحيحه.

ثم رواه برقم (٣٣٠) وقال: **هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعا، ولا أعرف له علة**، وقد تابع ضمرة بن حبيب خالد بن معدان على رواية هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي. اهـ. **قلت**: ليس على شرطهما.

ثم رواه من طريق ضمرة (٣٣١)، وقال: وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته، عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام منهم حجر بن حجر الكلاعي، فذكره بسنده رحمه الله، ثم قال: ومنهم يحيى بن أبي المطاع القرشي، فذكره بسنده ثم قال: ومنهم معبد بن عبد الله بن هشام القرشي وليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب فتركته.

وقد استقصيت في تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء على ما أدى إليه اجتهادي وكتب فيه، كما قال إمام أئمة الحديث شعبة في حديث عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر لما طلبه بالبصرة والكوفة والمدينة ومكة، ثم عاد الحديث إلى شهر بن

حوشب فتركه، ثم قال شعبة: **لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إلي من والدي وولدي والناس أجمعين، وقد صح هذا الحديث والحمد لله وصلى الله على محمد وآله أجمعين اهـ.**

٤- الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني رحمه الله: افتتح مستخرجه على مسلم بذكر الحديث، ثم قال: **هذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين**، وهو وإن تركه الإمامان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج فليس ذلك من جهة انكسار منهما له، فإنهما رحمهما الله قد تركا كثيرا مما هو بشرطهما أولى، وإلى طريقتهما أقرب، وقد روى هذا الحديث عن العرباض بن سارية ثلاثة من تابعي الشام معروفين مشهورين: **عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، ويحيى بن أبي المطاع، وثلاثتهم من معروفي تابعي الشام. اهـ.**

٥- الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار رحمه الله. نقله ابن عبد البر.

٦- الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَمَري القرطبي: قال رحمه الله في الجامع (١١٩٨): أخبرنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو الحسن الصموت، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو البزار، يقول: **حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين حديث ثابت صحيح**. إلى أن قال: قال أبو عمر: **هو كما قال البزار حديث عرباض حديث ثابت.**

وقال رحمه الله في (٢/ ١٨٢): **وقد روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بإسناد صحيح**: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فعضوا عليها بالنواجذ".

٧- الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: رواه في الأربعين، ثم قال: **فِي هَذَا الْحَدِيثِ عُلُومٌ كَثِيرَةٌ، يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِهَا جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَسَعُهُمْ جَهْلُهُ.** اهـ.

٨- الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله: احتج به في غيرما كتاب، كدلائل النبوة ومناقب الشافعي.

٩- الحافظ أبو إسماعيل عبد اللَّه بن محمد بن علي الأنصاري الهروي رحمه الله: ساق طرق الحديث في ذم الكلام (٥٩٦)، ثم قال: **وَهَذَا مِنْ أَجْوَدِ حَدِيثٍ فِي أَهْلِ الشَّامِ وَأَحْسَنُهُ**، من رِوَايَة عبد الرَّحْمَن ابْن عَمْرٍو وَحُجْرِ بْنِ حُجْرٍ وَأَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ عَنِ الْعِرْبَاضِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ يُكْنَى أَبَا نجيحٍ سَكَنَ الشَّامَ.

وَمِنْ رِوَايَةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، شَيْخَانِ مِنْ أَجِلَّةِ أَهْلِ الشَّامِ، ... إلى أن قال رحمه الله: **قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدُّغُولِيُّ حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ هَذَا حَدِيث صَحِيحٌ**.

١٠- الحافظ أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي السرخسي رحمه الله .

١١- الحافظ أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني: قال رحمه الله في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (١/ ٣٠٩) بعد أن روى الحديث برقم (٢٨٨): **هذا حديث صحيح ثابت مشهور**، حدث به الإمام أحمد عن أبي عاصم مثله. وقد روى هذا الحديث عن العرباض بن سارية جماعة من التابعين، منهم: حجر بن حجر، ويحيى بن أبي مطاع، وجبير بن نفير، وعبد الله بن أبي بلال، والمهاصر بن حبيب وغيرهم، بعضهم مطولا وبعضهم مختصرا. اهـ.

١٢- الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي رحمه الله: رواه في شرح السنة (١٠٢)، ثم قال: **هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ**.

١٣- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قال في اقتضاء الصراط المستقيم: **وفي**

الحديث الصحيح الذي رواه أهل السنن عن العرباض بن سارية ... فذكره. وقد صححه كذلك في منهاج السنة، والسياسة الشرعية، واستدل به في مواضع كثيرة من كتبه رحمه الله.

١٤- الإمام ابن القيم رحمه الله: قال في أعلام الموقعين: **قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي.

وذكر الحديث في موضع آخر وقال: **وهذا حديث حسن إسناده لا بأس به.** واستدل به في مواضع كثيرة من كتبه رحمه الله.

١٥- الإمام الحافظ ابن رجب رحمه الله: في جامع العلوم.

١٦- الإمام الحافظ الذهبي رحمه الله: قال في السير (١٨/ ١٩٠): **وَصَحَّ أَنَّه قال:** عَلَيْكُم بِسَنَّتِي وَسُنَّة الخُلَفَاء.

١٧- الحافظ ابن حجر رحمه الله. قال في تخريج أحاديث المختصر (١/ ١٣٧): **هذا حديث صحيح رجاله ثقات.**

١٨- والعلامة أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، ابن الملقن رحمه الله: قال في البدر المنير (٤/ ٥١٩): **هذا الحديث صحيح**، ثم خرجه.

١٩- والعلامة الألباني رحمه الله: في الصحيحة، والإرواء، وغيرهما من كتبه.

٢٠- العلامة الوادعي رحمه الله: في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

٢١- العلامة المحدث محمد بن علي الإتيوبي عافاه الله ومتع به: قال في شرحه على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٣): حديث العرباض بن سارية -رضي الله عنه- **هذا صحيح.**

٢٢- العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله ومتع به: قال في شرحه على سنن أبي

داود، في كلامه على رجال حديث العرباض: عبد الرحمن السلمي وحجر كل واحد منهما مقبول، **والمقبول هو الذي إذا وجد ما يشده ويقويه فإنه يحتج به**، فكل واحد منهما هنا كمّل الآخر.

٢٣- شيخنا المحدث يحيى الحجوري حفظه الله: قال في تعليقه على مقدمة الدارمي: **حسن بمجموع طرقه**. فذكر طرقه إلى العرباض باختصار ثم قال: **فبهذه الطرق يصير حسنا يقينا**.

*وذكره النووي رحمه الله في الأربعين حديثا التي عليها مدار الإسلام.

وأما من روى الحديث محتجا به، أو استدل به في كتاب، فعدد يطول إحصاؤه جدا، وفيما تقدم غنية ولله الحمد والمنة جميعا.

❁ ثم لكي تقر عينك وتطيب نفسك؛ أزيدك أيها السني:

أن لحديث العرباض رضي الله عنه شاهدا من حديث رجل من الأنصار نزل الشام:

۞ قال ابن منيع رحمه الله في مسنده كما في المطالب العالية (٢٩٨٤):

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله كَأَنَّمَا هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ. فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَتَلْزَمُوا سُنَّتِي، وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الْهَادِيَةَ الْمَهْدِيَّةَ، عُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

❀ هذا إسناد حسن في الشواهد.

*أبو عبيدة الحداد: عبد الواحد بن واصل السدوسي، ثقة روى له البخاري.

*عوف: هو ابن أبي جميلة العبدي الهجري الأعرابي.

*سعيد بن خثيم هو البصري، وثقه ابن حبان، وروى عنه جماعة.

۞ ثم قال الحافظ رحمه الله: وقال أبو يعلى: حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا أبو أسامة، عن عوف، به.

*الحسن بن حماد: أبو علي الوراق الكوفي الصيرفي.

*وأبو أسامة: حماد بن أسامة.

۞ ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في زوائده (٥٥): عن سعيد بن عامر، عن عوف، عن رجل سماه قال أحسبه سعيد بن خثيم، عن رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكره.

*وسعيد بن عامر هو الضبعي، ثقة روى له الجماعة.

ومن طريق الحارث: رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧١٤٦).

۞ فيكون رواه: (سعيد بن عامر، وأبو أسامة، وأبو عبيدة الحداد)، عن عوف، عن سعيد بن خثيم، عن الصحابي الأنصاري.

❁ وخالفهم أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي: فزاد رجلا بين سعيد بن خثيم والصحابي. رواه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٧٠)، والحارث كما في الزوائد (٥٦)، ومن طريق الحارث رواه ابن عبد البر في الجامع (٢٣١٠)، من طريق عفان، عن أبي الأشهب، عن عوف، عن رجل من أهل الشام، أن رجلا من أصحابه حدثه، قال: خطبنا النبي ﷺ فذكره.

❁ خالفهم جميعا عكرمة بن عمار اليمامي: فلم يذكر سعيد بن خثيم، وسمى التابعي عبد الرحمن!

❁قال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في مشكل الآثار (١١٨٧): حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ وَاللهُ أَعْلَمُ. قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ أَوْ حِمْصَ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُهُمْ ... فذكره.

* أَبُو أُمَية: محمد بن إبراهيم الطَّرَسُوسي، محدث حافظ كان يهم ويخطئ.

*وعكرمة بن عمار: صدوق يغلط، فلعل الصواب رواية الجماعة عن عوف، عن سعيد بن خثيم، عن رجل من الأنصار، والله أعلم.

❁ثم أقول:

لا يبعد أن يكون الصحابي الذي لم يسم هنا هو العرباض بن سارية رضي الله عنه؛ لأنه نزل الشام، فيكون هذا طريقا آخر يزيد ما تقدم قوة، والله أعلم.

❁ قال الإمام قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في الحجة في بيان المحجة (١/٢١١): قَالَ: بعض الْعلمَاء: لَا هدى إِلا فِي القُرآن كَلَام رَبنَا عَزَّ وَجَلَّ ووحيه، وتنزيله الَّذِي هُوَ علمه، وَفِيمَا سنه لنا رَسُوله مُحَمَّد - ﷺ - وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَة الهداة المهديون رضوَان الله عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، وَمَا مضى عَلَيْهِ بعدهمْ خِيَار التَّابِعين ثُمَّ أَئِمَّة المُحدثين وَسلف الْعلمَاء من الْفُقَهَاء المرضيين، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [سورة المائدة:٣]. وسنت لكم السّنَن فَعَلَيْكُم بالعتيق، وَلُزُوم وَاضح الطَّرِيق، وإياكم ومحدثات الْأُمُور، فَكل محدثة بِدعَة، وكل بِدعَة ضَلَالَة، وكل ضَلَالَة فِي النَّار. اهـ.

❁ ومنها ما أخبر النبي ﷺ أن من أطاعهم كان راشدا مهتديا:

❁ قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٨١): وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا»، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟» قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: «حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ» ... فذكر الحديث إلى قوله قَالَ: «مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ: رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَكُمْ، لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ، وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، **فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْشُدُوا**» ... الحديث.

❁ وفي المسند (٢٢٥٤٦): قالها ثلاثا.

❁ والحديث روى بعض ألفاظه أصحاب السنن، وليس عندهم الشاهد.

❁ وروى الشاهد منه مختصرا: ابن حبان (٦٩٠١)، والآجري (١٣٤٤)، واللالكائي (٢٥٠٣)، وابن بشران في الأمالي (٤١٨)، والبيهقي في الكبرى (١٦٥٩٢)، والمدخل (٦٠)، والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٩٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٣٤٢)، (٩٧٧٢).

❁ وقد جاء في حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر»، وهو حديث معل، لكن هو حسن بشواهده ومنها ما تقدم.

❁ ومنها ما أخبر نبينا ﷺ من أمنة الأمة من الضلالة والبدع والفتن؛ ما دام الصحابة فيهم: قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٣١): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، **وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ**».

وهذا هو الذي فهمه التابعون وأتباعهم:

❁ قال الفسوي رحمه الله في المعرفة والتاريخ (٣٦٦/٢): حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أبي سلمة، عن رجاء ابن حَيْوَةَ: أَتَانَا نَعْيُ ابْنِ عُمَرَ وَنَحْنُ فِي مجلس ابن محيريز، فقال ابن محيريز: «**وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّ بَقَاءَ ابْنِ عُمَرَ أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ**».

فَقَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ بَعْدَ نَعْيِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ: «**وَأَنَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَعُدُّ بَقَاءَ ابْنِ مُحَيْرِيزَ أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ**».

ومن طريقه رواه الخطيب في تاريخه (١/ ٥٢١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق

(٣١/ ٢٠٤)، (٣٣/ ٢٤).

❀وهو أثر صحيح.

*سعيد: هو بن أسد بن موسى، وثقه ابن حبان، وقال ابن معين لا بأس به، فتى صدق صدوق.

*ضمرة بن ربيعة: أبو عبد الله الرملي الفلسطيني، وثقه غير واحد.

*رجاء بن أبي سلمة: أبو المقدام الفلسطيني، ثقة عابد عالم.

*رجاء بن حيوة: سيد أهل الشام وقدوتهم، الثقة العالم العامل.

وأما ابن محيريز: عبد الله بن محيريز الجمحي القرشي، أبو محيريز، الإمام القدوة، مفخرة أهل الشام وعابدهم.

❁والأثر رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٦٥٧)، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ (٣١/ ٢٠٣): من طريق محمد بن أبي أسامة، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٤٢) من طريق: الوليد بن شجاع، وعبد الوهاب بن نجدة، عن ضمرة.

❁تابع ضمرةَ المغيرةُ بن المغيرة: عند ابن عساكر (٣٣/ ٢٤)، والضياء في المنتقي من مسموعات مرو (٢٢٨).

❁ورجاء ابن أبي سلمة متابع، تابعه: إبراهيم ابن أبي عبلة:

رواه ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابن محيريز، وأبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح (٨٢٤)، وابن عساكر (٣٣/ ١٤)، عن إبراهيم، عن رجاء حيوة، قال: كان أهل المدينة يرون عبد الله بن عمر أمانا، وإنا نرى فينا ابن محيريز فينا أماناً.

ووقع عند الأخيرين: (إماماً).

❁ وقد روي عن بشر بن الحارث نحو هذه المقالة في الإمام أحمد عليه رحمة الله،

كما في محنة الإمام أحمد لعبد الغني المقدسي، وفي إسنادها أبو الفضل العباس بن عبد الله ابن عصام البغدادي، قال الذهبي في تاريخ الإسلام: قال عبد الرحمن بن أحمد الأنماطيّ: كان كذابًا أفاكاً ...، وقال الخطيب: لم يكن ثقة. اهـ.

❁ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «إن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها»، وأولها هو زمن الصحابة الكرام، فهو زمن العافية.

❁ قال الإمام مسلم في صحيحه (١٨٤٤): حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، **وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ»... الحديث.

❁ ومنها قوله ﷺ في حديث افتراق الأمة، في وصف الفرقة الناجية: «هم على مثل ما أنا عليه وأصحابي»، والحديث في الشواهد، وحسنه جماعة من أهل العلم.

❁ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ترجعون إلى أمركم الأول:

❁ قال الطحاوي رحمه الله في مشكل الآثار (١١٨٤): حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا وَاقِدٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَنَحْنُ جُلُوسٌ عَلَى بِسَاطٍ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ»، قَالُوا: كَيْفَ نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى الْبِسَاطِ فَأَمْسَكَ بِهِ، قَالَ: «تَفْعَلُونَ هَكَذَا»، وَذَكَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا أَنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، فَلَمْ يَسْمَعْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ مُعَاذٌ: تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالُوا: مَا قَالَ؟ قَالَ: يَقُولُ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ»، قَالُوا: فَكَيْفَ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ أَوْ كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «تَرْجِعُونَ إِلَى أَمْرِكُمُ الْأَوَّلِ».

❁ هذا الحديث رجال إسناده ثقات.

* يحيى بن عبد الله بن بكير: ثقة من أصحاب الليث روى له الشيخان.

* الليث بن سعد: إمام جواد.

* عياش بن عباس: ثقة روى له مسلم.

* بكير بن عبد الله الأشج: ثقة ثبت، روى له الجماعة.

* بسر بن سعيد: ثقة من كبار التابعين، عابد كبير القدر، صحب سعد بن أبي وقاص، ومات سنة مائة.

* أبو واقد الليثي: قال ابن عبد البر رحمه الله: اختلف في اسمه، فقيل: الحارث ابن عوف. وقيل عوف بن الحارث. وقيل الحارث بن مالك.

❁ ورواه الطبراني في الكبير (٣٣٠٧)، (٢٠/ ٢٤٩)، والأوسط (٨٦٧٩)، وابن بشران في الأمالي (٢١٧)، من طريق عبد الله بن صالح عن الليث به.

❁ وهو في السلسلة الصحيحة (٣١٦٥)، وقال العلامة الألباني رحمه الله: رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم.

❁ وجاء عند الترمذي (٢١٩٤)، ومسند أحمد (١٦٠٩)، وأبي يعلى (٧٥٠)، وغيرهم، من طريق: قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن بكير، عن بسر بن سعيد، عن سعد بن أبي وقاص، قال عند فتنة عثمان: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي**»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي، وَبَسَطَ يَدَهُ لِيَقْتُلَنِي؟ قَالَ: «**كُنْ كَابْنِ آدَمَ**».

❁ واختلف في إسناده:

قال الإمام الدارقطني في العلل (٦٤٧): يَرْوِيهِ بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَوَاهُ عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ بُكَيْرٍ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَقَالَ مُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ: عَنْ عَيَّاشٍ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سَعْدٍ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ عَيَّاشٍ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُسَيْنٍ الْأَشْجَعِيِّ.

وَخَالَفَهُمَا ابْنُ لَهِيعَةَ، فَرَوَاهُ عَنْ بُكَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ.

وَحَدِيثُ مُفَضَّلِ بْنِ فَضَالَةَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ، وَالله أَعْلَمُ.

وَقِيلَ: عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سعيد، عن سعد، وَلَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَهُ قُتَيْبَةُ. أهـ.

قلت: هو على الوجه الذي رجحه الدارقطني رحمه الله عند أبي داود (٤٢٥٧).

❁ وقد صحت الوصاية بلزوم الأمر الأول العتيق، عن ابن مسعود رضي الله عنه:

❁قال محمد بن نصر المروزي رحمه الله في السنة (٨٠): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَنْبَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّكُمُ الْيَوْمَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنَّكُمْ سَتُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ، **فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً فَعَلَيْكُمْ بِالْهُدْيِ الْأَوَّلِ**».

❁ورواه ابن بطة في الإبانة (١٨١).

❁إسناده صحيح، رجاله كلهم أئمة.

*إسحاق: هو ابن راهويه الإمام.

*وعيسى بن يونس: ابن أبي إسحاق ثقة مأمون روى له الجماعة.

*جامع بن شداد: أبو صخرة المحاربي، ثقة متقن روى له الجماعة.

*أبو الشعثاء: سُليم بن الأسود المحاربي، ثقة روى له الجماعة، قال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله.

❁وتابع عيسى بن يونس، جريرَ بن عبد الحميد عند ابن بطة (١٨٠).

❁ومن طريق جرير رواه الخطيب في تقييد العلم بسياق أتم.

❁قال الخطيب رحمه الله: أَخْبَرَنَا النَّاقِدُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءَ سُلَيْمِ بْنِ أَسْوَدَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مِرْدَاسٍ، فَرَأَيْنَا صَحِيفَةً فِيهَا قَصَصٌ وَقُرْآنٌ مَعَ رَجُلٍ مِنَ النَّخَعِ، قَالَ: فَوَاعَدَنَا الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مِرْدَاسٍ، أَشْتَرِي صُحُفًا بِدِرْهَمٍ، إِنَّا لَقُعُودٌ فِي الْمَسْجِدِ نَنْتَظِرُ صَاحِبَنَا إِذَا رَجُلٌ فَقَالَ: أَجِيبُوا عَبْدَ اللهِ يَدْعُوكُمْ، قَالَ: فَتَقَوَّضْتُ الْحَلْقَةَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَإِذَا

الصَّحِيفَةُ فِي يَدِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَإِنَّكُمْ تُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ، **فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً فَعَلَيْكُمْ بِالْهُدَى الْأَوَّلِ**، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ قَبْلَكُمْ مِثْلُ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَشْبَاهُهَا؛ تَوَارَثُوهَا قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ حَتَّى جَعَلُوا كِتَابَ الله خَلْفَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، فَأَنْشُدُ اللهَ رَجُلًا عَلِمَ مَكَانَ صَحِيفَةٍ إِلَّا أَتَانِي، فَوَالله لَوْ عَلِمْتُهَا بِدَيْرِ هِنْدَ لَانْتَقَلْتُ إِلَيْهَا».

❀إسناده جيد.

*الناقد: هو محمد بن الحسن، أبو طاهر ابن شرارة، ترجم له الخطيب وقال: كان صدوقا.

*ابن مالك: هو أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي.

*وجعفر: الفريابي الإمام المصنف.

*وعثمان بن أبي شيبة حافظ مشهور.

❁ خالف جريرا أبو معاوية الضرير، فجعله: عن جامع، عن الأسود بن هلال.

❁ رواه ابن أبي شيبة (٢٦٨٢٩)، (٢٦٩٧٧)، وهناد في الزهد (٤٩٨)، والنسائي في جزء فيه مجلسان من إملائه (٢١)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٢٠)، واللالكائي (٨٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٦). وأكثرهم اختصره، وأتمهم سياقة له اللالكائي رحمه الله.

❁ تابع الضرير أبو عوانة، عند ابن بطة في الإبانة (١٨٣)، ولفظه: «إِنَّكُمْ وُلِدْتُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَتُحْدِثُونَ، وَيُحْدَثُ لَكُمْ، **فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً فَعَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ**».

فائدة: الاختلاف بين الأسود بن هلال وأبي الشعثاء لا يضر، فهما ثقتان وقد سمعا ابن مسعود رضي الله عنه، لكن أبا معاوية أثبت في الأعمش، وقد انضم إليه أبو عوانة.

❁ خالفهم جميعا حفص بن غياث:

❁قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٣٧١٧٧): حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمَ الْحَدَثَ فَعَلَيْكُمْ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ**».

*حبيب: هو ابن أبي ثابت، ثقة لكنه مدلس كثير الإرسال.

*وأبو عبد الرحمن: عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، تابعي كبير، ثقة ثبت مقرئ نبيل، أجلسه حديث عثمان ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» أربعين سنة في مسجد الكوفة يعلم الناس القرآن.

❁ ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٨٥)، والهروي في ذم الكلام (٥٣٨).

❁ورواه الدارمي في سننه (١٧٦) فقال: حَدَّثَنَا هُارُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: «أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُمْ سَتُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ، **فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً فَعَلَيْكُمْ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ**».

قَالَ حَفْصٌ: كُنْتُ أُسْنِدُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ دَخَلَنِي مِنْهُ شَكٌّ.

قلت: دل هذا على أن حفصا لم يضبط الحديث، وهو وإن كان من أثبت الناس في الأعمش لكن رواية غيره هنا مقدمة عليه، لا سيما وفيهم أبو معاوية الضرير، وهو أثبت الناس -بعد شعبة وسفيان- في الأعمش.

❁ لكن لحبيب بن أبي ثابت فيه إسناد آخر:

❁قال وكيع رحمه الله في الزهد (٣١٦): عن سفيان، عن حَبِيبِ بْنِ أَبِي

ثَابِتٍ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «**عَلَيْكُمْ بِالسَّمْتِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّا الْيَوْمَ** عَلَى الْفِطْرَةِ».

❁ومن طريق وكيع رواه أحمد في الزهد (٨٩٧).

❁ورواه ابن بطة في الإبانة (١٨٢)، ووقع هناك عمارة بن عبد وهو تصحيف.

*وعمارة بن عمير ثقة، لكن روايته عن ابن مسعود مرسلة.

❀فالأثر منقطع لكن هو حسن بما تقدم ويأتي.

❁ ولسفيان فيه إسناد آخر:

❁قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٠٧): حدثنا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ أَخْبَرَنِي وَاصِلُ الْأَحْدَبُ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِذَةُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَثْنَى عَلَيْهَا خَيْرًا، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَهُوَ بِوَطْءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، يَعْنِي يَتَخَطَّاهُمْ: «أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ مِنِ امْرَأَةٍ أَوْ رَجُلٍ **فَالسَّمْتَ الْأَوَّلَ السَّمْتَ الْأَوَّلَ، فَإِنَّا الْيَوْمَ** عَلَى الْفِطْرَةِ».

❁وهو عند ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٨٨)، من طريق أبي أسامة عن سفيان.

❁ورواه الدارمي (٢١٩)، من طريق ابن مهدي عن سفيان.

❁تابع سفيان: سعيدُ بن صالح الأسدي، عند اللالكائي في أصول السنة (١٠٧)، وهو في الخامس والعشرين من المشيخة البغدادية للسلفي (٩)، لكن وقع عندهما عاتكة مكان عائذة، ولفظه: أَتَيْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، وَسَأَلْنَاهُ عَنِ الدَّجَّالِ، فَقَالَ: «إِنَّا لَغَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَّالِ، أُمُورٌ تَكُونُ فِي كُبَرَائِكُمْ، **فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالسَّمْتُ الأَوَّلُ، فَالسَّمْتُ الأَوَّلُ، فَإِنَّا الْيَوْمَ عَلَى سِنَنٍ**».

*واصل بن حيان الأحدب: ثقة ثبت، روى له الجماعة.

*وعائذة: تابعية أثنى عليها واصل بن حيان خيرا.

❀فالإسناد حسن إن شاء الله، وهو بما تقدم ويأتي صحيح لغيره.

❁ طريق أخرى صحيحة:

❁قال البيهقي رحمه الله في المدخل إلى السنن (٣٨٨): أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، أبنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمٍ اللَّخْمِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: قَامَ فِينَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى دَرَجِ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ، فَمَا أَنْسَى أَنَّهُ يَوْمَ خَمِيسٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّ مِنْ رَفْعِهِ أَنْ يُقْبَضَ أَصْحَابُهُ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ وَالتَّنَطُّعَ، **وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ**، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْوَامٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ، وَقَدْ تَرَكُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ».

❀إسناده صحيح.

❁ورواه ابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ٥٢)، من طريق البيهقي.

❁وتابع البيهقي عند ابن عساكر: الخطيب البغدادي، وأبو بكر الطبري، وهو محمد بن الحافظ هبة الله اللالكائي.

*أبو الحسن محمد بن الفضل القطان: وثقه الخطيب.

*عبد الله بن جعفر: ابن درستويه، أبو محمد الفارسي النحوي، صاحب المبرّد، ثقة مصنف، ضعفه اللالكائي ودافع عنه الخطيب، والذهبي.

*يعقوب بن سفيان: أبو يوسف الفسوي، الإمام الحافظ صاحب التاريخ.

*عبد الله بن يوسف: أبو محمد التنيسي، ثقة متقن، روى له البخاري.

*محمد بن مهاجر: الأنصاري الأشهلي، ثقة متقن من رجال مسلم.

*عباس بن سالم اللخمي: وثقه أبو داود

*ربيعة بن يزيد: الدمشقي أبو شعيب الإيادي، ثقة عابد.

*أبو إدريس الخولاني: علم من أعلام التابعين، عالم الشام بعد أبي الدرداء.

❁ متابعة صحيحة الإسناد:

❁قال ابن عساكر رحمه الله: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة، قال: كتب إلي أبو توبة، يذكر أن محمد بن مهاجر، حدثه عن العباس بن سالم، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، قال: ما نسيتُ فلم أنسَ عبدَ الله بنَ مسعود قائماً على درجِ كنيسةِ دمشق، وهو يقول: «**تعَلّموا، فالعِلمُ ينفع**».

❁إسناده صحيح.

*أبو الحسن علي بن مسلم: أبو الحسن السلمي، شيخ ابن عساكر ترجم له في التاريخ، وقال: كان ثقة ثبتا عالما. توفي ساجدًا في صلاة الفجر.

*عبد العزيز بن أحمد: أبو محمد الكتاني، قال الذهبي في التاريخ: قال ابن ماكولا: كتبَ عنّي وكتبتُ عَنْه، وهو مكثر متقن، وقال الخطيب: هو ثقة أمين، وقال ابن الأكفاني: هو صدوق مستقيم، سليم المذهب مداوم الدّرس للقرآن. اهـ.

*أبو محمد بن أبي نصر: عبد الرَّحمن بن عثمان بن القاسم التميمي، الدمشقي، العفيف.: قال الكتاني كما في تاريخ ابن عساكر: لم ألق شيخا مثله زهدا وورعا وعبادة ورئاسة وكان ثقة عدلا مأمونا رضا، كان يلقب بأبي محمد بن أبي نصر العفيف. اهـ.

*أبو الميمون: عبد الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَر، البَجَلِيّ الدّمشقيّ، ثقة مأمون.

*أبو زرعة: الحافظ عبد الرحمن بن عمرو النصري الدمشقي.

*أبو توبة: الربيع بن نافع، الحلبي، نزيل طرسوس، ثقة روى له الشيخان.

والقول: وقع هنا (إن العلم ينفع)، وفي الطرق الأخرى: (يُرفع).

❁ طريق أبي قلابة عن ابن مسعود رضي الله عنه:

❁ في جامع معمر المطبوع مع المصنف (٢١٣٨٩): عَنْ أيوب، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ ذَهَابُ أَهْلِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَتَى يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ، أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ، وَالتَّعَمُّقَ، **وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ**، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَتْلُونَ الْكِتَابَ يَنْبُذُونَهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ».

❁ ومن طريق عبد الرزاق: رواه الطبراني في الكبير (٨٨٤٥)، والبيهقي في المدخل (٣٨٧).

❁ وتابع معمرا: ابن عليه، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وعباد بن كثير، وعبد الوهاب الثقفي، ووهيب بن خالد، كلهم: عن أيوب عن أبي قلابة به.

❁ وتابع أيوباً: يحيى بن أبي كثير.

وأبو قلابة عن ابن مسعود مرسل، لكن هو حسن بما تقدم والحمد لله.

❁ وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه:

❁ قال ابن وضاح في البدع (٦٥): نا أَسَدٌ قَالَ: نا زَيْدٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: ثنا رَجُلٌ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَامَ بِالشَّامِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، أَلَا وَإِنَّ رَفْعَهُ ذَهَابُ أَهْلِيهِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ وَالتَّبَدُّعَ وَالتَّنَطُّعَ، وَعَلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمُ الْعَتِيقِ».

ورواه الهروي في ذم الكلام (٥٣٧)، من طريق وكيع عن جعفر بن برقان به.

❀وهذا الإسناد ضعيف، لإبهام الرجل الراوي عن معاذ.

*ويحيى إن كان أبو هشام كما في ترجمة جعفر فقد وثقة أبو زرعة، واسمه يحيى بن راشد الليثي، وإلا فلم أعرفه.

أما محقق البدع فقد استظهر أن يحيى هذا هو ابن هاشم الكذاب، وهو بعيد جدا والله أعلم، فهو أنزل طبقة فقد توفي سنة مائتين وثلاثين، وجعفر بن برقان توفي عام مائة وخمسين، فكيف يكون راويا عنه.

❁ قال الإمام البربهاري رحمه الله في شرح السنة (صـ ١٠٠): واعلم: أن العتيق ما كان من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قتل عثمان بن عفان، وكان قتله أول الفُرقة وأول الاختلاف، فتحاربت الأمة وتفرقت، واتبعت الطمع والأهواء والميل إلى الدنيا، **فليس لأحد رخصة في شيء أحدثه مما لم يكن عليه أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**. اهـ.

❁ وقال ابن أبي حاتم رحمه الله في الجرح والتعديل: حدثنا إسماعيل بن إسرائيل السلال، نا الفريابي، قال: كتب سفيان بن سعيد، إلى عباد بن عباد، فقال:

«من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد.

سلام عليك.

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله، فإن اتقيت الله عز وجل كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا، ... **وعليك بالأمر الأول والتمسك به، وعليك بالخمول فإن هذا زمان خمول** ...».

فذكر نصائح نفيسة لولا الإطالة لذكرتها بتمامها، وإنما اكتفيت بالشاهد فيها.

*وإسماعيل بن إسرائيل: الملالي، قال أبو حاتم كتبنا عنه وهو ثقة صدوق.

*والفريابي: أبو عبد الله محمد بن يوسف الضبي، صاحب سفيان، ثقة فاضل روى له الجماعة، أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه على عبد الرزاق.

❁ وجاءت هذه الرسالة كذلك من طريق: حفص بن عمر بن سعيد ابن أخي سفيان، عند أبي نعيم في الحلية (٦/ ٣٧٦)، وأبي بكر المروذي في أخبار الشيوخ (٣٣٧).

❁ احتجاج عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بفهم الصحابة عند ما ناظر الخوارج:

❁ قال الإمام النسائي رحمه الله في السنن الكبرى (٨٧٢١): أَخبَرنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدثنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حدثنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبو زُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثني عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتِ الحَرُورِيَّةُ، اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ، وَكَانُوا سِتَّةَ آلافٍ، فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ بِالصَّلاةِ، لَعَلِّي أُكَلِّمُ هَؤُلاءِ القَوْمَ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ، قُلْتُ: كَلاَّ، فَلَبِسْتُ وَتَرَجَّلْتُ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فِي دَارٍ نِصْفَ النَّهَارِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ يَا ابنَ عَبَّاسٍ، فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: **أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمِنْ عِنْدِ ابنِ عَمِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَصِهْرِهِ، وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ القُرْآنُ، فَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ**، لأُبَلِّغَكُمْ مَا يَقُولُونَ، وَأُبَلِّغَهُمْ مَا تَقُولُونَ، ... فذكر الحديث بطوله.

❁ ومن طريق ابن مهدي رواه أحمد (٣١٨٧) مختصرا، ومن طريقه الضياء (٤٣٣)، ورواه أبو عبيد في الأموال (٤٦٤) مختصرا.

❁ ورواه أبو داود (٤٠٣٧)، من طريق: عمر بن يونس بن القاسم، عن عكرمة بن عمار مختصرا، ومن طريقه الضياء (٤٣٨)، ورواه الحاكم في المستدرك (٢٦٥٦)،

ومن طريقه البيهقي في الكبرى (١٦٧٤٠)، بطوله، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

❀وقال الإمام الوادعي في الصحيح المسند: صحيح على شرط مسلم.

❁ورواه الحاكم (٧٤٤٦)، من طريق: مُحَمَّد بن عِيسَى الْمَدَايِنِيِّ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَامِيُّ، حدثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ، قال حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّؤَلِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

فأدخل ابن الدؤل في السند، وهذا منكر.

*ومحمد بن عيسى المدايني: قال الدارقطني ضعيف متروك.

❁ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٧٢٥)، ووقع عنده: «فَرَجَعَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلاَفٍ، فَقُتِلُوا».

❀وهذا شاذ والله أعلم، والصواب: «رجع ألفان»، كما في سائر الطرق.

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في الكبير (١٠٥٩٨)، ومن طريق الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٨)، والضياء في المختارة (٤٣٧).

❁ورواه الفسوي في المعرفة (١/ ٥٢٢)، والطبراني في الكبير (١٠٥٩٨)، من طريق: أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي، عن عكرمة به. وهو في المختارة (٤٣٦).

❁ورواه ابن عبد البر (١٨٣٤)، من طريق: النضر بن محمد، عن عكرمة بطوله، وهو في كبير الطبراني (١٢٨٨٤)، مختصرا جدا، ومن طريقه الضياء (٤٣٩).

❁ورواه الطبراني مختصرا جدا برقم (١٢٨٧٨)، من طريق: نعيم، عن ابن المبارك، عن عكرمة.

❁ وقد قال بمثل حجة ابن عباس رضي الله عنه قتادة رحمه الله:

❁ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣٧٥): نا معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾، قال: المُحْكَم ما يُعمل به، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾، قال معمر: وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [سورة آل عمران:٧]، قال: إن لم تكن الحرورية أو السبئية فلا أدري من هم! **ولعمري لقد كان في أصحاب بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار خبر لمن استخبر، وعبرة لمن اعتبر، لمن كان يعقل أو يبصر، إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير بالمدينة وبالشام وبالعراق وأزواجه يومئذ أحياء، والله إن خرج منهم ذكر ولا أنثى حروريا قط، ولا رضوا الذي هم عليه، ولا مالؤهم فيه، بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله ﷺ إياهم، ونعته الذي نعتهم به، وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ويعادونهم بألسنتهم، وتشتد والله أيديهم عليهم إذا لقوهم**، ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع، ولكنه كان ضلالة فتفرق، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافا كثيرا، فقد ألاصوا هذا الأمر منذ زمان طويل، فهل أفلحوا فيه يوما قط، أو أنجحوا؟ يا سبحان الله كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأولهم؟ إنهم لو كانوا على حق أو هدى قد أظهره الله وأفلجه ونصره، ولكنهم كانوا على باطل، فأكذبه الله تعالى وأدحضه، فهم كما رأيتم كلما خرج منهم قرن أدحض الله حجتهم، وأكذب أحدوثتهم، وأهراق دماءهم، وإن كتموه كان قرحا في قلوبهم، وغما عليهم، وإن أظهروه أهراق الله دماءهم، ذاكم والله دين سوء، فاجتنبوه. فوالله إن اليهودية لبدعة، وإن النصرانية لبدعة، وإن الحرورية لبدعة وإن السبئية لبدعة، ما نزل بهن كتاب ولا سنهن نبي!

❁ورواه الطبري رحمه الله في تفسيره من طريق عبد الرزاق، فذكره، ثم قال: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾ [سورة آل عمران:٧]، طلب القوم التأويل فأخطئوا التأويل، وأصابوا الفتنة، فاتبعوا ما تشابه منه فهلكوا من ذلك، لعمري لقد كان في أصحاب بدر والحديبية الذين شهدوا بيعة الرضوان، وذكر نحو حديث عبد الرزاق، عن معمر، عنه.

قال أبو عبد الله: هذا أثر نفيس نافع، رحم الله قتادة، فقد والله نصح وصدق وبرَّ.

❁ قول الإمام عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله:

❁قال الإمام عبد الرزاق في الجامع من المصنف (٢١٤٠٠) ط. التأصيل:

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَالثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبْجَرَ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «**مَا حَدَّثُوكَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُذْ بِهِ، وَمَا قَالُوا بِرَأْيِهِمْ فَبُلْ عَلَيْهِ**».

قَالَ ابْنُ أَبْجَرَ: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: احْتِيجَ إِلَيَّ، فَعَجِبْتُ، وَكَانَ يُسْأَلُ كَثِيرًا، فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي.

❁هذا أثر صحيح مليح.

*وابن أبجر: هو عبد الملك بن سعيد بن حيان الهمداني، ثقة روى له مسلم.

❁ومن طريق عبد الرزاق، عن (معمر والثوري) معا رواه: أبو نعيم (٤/ ٣١٩)، وابن عبد البر (١٤٣٨).

❁ومن طريق عبد الرزاق عن الثوري رواه: البيهقي في المدخل (٨١٤)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٥٨)، والسِّلفي في الرابع والعشرين من المشيخة البغدادية.

❁ طريق أخرى:

۞قال الإمام الدارمي (٢٠٦): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ هُوَ: ابْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ: «**مَا حَدَّثُوكَ هَؤُلَاءِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَخُذْ بِهِ، وَمَا قَالُوهُ بِرَأْيِهِمْ، فَأَلْقِهِ فِي الْحُشِّ**».

❀قال الإمام الوادعي رحمه الله في الرد على الطاعنين في حديث السحر:

هذا الأثر صحيح.

قلت: ومن طريق الدارمي رواه الذهبي في السير في موضعين، ولم يقع فيها لفظة (أصحاب)، وهي ثابتة في رواية غير الدارمي عن مالك بن مغول.

۞قال عبد الله بن أحمد في روايته العلل عن أبيه (٤٥٤): حَدثنِي أبي، قَالَ: حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مهْدي، قَالَ: قَالَ مَالك بن مغول: قَالَ لي الشّعبِيّ: «مَا حدثوك عَن **أَصْحَاب رَسُول الله** ﷺ فَخذ بِهِ، وَمَا حدثوك برأيهم فألقه فِي الحش».

❁والأثر رواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص١١٠) ط. المكتب الإسلامي، من طريق: **مسلم ابن قتيبة**، وابن بطة في الإبانة (٦٠٧) من طريق: **عبد الله بن إدريس**، و(٦٠٨) من طريق: **سفيان**، والخطيب في الجامع (١٥٧٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٣٧١)، من طريق: **أبي نعيم الفضل بن دكين**، وذكره ابن القيم في الأعلام (٢/ ١٣٨) ط. مشهور، عن الطحاوي من طريق: **عبد الرحمن بن خالد**، وهو في الإحكام لابن حزم من طريق الطحاوي (٦/ ٥٥)، ورواه ابن عساكر في تاريخه من طريق: **عبد الرحمن بن خالد** (٢٥/ ٣٧٠)، ومن طريق: **شعيب بن حرب**، **كلهم**: عن ابن مغول، بلفظ: «**ما حدثوك عن أصحاب رسول الله** ﷺ...».

❁ طريق ثالث:

❁قال ابن سعد رحمه الله في الطبقات (٦/ ٢٥١): أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا مِنْ مَجْلِسٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ، فَلَكُنَاسَةُ الْيَوْمِ أَجْلِسُ عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجْلِسَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ. قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ: مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الصَّعَافِقَةُ - أَوْ قَالَ: بَنُو اسْتِهَا شَكَّ قَبِيصَةُ - مَا قَالُوا لَكَ بِرَأْيِهِمْ فَبُلْ عَلَيْهِ، وَمَا حَدَّثُوكَ عَنْ **أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ** ﷺ فَخُذْ بِهِ.

❁ومن طريق قبيصة رواه الفسوي في المعرفة (٢/ ٥٩٢).

*سفيان هو الثوري.

*وابن أبي السفر: ثقة، اتفق على الرواية له الشيخان.

❁ورواية قبيصة عن سفيان في الصحيح.

❁ طريق رابع:

❁قال أبو نعيم رحمه الله في الحلية (٤/ ٣١٩): حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، إِمْلَاءً، ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ الشُّعَيْثِيُّ، ثنا صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: «قَالَ فِيهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَذَا، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِيهَا كَذَا». فَقُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَا تَرَى؟ قَالَ: «**مَا تَصْنَعُ بِرَأْيِي بَعْدَ قَوْلِهِمَا، إِذَا أَخْبَرْتُكَ بِرَأْيِي فَبُلْ عَلَيْهِ**».

❁هذا الإسناد حسن.

*حبيب بن الحسن: وثقه الخطيب وأبو نعيم.

*وأبو مسلم الكشي: حافظ معروف.

*وعبد الرحمن بن حماد: روى له البخاري وقال الحافظ صدوق ربما أخطأ.

*وصالح بن مسلم: هو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان الهمداني، وثقه أحمد وابن معين ويحيى بن سعيد، وروى له الجماعة.

❁ ورواه ابن حزم في الإحكام (٦/ ٥٢)، من طريق يحيى بن سعيد، عن صالح بن مسلم، به مختصرا.

❁ أثر نفيس عن الإمام الأوزاعي رحمه الله:

❁ قال الإمام الآجري رحمه الله في الشريعة (١٢٧): حدثنا الفريابي قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: «**عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول**».

❁ ورواه ابن عبد البر من طريق الآجري في جامعه (١٠٨٤)، ومن طريق ابن عبد البر رواه ابن حزم في الإحكام (٦/ ٢٦١).

تابع أبا بكر الفريابي: أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم رحمه الله عند الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٦)، والبيهقي في المدخل (٢٣٣)، وقوام السنة في الترغيب (٩٧٠)، وابن عساكر في التاريخ (٣٥/ ٢٠٠). وزاد: «**فإن الأمر ينجلي وأنت منه على طريق مستقيم**».

تابعهما أبو نعيم بن عدي الجرجاني، عند الهروي في ذم الكلام (١١٦)، (٣١٧). وعنده الزيادة كذلك.

*العباس بن الوليد بن مزيد: أبو الفضل البيروتي العالم العابد، وثقه النسائي ومسلمة وقال ابن أبي حاتم ثقة صدوق، وقال أبو حاتم صدوق.

*وأبوه: ثقة ثبت مأمون، أثبت أصحاب الأوزاعي، قال النسائي كان لا يخطئ

ولا يدلس.

❀قال الإمام الوادعي رحمه الله في الرد على الطاعنين في حديث السحر: هذا أثر صحيح.

❁ وقد صح عن الأوزاعي رحمه الله أنه قال: «**اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم...**»، في أثر طويل نفيس.

رواه الآجري في الشريعة (٢٩٤)، وابن بطة في الإبانة (١٢١٦)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٤٣)، واللالكائي (٣١٥)، (١٧٩٧)، والهروي في ذم الكلام (٩١٠)، وقوام السنة في الحجة (١/ ١١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/ ٢٠٠)، وابن الجوزي في تلبيس إبليس (صـ ١٠) ط: دار الفكر، من طرق: عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري عنه.

وفي الأثر كذلك: «**لو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام، والذين اختارهم الله عز وجل، وبعثه فيهم، ووصفه بهم، فقال جل وعلا:** ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ [سورة الفتح:٢٩]، إلى آخر السورة». اهـ.

❁معاوية بن عمرو الأزدي: ثقة روى له الجماعة.

❁أبو إسحاق الفزاري: إبراهيم بن محمد بن الحارث أحد الأعلام.

فوائد أخرى:

من الذي أخبر ابن مسعود رضي الله عنه بأمر الحلق؟

هو المسيب بن نجبة الكوفي، كما في رواية أبي الزعراء، وإسنادها حسن.

وفي رواية عمرو بن سلمة وفيها الكلام المتقدم، أن الذي أخبره أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

من الذي كان يقص؟

جاء في رواية عطاء بن السائب، وهي حسنة بالطرق، أن الذي كان يقص: عمرو بن عتبة بن فرقد، وصاحبه معضد.

وجاء في رواية أبي إسحاق السبيعي، وهي ضعيفة: أن القاص عمرو بن زرارة.

متى كانوا يفعلون ذلك؟

في الليل، وفي بعضها بين مغرب وعشاء، وهي ثابتة.

وفي رواية عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده: بعد الفجر! وخالفه مجالد بن سعيد، فقال: بين مغرب وعشاء، وهو الموافق لرواية البقية.

أين كان هذا؟

في الكوفة.

الشدة في الإنكار على أهل البدع ليست مذمومة

فقال لهم ابن مسعود رضي الله عنه: «**والله الذي لا إله إلا هو لقد جئتم ببدعة ظلماء**».

وقال: «**أنتم أهدى من أصحاب محمد أو متعلقون بذنب ضلالة**».

وجاء في رواية منقطعة: «**فأتاهم وقَد كَوَّمَ كل رَجُلٍ منهم بين يديهِ كَومَةَ حَصًا، قال: فلم يَزَل يَحصِبُهُم بالحَصَا حتى أَخرَجهم مِنَ المسجدِ**».

وجاء في بعض الطرق أنه «ضرب القاص برجله»، لكنها ضعيفة، ولو ثبتت لكانت قرة عين، وقد ضرب عمر رضي الله عنه صبيغا حتى أدماه، والقصة ثابتة، وتقدم أثر خباب بن الأرت رضي الله عنه، وأنه أخذ الهراوة لابنه عبد الله، وفي رواية: السوط، عندما رآه جالسا عند القاص.

بل الشدة على أهل الأهواء منقبة تذكر في تراجم النبلاء:

❁ قال ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل: وقد كان ابن عباس شديدا على القدرية، وكذلك الصحابة كما سنذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

❁ قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب في ترجمة سمرة بن جندب رضي الله عنه: وكان **شديدا على الحرورية**، كان إذا أُتي بواحد منهم إليه قتله ولم يُقله، ويقول: شر قتلي تحت أديم السماء، يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء.

❁ قال العقيلي رحمه الله في ترجمة شريك بن عبد الله النخعي القاضي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ شَرِيكٍ، فَقَالَ: كَانَ عَاقِلًا صَدُوقًا مُحَدِّثًا عِنْدِي، **وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الرِّيَبِ وَالْبِدَعِ**، قَدِيمَ السَّمَاعِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَبْلَ زُهَيْرٍ وَقَبْلَ إِسْرَائِيلَ... الأثر.

*محمد بن أحمد: هو أبو بشر الوراق، الحافظ الدولابي الأنطاكي.

*ومعاوية بن صالح: الأشعري، أبو عبيد الله الدمشقي الحافظ.

❁ قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في الجرح والتعديل في ترجمة نوح بن أبي مريم أبي عصمة المروزي: قال أبي: أبو عصمة يروى أحاديث مناكير، لم يكن في الحديث بذاك، **كان شديدا على الجهمية والرد عليهم**، تعلم منه نعيم بن حماد الرد على الجهمية.

❁ قال الذهبي رحمه الله في السير: أبو محمد البَرْبَهاريّ الفقيه العابد. شيخ الحنابلة بالعراق. **وكان شديدا على المبتدعة**، له صيت عند السلطان وجلالة، وكان عارفًا بالمذهب أصولا وفروعا.

❁ قال الخطيب رحمه الله في تاريخ بغداد (١٢/ ١١٦): عبيد الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم الخفاف، المعروف بابن النقيب: كتبت عنه وكان سماعه صحيحا، **وكان شديدا في السنة**، وبلغني أنه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة، وقال: ما أبالي أي وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم.

❁ قال ابن أبي يعلى رحمه الله في طبقات الحنابلة ترجمة الإمام أَبي القاسم عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني: رحل فِي طلب العلم وكتب وصنف تصانيف كثيرة. وَكَانَ قدوة أهل السنة بأصبهان وشيخهم فِي وقته.

وَكَانَ مجتهدا متبعا آثار النبي - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويحرض الناس عليها.

وَكَانَ شديداً عَلَى أهل البدع مبايناً لهم، وما كَانَ فِي عصره وبلده مثله فِي ورعه وزهده وصيانته، وحاله أظهر من ذَلِكَ.

❁ قال الداوودي رحمه الله في طبقات المفسرين ترجمة إسماعيل بن إسحاق

الجهضميّ الأزديّ: به تفقه أهل العراق من المالكية، **وكان شديدا على أهل البدع** يرى استتابتهم؛ حتى أنهم تحاموا بغداد في أيامه.

❁ قال الحافظ البيهقي في مناقب الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ (١/٤٦٥): **ولهذا قال لأبي يعقوب البويطي** رَحِمَهُ اللَّهُ: «أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديدك» فكان كما تفرّس؛ **وذاك لأنه كان شديداً على أهل البدع، ذابًّا بالكلام عن أهل السنة**، فدعي في أيام «الواثق» إلى القول بخلق القرآن فامتنع منه، فحمل من مصر إلى العراق حتى مات في أَقْيَادِهِ محبوساً، ثابتاً على دينه، صابراً على ما أصابه من الأذى. رحمة الله ورضوانه عليه.

❁ وفي السير ترجمة عبد الخالق بن عِيسَى أبي جَعْفَر الهاشميّ: قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَرَّاءِ: لَزِمْتُهُ خَمْسَ سِنِيْنَ، وَكَانَ إِذَا بلغَه مُنْكَرٌ، عَظُمَ عَلَيْهِ جِدّاً، **وَكَانَ شدِيداً عَلَى الْمُبْتَدِعَة**، لَمْ تَزل كَلِمَتُهُ عَالِيَةٌ عَلَيْهِم، وَأَصْحَابُهُ يَقمعونهُم، وَلاَ يَردُّهم أَحَد.

❁ قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في ترجمة: الحَسَن بن أحمد أبي عليّ ابن البنّاء البغداديّ الحنبليّ: وكان له حلقتان للفتوى وللوعْظ، **وكان شديدًا على الْمُبْتَدِعَة**، ناصرًا للسُّنّة.

❁ قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في تاريخ الإسلام في ترجمة محمد بن فرج أبي عبد الله مولى محمد بن يحيى، المعروف بابن الطَّلَّاع القُرْطُبيّ: قال القاضي عِيَاض: كَانَ صالحًا قوالًا بالحق، **شديدًا عَلَى أهل البِدَع**.

❁ قال ابن الجوزي في المنتظم [(٩/٤٥) ط. صادر]: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن جعفر أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، ولد في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وكان كثير السهر بالليل، وحدث وصنف، **وكان شديدا على أهل البدع، قويا في نصرة السنة**.

❁ وفي جمهرة تراجم المالكية (٤٠٣/١): الحسن بن خلدون أبو علي البلوي: قال القاضي عياض: من فقهاء إفريقية وعلمائها وصلحائها. . . كان رأسا بإفريقية، جليل القدر في فقهائها، مطاعا، وكانت العامة تتبعه، **وكان شديدا على أهل البدع والروافض، مغريا بهم، يستند منه أهل السنة إلى ملجأ ووزر**. وقال أبو زيد الدّبّاغ: كان ركنا من أركان أهل السنة، مع فقه كثير، وصدقة ومعروف، وهمة عالية، وإحسان إلى العلماء والمعارف، وأخباره في ذلك كثيرة.

قتل في مسجده بالقيروان لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة سبع وأربع مئة. اهـ.

قلتُ: رحمة الله تغشاه، وغفر الله له ورفع درجته وسائر أئمة الدين، ولعن الله الرافضة، وقبحهم وأخزاهم، وقطع دابرهم.

❁ وممن عرف بالشدة على أهل الأهواء: الإمام العلامة شيخ الإسلام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد بلغت دعوته الآفاق، ولم يكن ذلك سببا لنفور الناس عنه، بل أحبه الصالحون الصادقون، ونحسب أن الله كتب له القبول في الأرض والسماء، والله حسيبه ولا نزكيه على الله رحمة الله تغشاه، وقدس الله روحه ورفع درجته.

❁ ومنهم: الإمام العلامة الفقيه المفتي عبد العزيز بن عبد الله بن باز إمام الدنيا في زمنه، وشيخ مشايخ الإسلام في عصره، رحمه الله ورفع درجته في عليين.

خلافا لما يروج له خبثاء المميعين، فكم تسمع من أنين للرافضة والصوفية والخوان المفلسين والسروريين وسائر أهل الأهواء منه رحمه الله، فمن الذي زج بهم في السجون، وأحرق كتبهم الضالة، ومنعهم من الجلوس إلى الناس، وأصدر فيهم

الفتاوى غيره رحمه الله؟

فجزاه الله عن السنة وأهل السنة خيرا ونسأل الله أن يضاعف له الأجر والمثوبة إنه هو السميع العليم.

التخفي من أجل معرفة خبر قوم لمصلحة شرعية لا يعتبر تجسسا مذموما

وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم؛ لمعرفة خبر صاف ابن صائد هل هو الدجال الأكبر.

۞ قال الإمام البخاري في صحيحه (٢٦٣٨): حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، طَفِقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ - أَوْ زَمْزَمَةٌ - فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَيْ صَافِ، هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ**».

والحديث في مسلم (٢٩٣١).

إخبار الناصح عن اسمه وتعريفه بنفسه ليس رياء ولا سمعة

لا سيما إن كان الناصح قدوة من أهل الفضل والقبول والعلم؛ فهو أدعى للقبول عند المنصوحين.

لا تهاون في شأن البدع ،وإن كانت صغيرة في نظر من لا يفقه !

❁ رحم الله الإمام أبا محمد الحسن بن علي البربهاري، إذ قال في كتابه النفيس شرح السنة (٣٧) ط. الجميزي: واحذر صغار المحدثات من الأمور؛ فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة، كان أولها صغيرا يشبه الحق؛ فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع المخرج منها، فعظمت وصارت دينا يدان بها، فخالف الصراط المستقيم، فخرج من الإسلام! اهـ.

❁ وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٨/٤٢٥): «فَالْبِدَعُ تَكُونُ فِي أَوَّلِهَا شِبرًا ثُمَّ تَكثُرُ فِي الِاتبَاعِ حَتَّى تَصِيرَ أَذْرُعًا وَأَمْيَالًا وَفَرَاسِخَ!».

❁ وقال العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٥/١٢): البدعة الصغيرة بريد إلى البدعة الكبيرة، ألا ترى أن أصحاب تلك الحلقات صاروا بعد من الخوارج الذين قتلهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب؟ فهل من معتبر؟!

❁ وقال ابن بطة رحمه الله في الإبانة (٢٢٦): حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الصَّوَّافِ، وَابْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّادُ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الله الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: «**إِنَّ أَوَّلَ الدِّينِ تَرْكًا السُّنَّةُ يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً**» وَقَالَ ابْنُ الدَّيْلَمِيِّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: «**مَا ابْتُدِعَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا ازْدَادَتْ مُضِيًّا، وَلَا نُزِعَتْ سُنَّةٌ إِلَّا ازْدَادَتْ هَرَبًا**».

❀هذا أثر صحيح.

*أبو علي الصواف: محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال الدارقطني: ما

رأت عيناي مثل أبي علي ابن الصواف.

*بشر بن موسى: أبو علي الأسدي، قال الخطيب: كان ثقة، أمينًا، عاقلا، ركينًا.

*معاوية بن عمرو: هو ابن المهلب بن عمرو بن شبيب الأزدي المعنى، أبو عمرو البغدادي، ثقة من رجال الشيخين.

*وأبو إسحاق: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، أحد الأئمة.

*ويحيى بن أبي عمرو السيباني، أبو زرعة الشامي الحمصي، ثقة ثقة.

*عبد الله الديلمي: هو ابن فيروز الديلمى، أبو بشر، ثقة من كبار التابعين.

❁ وقد رواه اللالكائي في السنة (١٢٧)، من طريق: يعقوب بن سفيان، ثنا محمد بن عقبة الشيباني، ثنا أبو إسحاق به. ووقع عنده: (ازدادت هَوِيًّا)، مكان: (هَرَباً).

❁ ورواه ابن وضاح في البدع (٩١)، عمن سمع الأوزاعي، عن يحيى، عن الديلمي، لم يذكر ابن عمرو رضي الله عنهما. ووقع عنده (هويا).

❁ وخالف محمد بن كثير عند أبي نعيم في الحلية (٦/ ٧٢٩)، فجعله عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية.

❁ والشاهد من الأثر قوله: «**مَا ابْتُدِعَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا ازْدَادَتْ مُضِيًّا، وَلَا نُزِعَتْ سُنَّةٌ إِلَّا ازْدَادَتْ هَرَبًا**». فتكبر البدع وتزداد وتعظم، تبدأ صغيرة تسبيحا أو ذكرا بطريقة محدثة، وتنتهي حربا للإسلام والمسلمين، وعبادة لغير رب العالمين، والله المستعان.

❁ ورحم الله أبا قلابة عبد الله بن زيد الجرمي؛ فقد ثبت عنه أنه قال:

«**مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً قَطُّ إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ**».

❁ رواه الفريابي في القدر (٣٦٨)، (٣٦٩)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (١٣٨)، (٢٠٥٢)، (٢٠٥٥)، ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٧٠٧) والأمالي

(٢٧)، ومن طريقه اللالكائي (٢٤٧)، ورواه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٨٤)، والدارمي (١٠٢)، والداني في الوافية (٢٠٤)، من طرق: عن أيوب، عن أبي قلابة.

❀ وهو صحيح الإسناد، نفيس.

❁ ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٨٧)، من طريق: مقاتل بن حيان، عن أبي قلابة، وإسناده لا بأس به.

أثر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني:

❁ قال الفريابي رحمه الله في القدر (٣٧٥): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ يُسَمِّي أَصْحَابَ الْبِدَعِ **كُلَّهُمْ خَوَارِجَ**، وَيَقُولُ: «**إِنَّ الْخَوَارِجَ اخْتَلَفُوا فِي الِاسْمِ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى السَّيْفِ**».

❁ ومن طريقه رواه الآجري في الشريعة (٢٠٥٧).

❀ إسناده صحيح.

❋ يعقوب: يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف الدورقي، ثقة حافظ مصنف مسند.

❋ سعيد بن عامر: الضبعي، أبو محمد البصري، أحد الأعلام روى له الجماعة.

❋ سلام بن أبي مطيع: أبو سعيد الخزاعي ثقة صاحب سنة، روى له الشيخان.

❁ ورواه البغوي في الجعديات (١٢٣٦)، ومن طريقه اللالكائي (٢٨٩)، والهروي في ذم الكلام (٩٧٦)، من طريق: زياد بن أيوب، عن سعيد بن عامر به. وفيه زيادة: رَأَى أَيُّوبُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، فَقَالَ: «**إِنِّي لَأَعْرِفُ الذِّلَّةَ فِي وَجْهِهِ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ [سورة الأعراف:١٥٢]. ثُمَّ قَالَ: «**هَذِهِ لِكُلِّ مُفْتَرٍ**».

❋ زياد بن أيوب: أبو هاشم الطوسي، دلويه، ثقة حافظ سماه أحمد: شعبة الصغير.

وهذه الزيادة أخذها أيوب عن شيخه أبي قلابة رحمه الله.

❁قال الإمام ابن راهويه رحمه الله في مسنده كما في المطالب العالية (٣٦٠٥):

أخبرنا عَفَّانُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: تَلَا أَبُو قِلَابَةَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ: «**هِيَ وَاللهِ لِكُلِّ مُفْتَرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الذلة في الحياة الدنيا**».

❁ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٠٠٧)، من طريق: **سليمان بن حرب**، والطبري في تفسيره (١٠/ ٤٦٤)، من طريق: **عارم محمد بن الفضل السدوسي**، عن حماد بن زيد به.

❁ورواه ابن أبي حاتم (٩٠٠٤)، واللالكائي (٢٨٨)، والهروي (٨١٦)، من طريق: معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة.

وفي رواية معمر عن البصريين كلام لكنه متابع.

أهل البدعة يخطفون الناس بالقصص والمواعظ!

وأصل خطفهم للناس اليوم: بحلقات ظاهرها التحفيظ، وباطنها التحزيب والتخريب، ولربما خطفوهم بالمال والقليل من الرز والدقيق والزيت، مع إهانتهم بالتصوير ونشر تلك الصور على الملأ والله المستعان، ولربما خطفوهم بالنزهات والمسابقات والأناشيد والمسرحيات. ولربما خطفوهم بإباحة الحرام بحجة التيسير والوسطية والاعتدال زعموا، حتى ألبسوا كل حرام لباسا إسلاميا، فربا إسلامي، وغناء إسلامي، ورقص إسلامي، واشتراكية إسلامية، نسأل الله السلامة والعافية، هذا مع ما يقومون به من صرف عن أهل السنة بالتشويه والتحذير والتنفير، والله الموعد ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أهل البدع أهل غفلة عن الذنوب وأضرارها ، وهم يعدون ما يظنونه حسنات ويكثرون منه ويتباهون به !

وهذه انتكاسة وتعاسة، ولعل لهم نصيب من دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم على صاحب الدنيا المولع بها، كما في صحيح البخاري (٢٨٨٧): «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»، وَقَالَ: فَتَعْسًا: كَأَنَّهُ يَقُولُ: فَأَتْعَسَهُمُ اللهُ، طُوبَى: فُعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ، وَهِيَ يَاءٌ حُوِّلَتْ إِلَى الوَاوِ وَهِيَ مِنْ يَطِيبُ. اهـ.

وأهل البدع: قلوبهم شغوفة بالدنيا وحبها، متطلعة لزخرفها ورئاستها، متعلقة بملذاتها حلالها وحرامها، فرقصوا وغنوا وجالسوا النساء والمردان، وأكلوا الحرام وانتهكوا الحقوق، كل ذلك باسم الدين نسأل الله العافية!

فلا يغرنك طأطأة رءوسهم، ولا ما يظهرونه من الخشوع الكاذب، ويذرفونه من دموع التماسيح، فهم والله أقسى الناس قلوبا، وأخبثهم طوية، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد ،وليست عذرا مقبولا للمفسد

فهم تجمعوا يذكرون الله!

واستخدموا الحصى لعد التسبيح!

وقام فيهم القاص يقول: افعلوا كذا ولكم كذا، ترغيبا لهم في العمل!

هذا كله لم يكن عذرا مقبولا عند ابن مسعود رضي الله عنه، بل عدَّه بدعة ظلماء، وباب ضلالة، وافتئاتاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام!

وقد أقسموا فلم يقبل منهم حلفهم، حتى أظهروا استغفارهم وتوبتهم من عملهم الذي كانوا فيه مخلصين، لكنهم لم يكونوا فيه للسنة متبعين!

❁ قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٤/ ٢٩١):

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ أَيْ: **أَخْلَصَ الْعَمَل لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ**؛ فَعَمِلَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا. ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أَيْ: **اِتَّبَعَ فِي عَمَله مَا شَرَعَهُ اللهُ لَهُ، وَمَا أَرْسَلَ بِهِ رَسُوله مِنْ الْهُدَى وَدِين الْحَقّ، وَهَذَانِ الشَّرْطَانِ لَا يَصِحّ عَمَل عَامِل بِدُونِهِمَا**، أَن يَكُون خَالِصًا صَوَابًا، وَالْخَالِص: أَنْ يَكُون لله، وَالصَّوَاب: أَنْ يَكُون مُتَابِعًا لِلشَّرِيعَةِ، **فَيَصِحّ ظَاهِره بِالْمُتَابَعَةِ وَبَاطِنه بِالْإِخْلَاصِ**، فَمَتَى فَقَدَ الْعَمَل أَحَد هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ فَسَدَ، فَمَتَى فَقَدَ الْإِخْلَاص كَانَ مُنَافِقًا، وَهُمْ الَّذِينَ يُرَاءُونَ النَّاس، وَمَنْ فَقَدَ الْمُتَابَعَة كَانَ ضَالًّا جَاهِلًا، وَمَتَى جَمَعَهُمَا كَانَ عَمَل الْمُؤْمِنِينَ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الأحقاف:١٦]. اهـ.

❁ وقال شيخ الإسلام رحمه الله في العبودية (صـ ٧٢): الْعَمَل الصَّالح هُوَ الْإِحْسَان، وَهُوَ فعل الْحَسَنَات، والحسنات: هِيَ مَا أحبه الله وَرَسُوله، وَهُوَ مَا أَمر بِهِ أَمر إِيجَاب أَو اسْتَحْبَابَ.

فَمَا كَانَ من الْبدع فِي الدَّين الَّتِي لَيست فِي الْكتاب، وَلَا فِي صَحِيح السّنة، فَإِنَّهَا - **وَإِن قَالَهَا من قَالَهَا، وَعمل بهَا من عمل** - لَيست مَشْرُوعَة؛ فَإِن الله لَا يُحِبهَا وَلَا رَسُوله، فَلَا تكون من الْحَسَنَات وَلَا من الْعَمَل الصَّالح. كَمَا أَن من يعْمل مَا لَا يجوز، كالفواحش وَالظُّلم لَيْسَ من الْحَسَنَات وَلَا من الْعَمَل الصَّالح. اهـ.

❁ وقال رحمه الله في التسعينية (٣/ ٩٢٧): ويوجد لأهل البدع من أهل القبلة لكثير من الرافضة والقدرية الجهمية وغيرهم، من الاجتهاد ما لا يوجد لأهل السنة في العلم والعمل، وكذلك لكثير من أهل الكتاب والمشركين، لكن إنما يراد الحسن من ذلك، كما قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: أخلصه وأصوبه. فقيل له: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإن كان صوابًا، ولم يكن خالصًا لم يقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة. اهـ.

❁ وقال ابن القيم رحمه الله في أعلام الموقعين (٣/ ٤٣٥): **والأعمال أربعة:** واحد مقبول، وثلاثة مردودة؛ **فالمقبول ما كان لله خالصًا وللسنة موافقًا**، والمردودُ ما فُقدَ منه الوصفان أو أحدهما، وذلك أن العمل المقبول هو ما أحَبَّه اللهُ ورضيه، وهو سبحانه إنما يحب ما أمر به وعُمل لوجهه، وما عدا ذلك من الأعمال فإنه لا يحبها، بل يمقتها ويمقت أهلها، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه ... اهـ.

❁ وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم (صـ٧٢): إِنَّمَا يَتِمُّ ذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ فِي ظَاهِرِهِ عَلَى مُوَافَقَةِ السُّنَّةِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ.**» وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ فِي بَاطِنِهِ يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا تَضَمَّنَهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «**الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.**»، ثم ذكر أثر الفضيل رحمه الله، ثم قال: ... وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا الَّذِي قَالَهُ الْفُضَيْلُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾. وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: إِنَّمَا تَفَاضَلُوا بِالْإِرَادَاتِ، وَلَمْ يَتَفَاضَلُوا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ. اهـ.

قلت: أثر الفضيل رحمه الله رواه ابن أبي الدنيا في الإخلاص (٢٢)، فقال رحمه الله:

حَدَّثَنَا محمد بن علي بن شقيق، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الأشعث: عن فضيل بن عياض: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: «**أخلصه وأصوبه**». قال: «**إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل، حتى يكون خالصا صوابا، والخالص: إذا كان لله، والصواب: إذا كان على السنة**».

*محمد بن علي بن شقيق: أبو عبد الله العبدي، المحدث ابن المحدث، ثقة.

*وإبراهيم بن الأشعث: خادم الفضيل، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُغرب ويتفرد، ويخطئ، ويخالف!

وقال الحافظ رحمه الله في لسان الميزان (١/ ٢٤٥): قال الحاكم في التاريخ: قرأت بخط المستملي: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل، وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور. اهـ.

وقال أبو حاتم رحمه الله وقد سئل عن حديث رواه إبراهيم بن الأشعث: هذا حديث باطل موضوع، كنا نظن بإبراهيم بن الأشعث الخير، أفقد جاء بمثل هذا؟!

❁ والأثر رواه الثعلبي في تفسيره (٩/ ٣٥٥)، من طريق ابن أبي الدنيا رحمه الله.

❁ ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٩٥)، من طريق: إسماعيل بن يزيد، عن إبراهيم بن الأشعث به.

*وإسماعيل بن يزيد هو أبو أحمد القطان، اختلط بآخره.

فالأثر على شهرته ضعيف الإسناد جدا، لكنه غاية في الحسن من حيث معناه، من أجل ذلك اشتهر إيراده في كتب أهل العلم.

فائدة ألبانية:

قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٢): ومن الفوائد التي تؤخذ من الحديث والقصة، أن العبرة ليست بكثرة العبادة، وإنما بكونها على السنة، بعيدة عن البدعة، وقد أشار إلى هذا ابن مسعود رضي الله عنه بقوله أيضا: «اقتصاد في سنة، خير من اجتهاد في بدعة». اهـ.

قال أبو عبد الله غفر الله له: أثر ابن مسعود رضي الله عنه من نفيس الحكمة، والقواعد السلفية المباركة، وهو ثابت عنه وعن جماعة من السلف، فهاك بيان ذلك:

۞ أثر ابن مسعود رضي الله عنه:

۞ قال الإمام أحمد في الزهد (٨٧١): حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَنْ عِمَارَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «**الِاقْتِصَادُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ**».

❀ هذا أثر صحيح.

* مالك بن الحارث: السلمي ثقة روى له مسلم.
* عمارة: هو ابن عمير التيمي الكوفي، الثقة الثبت، روى له الجماعة.
* عبد الرحمن بن يزيد: عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، ثقة روى له الجماعة.

❁ ومن طريق أبي معاوية: رواه ابن نصر في السنة (٨٨)، واللالكائي (١١٤)، ومن طريقه ابن الجوزي في التلبيس. ولم يذكر ابن نصر مالك بن الحارث.

❁ تابعه جماعة:

* حفص بن غياث: رواه مسدد كما في المطالب العالية (٢٩٨١)، وإتحاف الخيرة

المهرة (٢٥٣)، والهروي في ذم الكلام (٤٣٠). لم يذكر مسدد: عمارة.

*وابن نمير: رواه ابن بطة في الإبانة (٢٠١)، والحاكم في المستدرك (٣٥٢)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٤٧٤٥)، ورواه الهروي في ذم الكلام (٤٣٠)، عن الأعمش، عن مالك وعمارة معا.

*وعيسى بن يونس: عند الدارمي (٢٢٥)، عنهما معا.

*وأبو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط: عند اللالكائي (١٤)، عنهما معا، وفي (١٣) عن عمارة حسب.

❁ورواه سفيان الثوري عن الأعمش لم يذكر عمارة، كما في جزء حديث سفيان **رواية الفريابي** (٣٠٠)، ومن طريقه الهروي (٤٢٩)، ورواه ابن بطة (٢٤٧) من طريق: **ابن المبارك**، والحاكم (٣٥٣)، من طريق: **محمد بن كثير**، وعلقه ابن عبد البر في جامعه (٢٣٣٤)، من طريق: **ابن مهدي**، كلهم: عن سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث.

❁تابعه إدريس بن يزيد الأودي عند الهروي (٤٢٩)، وروح بن مسافر عند ابن بطة (٢٤٦)، وأبو إسحاق الفزاري عند ابن بطة (١٦١)، والخطيب في الفقيه (٣٩١).

❁خالفهم جميعا شريك، فجعله: عن الأعمش، عن تميم بن سَلَمة، عن أبي عُبَيدة. رواه ابن بطة (١٧٨)، وهذا منكر.

❁وله وجه آخر عن الأعمش معل: ذكره الدارقطني في العلل (٨٢٧)، فقال: وقال أبو حفص الأعشى عمرو بن خالد، عن الأعمش، عن أبي وائل عن عبد الله ووهم فيه. اهـ.

❁وله طريق أخرى عن ابن مسعود رحمه الله، قال ابن نصر في السنة (٨٩): حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنْبَا عَبْثَرٌ أَبُو زُبَيْدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «**اقْتِصَادٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

❁ورجال إسناده ثقات، لكن هو منقطع بين المسيب بن رافع وابن مسعود رضي الله عنه، فهو حسن بالطريق الأولى.

❁تابع عبثراً: محمد بن الفضيل: عند البلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ٢١٩).

والقاسم بن مالك: عند الطبراني في الكبير (١٠٤٨٨)، لكن قال: عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، أو عن خيثمة، عن ابن مسعود.

والوجه الأول أرجح، فالقاسم بن مالك وإن كان من رجال الصحيح فهو مترجم في الميزان، وفيه: قال أبو حاتم لا يحتج به، وقال أيضا ليس بالمتين، ثم في الإسناد أيضا: محمد بن بشير الكندي، متكلم فيه.

❁وله طريق ثالث ضعيف: عند ابن بطة (١٧٩)، من طريق: أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن عبد الله.

❁ورابع ضعيف من طريق: عبد الوهاب، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن ابن مسعود قال: «**عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في بدعة**». رواه ابن بطة في الإبانة (٢٤٥). وقتادة عن ابن مسعود مرسل.

❁وهو في مسند الفردوس: من طريق علي بن محمد المنجوري، عن أبان بن يزيد، عن قتادة، عن ابن مسعود مرفوعا كما في الغرائب الملتقطة (٢٠٧٦)، والمنجوري وإن كان ثقة فهو يخالف، وقد خالف هنا. وانظر السلسلة الضعيفة (٨/ ٣٩٣)، وضعفه

كذلك السخاوي رحمه الله في الأجوبة المرضية (١٤٤)، ورمز السيوطي لضعفه.

❁ أثر أبي الدرداء رضي الله عنه:

❁قال الإمام اللالكائي في شرح الأصول (١١٥): أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أحمد بن عبد الوهاب، ثنا المغيرة، ثنا حريز بن عثمان، ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف، عن أبي الدرداء، قال: «اقتصاد في السنة خير من اجتهاد في بدعة».

❀هذا أثر حسن الإسناد.

*عبد الرحمن بن عمر، هو الحافظ: أبو الحسن ابن حمَّة الخلال.

*ومحمد بن إسماعيل هو الفارسي، قال الخطيب: كان ثقة ثبتا فاضلا.

*أحمد بن عبد الوهاب: ابن نجدة الحوطي، قال الدارقطني لا بأس به.

*وأبو المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، ثقة روى له الجماعة.

*حريز بن عثمان: ثقة ثبت، روى له البخاري.

*عبد الرحمن بن أبي عوف: الجرشي القاضي تابعي كبير، ثقة عالم بمنزلة خالد بن معدان وراشد بن سعد، وثقه الدارقطني، وابن حبان، والعجلي، والحافظ.

❁وقد رواه محمد بن نصر المروزي في السنة (١٠٠)، من طريق صفوان بن عمرو، قال: ثنا المشيخة، عن أبي الدرداء، قال: «**اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة، إنك إن تتبع خير من أن تبتدع، ولن تخطئ الطريق ما اتبعت الأثر**».

❀وفيه إبهام المشيخة.

❁وعزاه الغزي في حسن التنبه (٤/ ١٦٩)، للإمام أحمد في الزهد، بلفظ: «**اقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من اجتهاد في بدعة، وأن تتبع خير من أن تبتدع**»، ولم يسق سنده.

۞ أثر أبي بن كعب رضي الله عنه:

۞ قال الإمام المبارك عبد الله بن المبارك رحمه الله في الزهد (رواية نعيم بن حماد): أنا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيُعَذِّبَهُ اللهُ أَبَدًا، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللهَ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدْ يَبِسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَتْهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتَّ عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، فَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوِ اقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ**».

وقد رواه عن ابن المبارك جماعة غير نعيم:

۞ فرواه عنه **ابن أبي شيبة** في المصنف (٣٦٦٧٥)، ورواه أبو داود في الزهد (١٨٩) من طريق: **محمد بن آدم بن سليمان المصيصي**، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٠٩٣) من طريق: **عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان**، وابن بطة في الإبانة (٢٥٠) من طريق: **عبدة بن سليمان**، **والحسن بن الربيع**، واللالكائي (١٠) من طريق: **عبد الله بن عثمان**، كلهم: عن ابن المبارك، عن الربيع بن أنس، عن أبي داود، عن أبي بن كعب. وتصحف (أبو داود) إلى: (أبي قتادة)، في رواية عبد الله بن أحمد.

خالفهم: **محمد بن سعيد بن الأصبهاني**، عند أبي نعيم في الحلية (١/ ٢٥٢)، فجعله عن الربيع عن أبي العالية. ومن طريق أبي نعيم رواه ابن الجوزي في التلبيس.

*وأبو داود لم أهتد إليه، والله المستعان.

❁ أثر الإمام عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله:

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٣٧٥): من طريق سليم مولى الشعبي، قال سمعت الشعبي يقول: «**اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة**».

*وسليم ضعيف جدا. قال النسائي ليس بثقة، وقال ابن معين ليس بشيء.

❁ وفي الباب مرسلا عن الحسن رحمه الله، وجاء مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولا يصح. وانظر لها السلسلة الضعيفة (٣٢٥١)، (٣٩١٧).

❁ وصح عن مطر الوراق، والفضيل بن عياض، وروي عن السري السقطي.

❁ أثر مطر الوراق رحمه الله:

❁ قال ابن بطة رحمه الله في الإبانة الكبرى (٢٤٨): حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو حاتم: وحدثنا عيسى بن محمد، قال: حدثنا ضمرة، جميعا عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، قال: «**عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في بدعة، من عمل في سنة قبل الله منه، ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته**».

❁ وهذا إسناد صحيح إلى مطر.

*وموسى بن أعين: ثقة من الأبدال، أخرج له الشيخان. وهو متابع بضمرة.

*وضمرة: هو ابن ربيعة الفلسطيني وثقه غير واحد. وهو راوية ابن شوذب.

*وابن شوذب: البلخي، إمام عالم عامل عابد، وثقه أحمد وسفيان وغيرهما، وقال كثير بن الوليد: كنتُ إذا رأيتُ ابنَ شوذب ذكرت الملائكة.

❁ ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٧٦)، من طريق: عبد الله بن هانئ المقدسي، عن

ضمرة به. وابن هانئ متهم بالكذب.

۞ أثر الفضيل بن عياض رحمه الله:

۞ قال أبو نعيم في الحلية (٨/١٠٣): حدثنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن علي، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل، يقول: «لأن آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة؛ فإني إذا أكلت عندهما لا يقتدى بي، وإذا أكلت عند صاحب بدعة اقتدى بي الناس، أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد، **وعمل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة**، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة، ومن جلس إلى صاحب بدعة فاحذره، وصاحب بدعة لا تأمنه على دينك، ولا تشاوره في أمرك، ولا تجلس إليه؛ فمن جلس إليه ورثه الله عز وجل العمى، وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له، وإن قل عمله فإني أرجو له، لأن صاحب السنة يعرض كل خير، وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل، وإن كثر عمله».

۞ إسناده صحيح.

*محمد بن علي: هو محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، أبو بكر بن المقرئ الحافظ. الرحال المسند.

*أحمد بن علي: هو الإمام الحافظ أبو يعلى الموصلي.

*عبد الصمد بن يزيد: هو مردويه، أبو عبد الله الصائغ، خادم الفضيل. قال ابن سعد في الطبقات: كان ثقة، من أهل السنة والورع، وقد كتب الناس عنه، ونحوه عن الحسين بن فهم في تاريخ بغداد.

❖ وأما أثر السري رحمه الله:

فمن طريق أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، الصوفي، وهو ضعيف جدا، بل متهم بالوضع للصوفية. رواه البيهقي في الزهد (٩٢٧)، ومن طريقه ابن عساكر (٢٠/ ١٨١).

وهنا أحط القلم شاكرا لله سبحانه وتعالى، الذي وفق وأعان على كتابة هذه الرسالة، وإني لأرجو أن تكون نصرا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبيل صحابته الكرام، ونورا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مسرد محتويات الرسالة:

أَنْوارُ السَبَقِ ٥

مقدمة شيخنا الصادع بالحق أبي بلال خالد بن عبود الحضرمي حفظه الله ورعاه ٥

مقدمة شيخنا المفتي الفقيه الصبور: أبو عمار ياسر العدني متعنا الله به. .. ٧

مقدمة شيخنا الفقيه الثبت أبي بكر الحمادي حفظه الله ورعاه..... ٨

المقدمة:..... ٩

ذكر ما يسر الله من طرق الأثر.....١٢

الطريق الأول: طريق قيس بن أبي حازم رحمه الله ١٢

الثاني: طريق الأسود بن هلال: ١٣

الثالث: طريق أبي الزعراء الكندي: ١٥

الرابع: طريق عبدة بن أبي لبابة عنه رضي الله عنه.....١٦

الطريق الخامس: طريق الأعمش رحمه الله عن بعض أصحابه ١٧

السادس: طريق عطاء بن السائب.....١٨

السابع: طريق عبد الواحد بن صبرة.....٢٣

الثامن: طريق أبي إسحاق السبيعي ٢٥

التاسع: طريق سيار أبي الحكم عن ابن مسعود رضي الله عنه.....٢٧

العاشر: طريق الصلت بن بهرام رحمه الله ٢٨

الحادي عشر: طريق عمرو بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه.....٢٩

طرق أخرى شديدة الضعف: ٣٣
١٢- طريق ابن سمعان بلاغاً عن ابن مسعود رضي الله عنه: ٣٣
١٣- بلاغ الحسن عن ابن مسعود رضي الله عنه ٣٣
١٤- طريق صالح بن جبير: ٣٤
حاصل ما صح في روايات الأثر ٣٥
روايات صحيحة الإسناد. ٣٥
ومما اعتضد في الروايات الأخرى: ٣٦
طريق مجالد بن سعيد ٣٦
بيان ما أنكره ابن مسعود رضي الله عنه على أصحاب الحِلَق ٣٨
الأول: القـص ٣٨
وكان أمراً محدثاً لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عهد أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما ٣٨
الخوارج أول من أحدث القص. ٤٤
ظهور القصاصين وكثرتهم من علامات زمن الفتن المدلهمة ٤٩
من الذي له أن يقص؟ ٦٤
من قص بماذا يقص؟ ٧٥
مَنْ قص متى يقص؟ ٧٨
من قص فلا يطيل المجلس؛ فيمل الناس ذكر الله! ٨٢
ذِكرُ أول من قص من السلف: ٩١
ذكر من أنكر القص من الصحابة رضوان الله عليهم ٩٤

وممن أنكر القص ممن دون الصحابة: ١٠١
مفاسد أخرى للقص: ١٠٩
الأمر الثاني مما أنكره ابن مسعود: اجتماعهم على الذكر بطريقة محدثة . ١١٨
الثالث: التسبيح بالحصى ١١٨
من أين جاءت السبحة؟! ١٢٠
الرابع: تخصيص عدد لم يشرع للذكر، وزادوا فقالوا: من قال كذا له كذا!
..... ١٢٢
الخامس: مخالفة سبيل الصحابة رضوان الله عليهم ١٢٣
فصل: فضل علم الصحابة، وما خالفه فجهل وضلالة! ١٢٣
فصل: الاحتكام عند الخلاف إلى فهم السلف الصالح. ١٣٤
فوائد أخرى: ١٦٩
من الذي أخبر ابن مسعود رضي الله عنه بأمر الحلق؟ ١٦٩
من الذي كان يقص؟ ١٦٩
متى كانوا يفعلون ذلك؟ ١٦٩
أين كان هذا؟ ١٦٩
الشدة في الإنكار على أهل البدع ليست مذمومة ١٧٠
بل الشدة على أهل الأهواء منقبة تذكر في تراجم النبلاء: ١٧٠
التخفي من أجل معرفة خبر قوم لمصلحة شرعية لا يعتبر تجسسا مذموما
..... ١٧٤

إخبار الناصح عن اسمه وتعريفه بنفسه ليس رياء ولا سمعة ١٧٤
لا تهاون في شأن البدع، وإن كانت صغيرة في نظر من لا يفقه! ١٧٥
أهل البدعة يخطفون الناس بالقصص والمواعظ! ١٧٨
أهل البدع أهل غفلة عن الذنوب وأضرارها، وهم يعدون ما يظنونه حسنات ويكثرون منه ويتباهون به! ١٧٩
النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد، وليست عذرا مقبولا للمفسد ١٧٩
فائدة ألبانية: ١٨٣
مسرد محتويات الرسالة: ١٩١